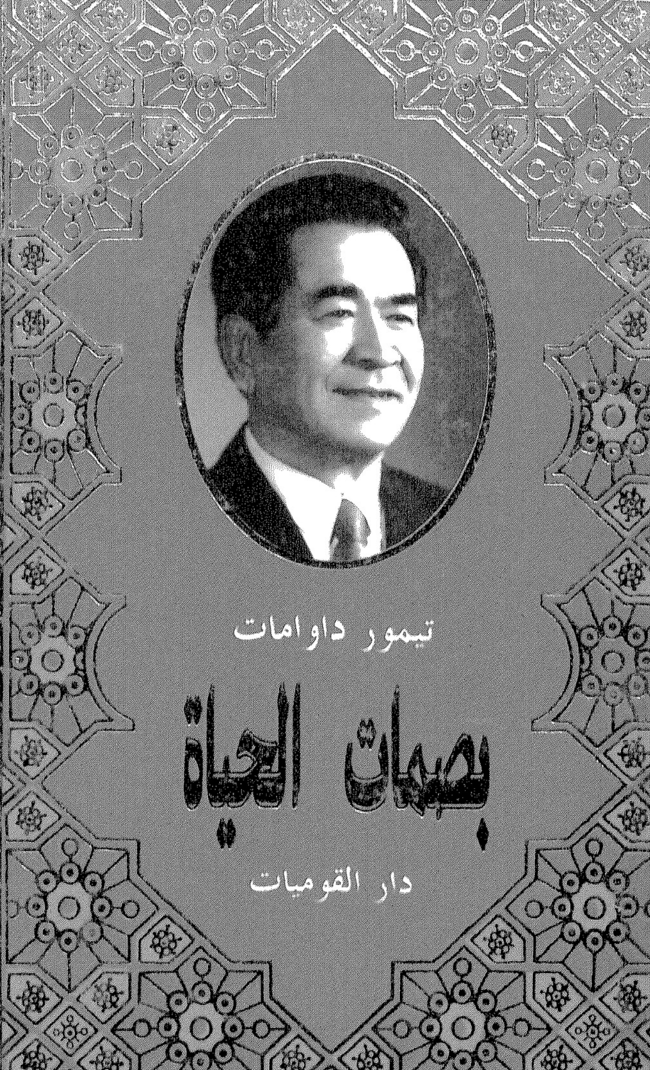
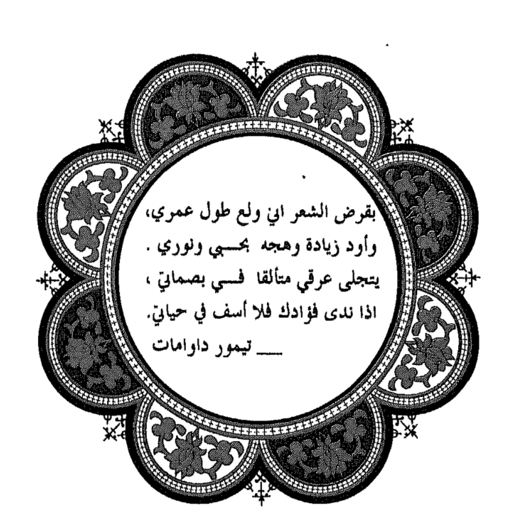

تيمور داوامات
بصمات الحياة
دار القوميات





بقرض الشعر اني ولع طول عمري،
وأود زيادة وهجه بحـــي ونوري .
يتجلى عرقي متألقا فـــي بصماتي ،
اذا ندى فؤادك فلا أسف في حياتي.
ـــــ تيمور داوامات



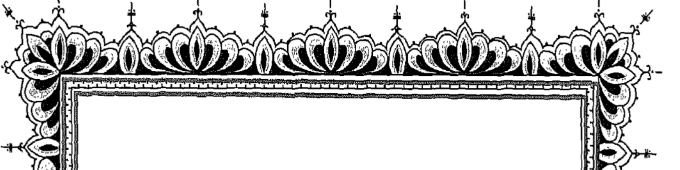


بقرض الشعر اني ولع طول عمري،
وأرد زيادة وهجه بحسي ولوري ،
يتجلى عرقي متألقا فـي بصماتي ،
اذا ندى فؤادك فلا أسف في حياتي.
ـــــ تيمور داوامات

2004.9.23

جۇڭگو كىتابىنى ئىسكەندەر-
رىيە كىتابخانىسىغا
خاتىرە ئۈچۈن تەقدىم
قىلدىم، ھۆرمەتلەر
ياقتۇرۇپ قالغايلار.
كۆڭۈللىرىڭلارغا خۇشاللىق
يەتكۈزگەي
ئىھتىرام بىلەن
جۇڭگو دوستلۇق ۋەكىللەر
ئۆمىكىنىڭ باشلىقى تۆمۈر داۋامەت

التدبير : أكبر غلام
المسؤولة عن التحرير ومراجعة المسودة : كريمة شا تشيو جين
تصميم الغلاف : سو ين بين وليو جيا فونغ



تيمور داوامات

بصمات الحياة

ترجمة : ياسين يانغ شياوبو



دار القوميات





مع عقيلته قوليزخان (١٩٩٦، عيد الزواج الذهبي)



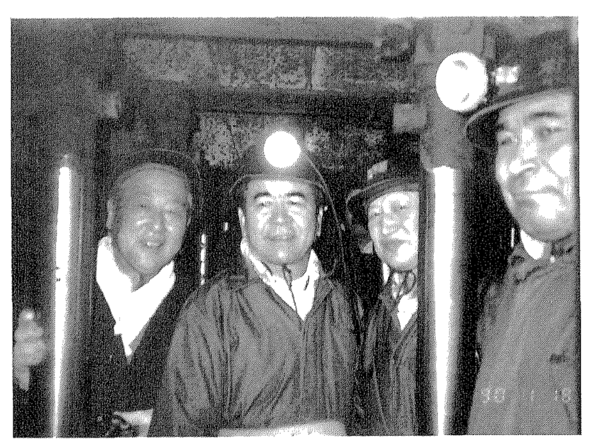
مع الاصدقاء (١٩٨٧)



بين الفلاحين (١٩٩١)



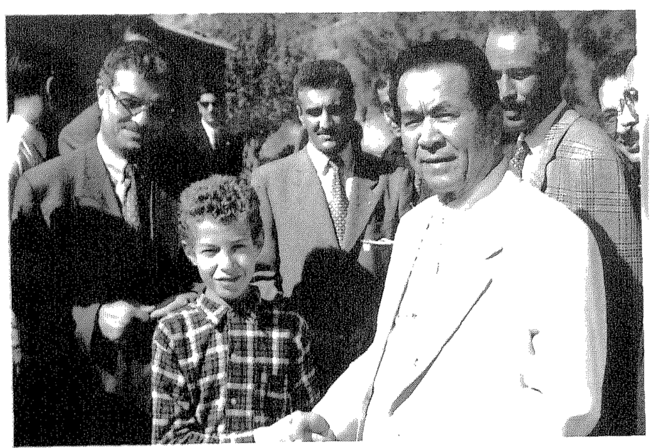
في تفقد مجموعة خواشا للأجهزة الكهربائية (١٩٩٩)



بين العمال (١٩٩٠)



مع الأطفال (١٩٩٩)



مع الأصدقاء الأجانب (١٩٩٨)

فهرس

يفوح من الورود عبيق نشوى ،
والهواء العليل تنشرح له الصدور .
بالسحب الوردية تزدان السماء الصافية ،
والفراش الجميلة تتراقص بين الزهور .

الميزة الثالثة هي الجمال اللغوي الذي تتحلى به القومية الويغورية خاصة . ان القومية الويغورية ماهرة في الرقص والغناء وهي قومية متمتعة بالشهامة والطيبة والذكاء والحماسة وخفة الدم . وشعر تيمور داوامات تتراءى في كل بيته تقاليد وعادات ويغورية وتشبيهات متميزة ذات الحيوية .

رسم الشاعر في قصيدته ((تغيرات)) رسما حيا لحياة أهل القومية الويغورية ، فقال :

الأرغفة الطازجة متوردة كتورد خدود الصبايا ،
تزين فرش المائدة فهو كالحرير المطرز يبدو .
وفي الطاسات شاي بالحليب رائحته مغرية ،
السمن الذهبي كوريقات الزهر عليه يطفو .

عندما قرأت هذه الأبيات ، كأنك يمكن ان تشم رائحة الشاي بالحليب التي تفوح من مائدة الاخوان الويغوريين . تتمثل هذه الميزة أيضا في كثير من القصائد مثل ((النسر على الجبل الجليدي))، ((الشوق الى الموطن))، ((نهر تيزناب))، ((الرحلة الى خوتيان)) الخ .

وجدير بالذكر ان الشاعر الى جانب حبه للوطن ، عبر كذلك في أبياته عن محبة وصداقة بين الشعب الصيني وشعوب العالم .فقد زار كثيرا من البلدان الصديقة ومنها بلدان عربية جميلة مثل دولة الامارات العربية المتحدة وليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

قال الشاعر في زيارته للامارات المتحدة :

جئت الى أرضكم الجميلة ،
والعواطف في قلبي الفرح متفاعلة .
تتشابه ظروفنا الجغرافية ،

أغاني الحب من القلب الملتهب

ـــ مقدمة ((بصمات الحياة))

تزاي فونتاي

ان ((بصمات الحياة)) ديوان الشعر السادس للشاعر تيمور داوامات نائب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب الصيني . فيه أبيات جميلة مثيرة تتأثر النفوس من حماستها الملتهبة ، وتنتشي القلوب من فتنتها الفنية الرائقة.

ولد الشاعر سنة ١٩٢٧م في بلدة توقسون الواقعة على حوض تورفان بمقاطعة شينجيانغ ، وشب على الاغرام بالأدب والفن ونظم الشعر . أصبح بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية قائدا محترما للقومية الويغورية وأحد كبار القادة للحكومة الصينية . نشر أول قصيدته سنة ١٩٦٣م تحت عنوان ((اخلاق الصنوبر)) ، ثم واظب على الحراثة في حقل الفن الشعري حتى اثقلت غصون شعره ثمار وافرة لماعة .

ان تيمور داوامات شاعر فذ نبيل ، صريح القلب واسع الصدر وصافي السريرة . رغم انه مشغول جدا في أعماله الحكومية غير انه يشترك دائما في النشاطات المختلفة التي تقام في أوساط الأدب والفن ، فهو صديق حميم للأدباء والشعراء . للشاعر قلب ملتهب لا تنطفئ ابدا فيه نيران الحب وشاعرية تخيلاته تتدفق منه طائرة الى الآفاق ومثيرة للاعجاب .

يمكن ان نطلع من أبياته الرنانة الرقيقة على نبالة نيته العميقة وروعة عواطفه الدقيقة ، وفتنة أساليبه الأنيقة . فالشعر كشاعره في جمال الروح وصدق التعبير .

في قصائد تيمور داوامات ثلاث ميزات واضحة :

الميزة الأولى هي وفرة المواضيع والمضامين . للشاعر دواوين عديدة مثل ((أغاني جبل تيانشان))، ((المحبة المهداة الى الوطن))، ((دعوة العهد))،

((مشعل الحياة))، ((أغاني الأرض الخضراء)). و((بصمات الحياة)) هو ديوان شعره السادس . تحتوي هذه الدواوين على المضامين الوافرة ، وتتطرق الى المواضيع المختلفة ، من الصين الى العالم ، من الحضارة القديمة الى مدنية اليوم ، من الحب للموطن والوطن الى الاخلاص للشعب والحزب . ترك الشاعر بصمات حياته في أبيات وبللها بعواطف قلبه الشغوف .

الميزة الثانية ، وهي أوضح ميزة في شعره ، وخيط أحمر يلتقط جميع لآلئ أبياته ، هي وطنيته الغامرة ومحبته العميقة للشعب وشغفه الشديد بتمجيد الوحدة بين القوميات المختلفة . هذه الميزة تعتبر روحا لحياة شعره ، وأرضا لتخليد أبياته .

قال الشاعر في قصيدة ((وطني مقدس لا يبارى)) :

وطني مقدس جليل لا يبارى طول الزمن ،
ولن نحقق آمالنا ان لم نمد جذورا في الوطن .
هناك حكمة قالها الحكماء في القدم ،
" من ليس له وطن ضمر من الحيرة والحزن ."

وقال في قصيدة ((أنت أمي يا وطني)) :

يتيمة الأم ما أتعسها ،
وما أشد شقاوتها .
المغتربة عن الوطن ،
كضأنة تائهة ،
في كل صيحة تنهدها .

وفي قصيدة ((السور العظيم روح الأمة الصينية)) ، ود الشاعر ان يقدم دمه وروحه فداء للوطن ، فقال :

يا سور الصين العظيم !
أنت سجل ضخم للبشرية ،
وروح للأمة الصينية .

أتمنى ان أكون طوبة سوداء ،
لأصبح من جذعك جانبا .
أتمنى ان أكون نسمة هيفاء ،
لأنفض عن جسدك ترابا .
أتمنى ان أكون عشبة خضراء ،
لأزيد من ظلالك نصيبا .
أتمنى ان أكون سحابة بيضاء ،
لأحوم في سماءك دؤوبا .

من الأبيات المذكورة سابقا يمكن القول ان الوطنية لحن رئيسي في أغاني حبه الخالد ، لحن يتجلى في كل مقطوعة وكل نوتة موسيقية من سيمفونية شعره ، لحن يرتفع ويهبط بانسجام رائع ، يهز أوتار القلوب ، وينور عزائم النفوس .

حب الشاعر للوطن كحبه لموطنه شينجيانغ التي شهدت تغيرات تاريخية جسيمة ، وتحممت بنسائم الاصلاح والانفتاح ، حتى تفتحت براعم الحياة الجديدة في ارضها الجميلة المتنورة . عندما يغني الشاعر لموطنه ، يغني معه وطنه العظيم ، وعندما ينشد الشاعر لوحدة القوميات ، ينشد معها الملامح الجديدة لكل الشعب في هذا العهد الجديد . فرسمت أبياته رسما يتصف بالسمات القومية والفتنة العصرية في نفس الوقت ، كما صدحت سيمفونية تتسم بالحب العميق للموطن والوطن ، للقومية والشعب في حين واحد .

كان الشاعر يثني على جمال جبل تيانشان ، ويهلل لوساعة المروج الخضراء . يصف نهر تيزناب بحصان طليق ، وصفاء مياهه بمرآة صقيلة . يشبه بحيرة قاناس باليشم الصافي ، وعنب تورفان بالدرر والعقيق .

وعن تلك المناظر الخلابة قال الشاعر :

الجبال المتراصة لك حجاب ،
والغابات الكثيفة ممر منيع .
زهور المروج فساتين جميلة ،
والجداول الجارية أشرطة على خصرك الرفيع .

يفوح من الورود عبيق نشوى ،
والهواء العليل تنشرح له الصدور .
بالسحب الوردية تزدان السماء الصافية ،
والفراش الجميلة تتراقص بين الزهور .

الميزة الثالثة هي الجمال اللغوي الذي تتحلى به القومية الويغورية خاصة . ان القومية الويغورية ماهرة في الرقص والغناء وهي قومية متمتعة بالشهامة والطيبة والذكاء والحماسة وخفة الدم . وشعر تيمور داوامات تتراءى في كل بيته تقاليد وعادات ويغورية وتشبيهات متميزة ذات الحيوية .
رسم الشاعر في قصيدته ((تغيرات)) رسما حيا لحياة أهل القومية الويغورية ، فقال :

الأرغفة الطازجة متوردة كتورد خدود الصبايا ،
تزين فرش المائدة فهو كالحرير المطرز يبدو .
وفي الطاسات شاي بالحليب رائحته مغرية ،
السمن الذهبي كوريقات الزهر عليه يطفو .

عندما قرأت هذه الأبيات ، كأنك يمكن ان تشم رائحة الشاي بالحليب التي تفوح من مائدة الاخوان الويغوريين . تتمثل هذه الميزة أيضا في كثير من القصائد مثل ((النسر على الجبل الجليدي))، ((الشوق الى الموطن))، ((نهر تيزناب))، ((الرحلة الى خوتيان)) الخ .
وجدير بالذكر ان الشاعر الى جانب حبه للوطن ، عبر كذلك في أبياته عن محبة وصداقة بين الشعب الصيني وشعوب العالم .فقد زار كثيرا من البلدان الصديقة ومنها بلدان عربية جميلة مثل دولة الامارات العربية المتحدة وليبيا وتونس والجزائر والمغرب .
قال الشاعر في زيارته للامارات المتحدة :

جئت الى أرضكم الجميلة ،
والعواطف في قلبي الفرح متفاعلة .
تتشابه ظروفنا الجغرافية ،

دينا واحد والتقاليد متماثلة .

كأني عدت الى موطني ،
حياة هنا مألوفة في جناني .
مهما كان يفصلنا طريق طويل ،
تتراكب فيه جبال ووديان .

مدح الشاعر في شعره كثيرا الصداقة العريقة بين الشعبين الصيني والعربي ، الصداقة التي تبلورت منذ القدم في طريق الحرير ، والتي نواصل ربط عراها حتى اليوم من خلال زيادة التبادلات الثقافية والاقتصادية .

ان ديوان ((بصمات الحياة)) سيأتي بنا الى عالم جميل زاهر الألوان وباهر التهاويل . وان أغاني الحب من قلب الشاعر الملتهب سيتردد صداها في صدور القراء الذين يستمتعون بجمالها البالغ ، وفي قلوب الشعراء الذين يجدون منها الهاما في نظم قصائد أجمل لانشاد نهضة وطننا الشاملة في القرن الجديد .

١٩٩٩/١٢/١٠

أخلاق الصنوبر

مهما كانت حرارة الصيف او برودة الشتاء ،
أشجار الصنوبر دائما ناضرة خضراء .
شغفها في أرض الوطن غير متناه ،
وعلى مصيرها لن تقلق ولا تعدم الرضاء .

حرارة الصيف أو برودة الشتاء في هذا المكان ،
تليقها مثل فتنة الربيع في جنة الافتتان .
اذ هذه الأرض مربية لها ومغذية ،
وهي تحبها دون تغير من صميم الجنان .

رغم نموها على الحصى والصخور ،
تتأصل بتؤدة ورفق وتمد الجذور .

ثابتة أمام كل حوادث ونكبات ،
وبرباطة الجأش تواجه الشرور .

انها أشجار باسقة زهراء ،
تشارك الأرض في السراء والضراء .
يهون لها بلاء الغيوم والإعصار ،
رافعة الرأس دائما مبتسمة للفضاء .

١٩٦٣/١ ، توقسون

ذكريات

جنود الخواطر قيدوني ،
وفي قلعة الاستذكار حبسوني .

سألتني الاهة الخيال :
هل لك عن الماضي مقال ؟

قلت : إن ريشتي عاجزة كليلة ،
وتعاسة الماضي آثارها ثقيلة .

قالت : أ فلا تنفث ما كنت تعانيه ،
إنه ثروة الفؤاد ، ولم تخفيه ؟

فقررت أن أخوض في هر ذكرياتي ،
والتفت اليها بكل نظراتي .

أيام صباي كانت حكاية ،
ساخطة على ذلك العهد وشكاية .

ولدت في قرية ايلانليقة بتوقسون ،
أحترمها وقلبي اليها حنون .

كم أتمنى ان أرسم لها صورة حيوية ،
ولم يسمحني الوقت لأبدأ بريشتي الشاعرية .

سقطت عليها نقطة دم من سرتي ،
وحضنها عريض دافئ كما كان لوالدتي .

ولكنها كانت في الأيام الماضية ،
بالية زرية غير راضية .

كان أهلها لسد الرمق طول الزمن يكدحون ،
فشابت رؤوسهم وعلى التراب الأصفر يتعبون .

لن أنسى أبدا تلك الأيام البائسة ،
الدنيا كانت مظلمة والليالي طويلة قارسة .

كان والداي في الأرض يتحممان بالأمطار
والرياح ،
لا أذكر من شغلهما قد أخذا يوما من الرواح .

استأجرنا قليلا من الأرض الجدباء لنعيش عليها ،
والأسرة ذات عشرة أفراد ما أصعب عيلها .

كنا رغم جهود نعاني الجوع والبرد ،
فنتكور ونرتعش ويبكي كل فرد .

الى مالك الأرض كان يرجع معظم الحصاد ،

بقيت للفقراء تعاسة وموسمه الثاني بعيد .

الضرائب الباهظة كانت عديدة الألوان ،
فالأسماك الضعيفة طعام للحيتان .

من شدة التعب أصبح والدي نحيلا هزيلا ،
وكم كان يتمنى أن نحمل عنه أحمالا .

اذا بنا شيعنا جنازه قبل أن يرانا رجالا ،
وأصبحنا أرملة وأيتاما نعول له عويلا .

أيام الأيتام كورود مصقوعة ذابلة ،
فتوسلنا الى "بلك" كعبيد بعد نفاد الحيلة .

هكذا قضينا سنين في شقاوة وحيرة ،
وما ذقنا إلا العصيدة والرغيف من الذرة .

ثم كبرت وأصبحت على الحراثة قادرا ،
ففكرت أن أستبدل بعرقي حبوبا وافرا .

لكن سعي خاب كأني طالب المحال ،
وكأن أمنيتي سراب بعيد المنال .

فهمت أخيرا أن الدنيا ظالمة ،
على رؤوس الفقراء كانت الشياطين جاثمة .

فلا أعلق على المجتمع آمالا وأحلاما ،
وانفجرت أود لو حطمته تحطيما .

لكن طاقتي أضعف من تحقيق رغبتي ،
فصبرت وتحملت معاناتي .

الحمد لله جاءتني البشارة أخيرا ،
فاستبشرت بها وانفعلت سرورا .

" هب شعب البلاد كله للكفاح ،
ودفن المملكة الظالمة في الضريح ."

ملأت البشارة قلبي بفرح وسرور ،
كأني سأموت من العطش فجاءتني أمطار .

عقدت عزمي وأثبتت جناني ،
والى الثورة كانت سعادة الكفاح تناديني .

مررت على تجارب النضال بهمة كبيرة ،
السنوات مرت بسرعة وكنت ثابت السريرة .

أصبحت أخيرا في صفوف الثورة مكافحا ،
لانضمامي الى التيار العظيم انفعلت فرحا .

قد أزهرت أمنيتي وأثمرت فكيف لا أطرب ،
وشمس العهد الجديد أضاءت عامة الشعب .

١٩٦٣/٤/١٢ ، أورومتشي

الفأس

وضعت الأساس لسعادة حياتي ،
وأنت من جدودي المجدين وراثتي .

رفعتك فالقوة الجبارة سهلة المنال ،
وبعملك يتراكم الحبوب والقطن كالجبال .

تساعدني على تطهير فؤادي بالعرق ،
وتقدم لي وجبات نبيلة لسد الرمق .

نسجت بساط الواحة وكانت قه بي جرداء ،
فأصبحت من الجنة أكثر جمالا وبهاء .

انك مائدة ساحرة للأطعمة المتنوعة ،
وتساعد الناس على تحقيق أمانيهم الرائعة .

١٩٦٢/٥ ، توقسون

الخواطر في الرحلة

عندما ارتسم الأفق بلون النار ،

من السحب الوردية ،

وجدتني طائرا نحو الشمس ،

في سماء وطني اللازوردية .

الفرح لا يفني ،

والانفعال لا يضني .

كحصان أصيل في روضة ،

أجري وأركض في عرض الفضاء .

بحر هو سماء الوطن ،

المترامية الزرقاء .

سحر هو زرقها الخلاب ،

كعقيق صاف عجيب .

فأصبحت سماء فؤادي مثلها في الصفاء .
أطير في هذه اللحظة ،
الى بكين قلب وطني ،
من قمة جبل تيانشان العلياء .
أوه ، في الأيام الماضية التعيسة ،
كم من قافلة كانت ،
مدفونة في قه بي الجرداء ،
مدفونة الى الأبد في الصحراء .
كانوا يتجشمون ألف مشقة ومشقة ،
ليلا ونهارا ،
وكانت الرياح لهم مأكلا والأرض دارا .
رحلة يوم واحد الآن ،
كانت تستغرق سنة ،
أو على الأقل شهرا .

انظر ،
اليوم هناك خطوط جوية تمتد ،

كعروق موزعة في الجسد .
تؤدي بسرعة وسهولة ،
الى كل بقعة من بقاع الوطن تريد .
فالمسافة أبدا لم تعد ،
شاسعة بين بكين والحدود .
بعد تناول الفطور في أورومتشي ،
يمكن أخذ الغداء في بكين بارتياح شديد .
وفي لحظة ،
اذا بالنهر الأصفر تحت طائرتي ،
لأستمتع بحركته في الالتواء والامتداد ،
وآخذ صورا من ملامح حوضه الجميلة ،
بعدسة الفؤاد ،
ثم أحولها الى أبيات متحمسة ،
كدرر بالخيط تنعقد .
أوه ، يا أيها النهر الأصفر !
أنت لتاريخ الأمة الصينية العريق شاهد ،
وعلى الوطن الأم تتوسد ،

وأنت هادئ سعيد .

تستنير من أشعة الحزب ،

وتنعم بين أيادي الشعب ،

فالأفراح من حولك دائما تتجدد .

حتى أصبحت فاتنا ،

كفتنة صبية رشيقة رفيعة ،

فيها جميع أسحار الجمال تتوافد .

على شاطئيه ،

مداخن للمصانع تصطف ،

شامخة ناطحة السماء .

وحقول فيها سنابل القمح تمور ،

مشيرة للحصاد الوفير .

وبساتين مليئة ،

بفواكه متنوعة ناضجة ،

كأن الجنة قد انتقلت الى هنا ،

ببهجة وسرور .

فما أوسع أرض الوطن ،
وما أجملها !
كأنها ملحمة عظيمة في غاية الجمال ،
أقرأها مرارا دون ملل .
إنني أحبك من صميم قلبي ،
وأبتهج من أجل مستقبلك الذهبي .

دائما أتساءل ،
من كنت ؟
وماذا أصبحت اليوم ؟
خطرت الذكريات الماضية الى بالي ،
وهاجت خواطري .
إن لم ينقذني الحزب ،
أ فلا زلت غريقا في بحر تعيس الحال ؟
كآبائي وأجدادي ،
وكانوا أسرى للفقر جيلا بعد جيل .
فكيف تكون لي حياة ،

كحياتي اليوم ؟

وناهيك عن التحويم في الفضاء النقي ،

على متن السنونو الفضي ...

في هذه اللحظة ،

تهيج أحاسيسي في صدري ،

وتجيش خواطري جيشان البحر .

كم أحبك يا أيها الحزب ،

أنت غيرت مصير الوطن ومصيري .

فسكبت كل هذا الحب وأنا طائر ،

في أبيات شعري .

١٠/١٩٦٥

تم التنقيح ١٠/١٩٨١

تعيش خالدا في قلوب الشعب

ــــ بمناسبة الذكرى السنوية الأولى

لوفاة الرئيس شو ان لاي

مضت سنة كبريق ،

والزمن لن يخفف من ذكر الناس العميق .

آه ، يا رئيسنا العزيز !

اليك دائما نشتاق .

ونستذكر مآثرك العظيمة الخالدة ،

باحترام فائق .

كنت ترسم بدقة مستقبلا للشعب ،

ليلا ونهارا ناسي الراحة والتعب .
وكانت موسيقى النجاح ،
تعزف لكل خطوتك في الدرب .
فطبعت أعمالك الباهرة ،
في صفحات السجل التاريخي بلون الذهب .

جئت مرة الى بلدي البعيد ،
فقابلتك ويا بختي انه شرف فريد .
أعطيتنا تعليمات وتوجيهات ،
فتشجعنا كثيرا دون حدود .
تحدثت الينا بكل لطف ،
وأنت سهل العشرة ودود .

أنت للرئيس ماو تسيتونغ أعز رفيق ،
وللشعب أعظم قائد الطريق .
سنمشي قدما الى الأمام ،
ووصاياك لنا لا بد أن تتحقق .

في عرض البحر سنبدأ رحلة جديدة ،

والى قمم الجبل إننا سوف نتسلق .

لقد رحلت عنا بعيدا بعيدا ،

ولكنك ستعيش في قلوب الشعب خالدا مجيدا .

ستذكرك القوميات المختلفة ،

في مسيرها الجديدة ،

في مكافحتها العنيدة ،

وستعيد ذكراك دائما وأبدا .

١٩٧٧/١/١٠ ، أورومتشي

فتنة الربيع

أهدى النسيم لثماته بلطف ،
فارتدت الأرض حلة خضراء .
يجري النهر بفرح ويغني ،
وتتطاير من الجدول الجبلي درر زهراء .

بسطت الشمس الدافئة فستانها الذهبي ،
وصب الخضر لونه الناضر في الأنحاء .
الخضر لون يرمز الى الحياة ،
تتدفق من طياته طاقة البقاء .

جميلة هي هذه الطبيعة ،
زينت إيحاءها بفتنة الربيع .

كأنها صبية على وشك الزفاف ،
انفرجت شفتاها عن ابتسامة بديعة .

فاض الفرح من قلوب الطيور ،
فغردت مثيرة الحب في الصدور .
أعلنت للناس بكل وضوح ،
للربيع قيمة فوق التقدير .

يلمع التراب الأسود في الحقول الخصبة ،
وتنتشي النفوس من رائحتها الرطبة .
تعلو وتهبط أغاني الفلاحة ،
فبددت الهدوء في هذه التربة .

رسم المحراث في الأرض خطوطا عميقة ،
ونشرت البذور لتنمو منها الآمال .
موسم الربيع تهواه قلوب صادقة ،
وتحن في الخريف الى وفرة المحاصيل .

في السماء الزرقاء سحب بيضاء ،
يسبح ظلها في النهر الصافي رويدا .
تبتسم الشمس للدنيا بكرامة ،
وتمد الأرض بأشعتها الذهبية إمدادا .

كان العالم بالتهاويل مليئا ،
فأضفى الربيع عليه فتنة وجمالا .
واشتياقي الى الربيع كان شديدا ،
يتحول الى عشق الحبائب لما جاء مقبلا .

١٩٧٧/٤/٢٥

البشرى

" انكشف في تاريم البترول !"
فسرت القلوب بالبشرى سرورا .
عجزت عن كبح انفعالي ،
سافرت الى كوكيا مباشرا .

رأيت نفثات البترول الى السحاب تتعلى ،
فشعرت ببهجة وأنا باسم الأسارير .
ضممت العمال فرادا الى الحضن ،
أهنئهم لهذا النجاح وهذا التباشير .

اكتشاف البترول في تاكلماقان ،
كان أملا غاليا لنا منذ الزمان .

لقد تحقق اليوم هذا الأمل القديم ،
لأن عجلة العهد أصبحت سليمة الدوران .

أسرار لم يعرف السلف ادراكها ،
لقد انكشفت اليوم حلولها .
انقادت لقوتنا واطاعتنا ،
وفتحت لنا بكرامة صدرها .

الاحتفال يعم في تاريم ويرقان ،
والى نهر يولون كشغر يمتد .
مثقاب البئر يتحرك مع الموسيقى ،
الفرح في جنوب شينجيانغ دون نديد .

كثير من المصانع والمناجم ،
انعكست في مرآتي الخيالية .
وبدت البراري كروضة الزهور ،
والكثبان أصبحت حقولا ذهبية .

الفرسان وحصنهم لا يعرفون التعب ،
يركضون على امتداد نهر تاريم .
الطريق الواسع المؤدي الى السعادة ،
ينادي أهل جنوب شينجيانغ الى الأمام .

إنني مبسوط اليوم بشكل خاص ،
والدماء الحارة تجيش في شراييني .
أعرف أن هذه عشية يوم البهجة ،
والفرح الحقيقي غدا سيناديني .

١٩٧٧/٦ ، بندر أوياباشي بمركز يه شينغ

أمام مقبرة تيتو

غرقت المقبرة في بحر الزهور ،
محاطة بأشجار خضراء من الصنوبر .
أقدام قاصديها في تثاقل واحترام ،
فتتراكم الباقات على ورود يقدمها الزوار .

يرقد فيها رجل عظيم دائم الرقود ،
مستغرقا في أحلام منها لن يعود .
نائما فيها بطمأنينة وهدوء دون أسف ،
إذ شعبه قد أصبح في حال رغيد .

حياته سجل تاريخي مشرق ،
وهو صلب العزيمة عملاق .

أخلاقه من الذهب أغلى وأثمن ،
وارادة الشعب في قلبه من كل شيء أسبق .

لن يؤثره الحصار من كل صوب وحدب ،
يتقدم دائما في طريق اختار له الشعب .
يخفق قلبه مع خفقان قلوب أبناء الوطن ،
ويعتني بالجماهير ويشاركها في الراحة والنصب .

أشار تيتو ليوغوسلافيا الى جهة السفر ،
فأصبحت بلاده في العالم تشتهر .
وأصبح اسمه الكريم الرنان ،
ملحمة في قلوب الناس تستطر .

جئت اليوم من جبل تيانشان البعيد ،
لأقدم اليه باقة من زهور اللوتس الثلجية .
فتفوح على مقبرته المحترمة ،
رائحتها العطرة الفريدة السجية .

أطرقت رأسي محييا له بكل احترام ،

والخواطر تمور في بالي وتضطرم .

تساءلت بيني وبين نفسي ،

ليت فاعل الخير مثله يمكن أن يدوم .

غرقت المقبرة بين أكوام الزهور ،

محاطة بأشجار خضراء من الصنوبر .

أقدام قاصديها في تثاقل وتحشم ،

فتتراكم الباقات على ورودِ يقدمها الزوار .

١٩٨٠/٧/٢١ ، بلغراد

الوداع يا يوغوسلافيا

الوداع يا يوغوسلافيا ،
الوداع يا أصدقائي الطيبون .
فالزيارة السارة والمحادثة الحارة ،
ستبقى في قلوبنا أبد الآبدين .

بنيتم بلادا جميلة مثل الجنة ،
وأنتم لتوجيهات تيتو متبعون .
روح العزيمة تتألق في كل وجه ،
بالحرية والسعادة تشغفون .

رغم اختلاف اللغة على لساننا ،
المثل المشتركة تربط قلوبنا .

تعانينا كلنا معاناة شاقة ،
مهما تباينت خبرتنا .

الروح الشجاعة للشعب الباسل ،
تركت في نفوسنا أثرا لا يمحى .
والعلم زودكم بأجنحة فولاذية ،
فستحومون في فضاء المجد ويا مرحى .

الوداع يا يوغوسلافيا ،
الوداع يا أصدقائي الطيبون .
فالزيارة السارة والمحادثة الحارة ،
ستبقى في قلوبنا أبد الآبدين .

٢٤/٧/١٩٨٠ ، بلغراد

الورود الحمراء

كلما رأيتك أيتها الورود الحمراء ،
حدقت فيك طويلا بحب وشغف .
لونك مقتبس من أشعة الفجر ،
ليتني أصبحت بلبلا على غصنك أقف .

دماء الشهداء في سبيل التحرير كانت تتصبب ،
فصبغتك بلونها الأحمر كاللهب .
يزداد احترامي لهم كلما رأيتك ،
وجذورك تتأصل أكثر في القلب .

١٠/١٩٨٠ ، أورومتشي

اقبلوا تحياتي

يا جنوب شينجيانغ الفاتن كالذهب ،
ترف في أحلامي يا بلدي الأصيل .
الى رؤيتك كم كنت مشتاقا ،
وأنت موطني العزيز الجميل .

كم من ليلة فيها كنت أتوق ،
حتى أضاءت نافذتي أشعة الصباح .
كم أحب أن أستنشق مرة أخرى ،
من عبير ورودك وشذاها الفواح .

أتيحت لي اليوم فرصة لزيارتك ،
فجاش فرحي جيشانه في الجنان .

كأني اجترعت كأسا مليئا ،
بعصير حلو منعش للرمان .

السلام على تاريم وكشغر وخوتيان وكورلا ،
السلام عليك أيتها المدن الجميلة .
أنحني للفلاحين المجتهدين الكرماء ،
مقدما لهم تحياتي الجليلة .

الطروب على كل وجه مبين ،
والضحك يرن في كل مكان .
شعرت بارتياح ورضاء أكثر ،
بعد تحدثي مع أصحاب البساتين .

في سفوح هذه الجبال الثلجية ،
تقشعت غيوم الصباح والشمس نوارة .
تنشدون الأغاني وتترنمون ،
وأنا أعزف على أوتار الطنبورة .

يا أقسو ، يا بلد الأرز ،

ويا قزلسو يا كنز الحليب ،

اقبلوا تحياتي الصادقة ،

وحبي المتأجج كاللهيب .

١٩٨١ ، أوروميتشي

من أجل الفلاحين

تحكم يا صديقي من أجل الفلاحين ،
وفكر فيما يفكرون .
شاركهم في القلق والاحتياج ،
واعتن بما يرغبون .

اذا كان المجتمع حديقة ،
فيسقي ورودها الفلاحون .
يسقونها بالعرق المتصبب من جبنهم ،
وعلى تربية كل نبتة يحرصون .

للحصاد الوافر يترقبون ،
كي يقدموا وجبات وافرة للمواطنين .

ولتتبارى الورود في الزهي ،
حرثوا البيداء فأصبحت بساتين .

الوجه الأسمر المحروق من لهب الشمس ،
أرجو أن يبدو في نظرك كالقمر المنير .
واليد الخشنة المليئة بالكنب ،
أرجو أن تصافحها كملاطفة غصن الزهور .

الفلاحون في غاية السذاجة والطيب ،
أخلاقهم تتألق تألق الذهب .
ستكون ناكر الجميل دائما يا صديقي ،
اذا جعلتهم يعيشون في الاضطراب .

١٩٨١/٢ ، توقسون

تغيرات

الأرغفة الطازجة متوردة كتورد خدود الصبايا ،
تزين فرش المائدة فهو كالحرير المطرز يبدو .
وفي الطاسات شاي بالحليب رائحته مغرية ،
السمن الذهبي كوريقات الزهر عليه يطفو .

سألت يا أخي المؤمن كيف أصبحت الأيام ؟
وما هي التغيرات حدثت ها هنا ؟
قال ما أكثر تغيرات وما أصعب ذكر كلها ،
وأوضح شيء يمكن أن تجده في فطورنا .

اذا جاءني ضيف قبل ثلاثة أعوام ،
عجزت عن ضيافته حتى بالرغيف من الذرة .

الحياء كالخنجر يحز قلوب الفلاحين الكرماء ،
فلا شيء يحيرنا أكثر من المعجزة المرة .

أما اليوم فالفطور العادي كما رأيته ،
هو الرغيف من الدقيق والشاي بالحليب .
نضيف أنفسنا كضيافة الضيوف الكرام ،
والأنعام تزدحم بها الحظيرة والمستودع مليء
بالحبوب .

١٩٨١/٢ ، ويلي

نبتات القمح الخضراء

في الحقول الواسعة تنمو نبتات القمح وتزدهر ،
ناضرة كأن الأرض مفروشة بالحرير الخضر .
إنها فأل للحصاد الوافر في الخريف الذهبي ،
وهي هائجة متلاطمة كأمواج البحر .

تحسنت السياسة فضحك الفلاحون من الفرح ،
ومن فرحهم تأثرت أيضا نبتات القمح .
فأصبحت تخيلاتي طائرة محومة ،
فوق أكوام الحبوب الذهبي بكل مرح .

٤/١٩٨١ ، تشيمي

اضحكي يا كشغر

السلام عليك يا كشغر السعيدة ،
الكاشفة عن الوجه الباسم .
السلام عليك يا بلدتي الجميلة ،
الخضراء في كل موسم .

كلما دخلت بوابتك ،
كلما جئت أزور إخواني الفلاحين في أرضك ،
غرقت في بحر تأملاتي ،
وتأججت نيران تمنياتي .
أتمنى أن تعم في شعبك الطيب المقدام ،
الضحكات والأفراح .
وأتمنى أن يزداد في حياتهم ،

الغنى والارتياح .

ولكن ما باليد حيلة في تلك السنوات ،
كانت تتكرر فيها نكبات .
فتلاشت جميع الأحلام الجميلة ،
كتلاشي ما للصابون من الفقاعات .
وزهور وثمار سقاها الفلاحون ،
بعرق ومجهودات ،
ابتلعها العدو بقسوة ،
موجها لسعادتنا ضربات .

عندما ألقيت نفسي اليوم ،
الى حضنك الدافئ كدفاءة الربيع ،
لأشاركك في الفرح البديع ،
أقدم اليك تحياتي السامية الرائعة ،
وأصب كل حبي ،
ليغمر جسدك الرفيع ،

آملا أن تطفو ابتسامة مشرقة على كل شفة ،
وأن يتموج الفرح في نهر تومان ويميع .
آملا أن تزدهر بساتين الفواكه في كل أرضك ،
وأن تتحلى حياتك برونق الربيع .
ورجعت بي تخيلاتي الى الماضي السحيق ،
فالخواطر من انفعالي تنبع .
ما زال ذلك التاريخ حيا نصب عيني ،
وما زالت الحروف الذهبية في سجله تشعشع ...

لك في فضاء الحضارة والعلوم كواكب ،
ونجوم براقة كانت حولك تجوب .
إذا شبهنا الوطن ملكا مؤسسا ،
فأنت تاج منير على رأسه بلا ارتياب .
الأديبان محمود ويوسف يعتبران نجمة مزدوجة ،
تتألق في سماءك الليلية تألق الذهب .
والشاعر نزار كان غائصا في بحر الحكمة ،
ليخرج منه دررا لماعة كاليشب .

في النضال ضد العبودية ترعرع الأبطال ،
جيلا بعد جيل بعد أن ذاقوا كثيرا من النكب .
فالبطل نوزقوم كسيف حاد صارم ،
يطعن صدر مصاص الدماء بالغضب .
أناشيده الكفاحية المتقدة الرنانة ،
ما زالت الآذان تسمع صداها على الدأب .
وهي زناد النضال ضد الدكتاتورية ،
لاحتراق جحنمها بأحر اللهب .

المقامات الإثنتا عشرة كورود في أرضك تتفتح ،
والمطربة أماني شاه أضفت عليك شهرة ولمعات .
كأن جبلا ذهبيا تمثل أمام عيني ساحرا ،
عندما عزفت الجوقة موسيقى هذه المقامات .
شعبك تقي وفي كل أدب واحتشام ،
أخلاقهم أنبل من الملائكة والحوريات .
وهم في كل كرم وطيبة ووفاء ،

ستنتشي روحك إذا ربطتك بهم المعاملات .
وصناعك المهرة قد طار صيتهم ،
فنونهم البارعة اثارت من الجميع تعجبات .
وأطعمتك لذيذة ذات ميزة خاصة ،
يندهش حتى طباخ الجنة إذا ذاق تلك الطيبات .
من أجلك أشعر بالفخر والكبرياء دون حدود ،
إنك منذ القدم كنز من كنوز الوطن بالذات .
وأنت نجمة لامعة تفتخر بها الأمة الصينية ،
مرسلة دائما في الفضاء الشاسع بتألقات .

اضحكي يا كشغر ،
العهد وهبك الغنى والازدهار ،
فستتردد ضحكتك دائما في السماء البلورية .
في ابتسامتك بريق الكأس اليشمي ،
ولا أحد يستطيع حرمانك من الضحكة الصافية .
ضمن الحزب لغدك بالازدهار والغنى ،

فطيري يا كشغر متعلية ،

في سماء الوطن اللازوردية .

١٩٨١/٤ ، كشغر

رحلة الى خوتيان

وضعت يدي على صدري تحية لك يا بلدي ،
جئتك لألقي في حياتك الجياشة جسدي .
سحنتك الفاتنة قد خطفت لبي ،
فأتيت أفشي لك كل وجدي .

اجتزت الجبال والأنهار وصحراء قه بي ،
لم يتعبني السفر بل زاد من سعدي .
إنني مشتاق الى شعبك الباسل الطيب المجتهد ،
وأنا فرح لزيارتك مرة أخرى يا بلدي .

أنت مركز في طريق الحرير منذ القدم ،
فقد اشتهرت مبكرا في كل العالم .

على امتداد السطور الذهبية في سجل التاريخ ،
جئت وفي فضاءك المجيد أحوم .

أنت موطن فواكه يعرفه القريب والبعيد ،
وذراعاك القويتان هما الحرير واليشم .
أنت بحر لفنون الرقص والغناء ،
سأسبح فيك بكل ارتياح وأعوم .

على جانبي نهر يولونغ كشغر أزهار وأعشاب ،
وبهجة العاملين تسمع من كل حدب وصوب .
ترابك هو " توتيا"* ثمين نفيس ،
سأكحل عيني لتلمعان بهذا التراب .

ترك الفلاحون اليوم أحزانهم والنكب ،
وتفيض في أنحاءك ضحكات الطرب .
ضحكوا فضحكت أنت أيضا معهم ،
والى فرحك انضمت أغنيتي من القلب .

على سفح جبل كونلون سجادة خضراء ،
وما يلتف فوقه سحب بيضاء .
لم تكن سحبا بل كانت أنعاما ،
جئت أعدها رغم صعوبة الاحصاء .

كيف يمكن أن تحسب للنجوم عددا ؟
والقطائع في الأرض كنجوم في السماء .
إنما هي نجوم تساقطت الى الأرض ،
جئت لأتجول بينها كالاستراء .

يعيش في ارضك مليون نسمة ،
كأسرة موحدة بالمودة والوئام .
جئت لأشرب نخبة الصداقة ،
من كأسك الشفاف المصنوع من اليشم .

انفتح الطريق المؤدي الى الغنى ،
ومن زمن أرجو أن أرى كل فرد فيكم يتغنى .

أنارت أضواء الحزب جميع مدن في الحدود ،
فجئت أزرع معكم في حقول المنى .

١٩٨١/٤/١١ ، خوتيان

* توتيا : تراب مقدس في الأسطورة الويغورية ، تلمع العين اذا كحلت به .

انطباعات عن تاشكورقان

(مجموعة قصائد)

أمنية غالية قديمة

كطير الى حضنك يتشوق فيطير ،
كم مرة كنت أتطلع اليك يا تاشكورقان .
مرت بي سنون ولم تتحقق رحلتي ،
بل أمنيتي قد عززها مرور الزمان .

بسطت أمنيتي أخيرا جناحيها ،
فحومت في السماء الزرقاء فوق الجبال .
القمم الثلجية ترحب بي وتحييني ،
والسحاب تحت قدمي هو بساط الاستقبال .

والسحاب تحت قدمي هو بساط الاستقبال .

كأني قابلت ترحيبا من الحبيب ،
والانفعال يجيش في صدري الرحيب .
مناظرك الجذابة انبهرت لها عيناي ،
وقلبي مفتون من جمالك العجيب .

الصقور على الجبل الثلجي

بيقظة على الجبل الثلجي يحرسون ،
لكل جندي منهم عينان نفاذتان .
تسلحوا بأجنحة من محبة الشعب ،
فهم كصقور مهرة في صيد الغربان .

يتأجج اللهيب في قلوبهم والعيون ،
حبهم للوطن وقود لتلك النيران .

يتسلقون الجليد ويفترشون الثلج ليل نهار ،
وشعلة الاخلاص والعناد تدفئ الجنان .

هم صقور يحرسون حدود الوطن ،
فكيف يمكن أن تعتديه مناقير ومخالب الغربان .
لنستقبل كل فجر مشرق للبلاد ،
ونتمنى من سعادة تدوم نعمتها للأحضان .

حب للموطن

يفضل أهل تاجيك تضحية الحياة ،
على مغادرة أرض موطنهم الفسيحة .
اعتبروا الاخلاص فوق كل شيء ،
ونيران الحب للموطن تتأجج في صدورهم
السميحة .

أيام كانت العصابة الأربع فيها تتمادى ،
رؤوسهم كانت مضغوطة بمخالب الشياطين .
ظن النفوذ الخارجي أنها فرصة لاغراءهم ،
ولكنهم ترفعوا عن ذلك صامدين .

رأوا حتى ولو أصبحوا ملوكا في الخارج ،
ليس أفضل من بقاءهم فقراء في الموطن الرائق .
يحبون كل حصاة ونبتة في البلد ،
أنظر ، هذا ما لأهل تاجيك من الحب الصادق .

نهر تيزناب

كحصان طليق هو نهر تيزناب ،
يلتف حول الجبال والوديان ويتصبب .
مياهه في صفاء زجاج مشع ،
وأمواجه تجيش مثيرة للعباب .

بشاطئيه مراع خضراء تتصل ،
يسرح فيها كسحاب الغنم والحمل .
مياهه عذبة مثل النبيذ والعسل ،
ترضع رعاة تاجيك جيلا بعد جيل .

تنعكس في النهر بمياه بالغة الصفاء ،
القمم الثلجية والسحب البيضاء والسماء الزرقاء .
وتتهادى على شاطئيه ضحكات البنات ،
تستجيب الجبال ترنيماتهن بالغناء .

ضمك الوطن الى حضنه السعيد ،
ونمت سحنة أهل تاجيك عن سعدهم الفريد .
فلا غرابة أنك تحب صوت أمواجك الفرحة ،
اذ فيها لهذا العهد كل تقدير وتمجيد .

١٩٨١/٤/٢٣ ، تاشكورقان

طيري يا قزلسو

نظرت الى تماويل الحياة في أرضك ،
ففي الفرح والفخر استغرقت يا قزلسو .
مروجك كقطائف خضراء ،
فكيف لا ينشرح لها صدري يا قزلسو .

يبتسم ما فيك من الجبال والأنهار ،
مع ابتسامة بساتين والزهور فيها ترسو .
ويبتسم من فيك من الرعاة والفلاحين ،
هذا ما كنت أتمناه يا قزلسو .

تتحد الأقليات القومية ولبعضها تأسو ،
مشتركة في الجهود لبناء مستقبل قزلسو .

ستزدهر المنطقة ذات الحكم الذاتي أكثر ،
وقد خطيت خطوة ثابتة يا قزلسو .

سيتطور اقتصادك مزيدا مزيدا ،
فقد أضاء الحزب مسيرتك يا قزلسو .
وستطيرين الى الأعلى والأعلى ،
وأنا واثق بذلك يا قزلسو .

انهضي وطيري يا قزلسو ،
فرشي الواحة بالورود وكان الجرد عليها يقسو .
حولي كل أرضك الى بستان وافر ،
واملأي بحيراتك باللبن والنبيذ يا قزلسو .

١٩٨١/٥/١ ، أهجي

تفتحت وردة أخرى

عندما أقبل الربيع اللطيف يدفئ الصدور ،
تفتحت وردة أخرى تباهي الزهور .
جاء الشعراء يتمتعون بها بحماسة بالغة ،
وحركوا أقلامهم يتسابقون في نظم الأشعار .

لست شاعرا بل مشغوف خاص بالورود ،
لعلي بستاني لحمايتها باذل الجهود .
عندما تفتحت زاهية فاح منها العبير ،
فيا ليتني بلبل ألاطفها بالأغرود .

هيا أصحابي هيا بنا اليها ،
لنسقيها بالعرق والدم وننسى الكلال .

كالبستاني المجتهد المحب لحديقته ،
حتى تزدهر ولا يدركها أبدا الذبول .

١٩٨١/٦ ، أورومتشي

جاء الربيع

الشتاء القارس قد أذن بالانصراف ،
ومن بعده ذاب الجليد الكثيف .
غادرت الرياح مع لفحاتها الباردة ،
فأقبل نسيم الربيع بوجهه اللطيف .

قفلت أسراب الوز البري الى الشمال ،
وصدحت أغرودتها للربيع المعتدل .
تدفقت مياه الربيع لتعتلي الشاطئ ،
وتجري هوينا متموجة في الجداول .

جاء الربيع فجاء معه الخير ،
والحياة ذات الحيوية بدأت تنور .

تجمع الفلاحون وقته في الحقول ،
فالحركة فيها من الأسواق أكثر .

نثروا البذور في التراب الندي ،
وبذروا معها الأمل والعقيدة .
نظموا قصائد بعرقهم الصافي ،
ووضعوا لها عناوين جديدة .

لو لا نبخل اليوم بعرقنا النبيل ،
فستكون الطبيعة غدا في غاية الجمال .
وما دمنا نعمل بكل اخلاص واجتهاد ،
فالحصاد الوافر سيكون من هبة الحقول .

جاء الربيع متغلغلا في القلوب ،
وأحضر اليها بأجمل الشعور والاحساس .
جاء الربيع ببدء الخير لسنة جديدة ،
اذ جاء بالتشجيع والمعنوية والايناس .

١٩٨٢/٣ ، أورومتشي

تخضير الوطن

اذا أضمرت حبا للبلاد في الصدر ،
فارفع فأسك باجتهاد وصبر .
واذا اعتنقك الى الخضر شوق ،
فازرع في أنحاءها صفوفا من الشجر .

الوطن بالأزهار كحديقة البلابل ،
والواحة ممتدة في بحر الخمائل .
فلترتد أمنا الأرض رداء أخضر ،
ولتكن جميع بقاعها تتظلل .

لنربط حزاما من قطيفة وحرير ،
في خصر حقول مليئة بالسرور .

كتلبيس الفتيات بأجمل حلل ،
نزين السهوب والجبال والأنهار .

ليصبح الوطن حديقة غناء ،
ونشيد في حضنه جنة حواء .
سيقدم الخلف للسلف شكرا وامتنانا ،
عندما رأوا هذه الأرض الخضراء .

١٩٨٢/٣ ، أورومتشي

المرج الخصيب

آه ، كسحب ملونة في السماء تعوم ،
تنتقل الى مرعى الربيع قطعان من الأنعام .
مباهج الربيع تغمر الدنيا أنحاءها ،
والمرج الواسع نابض بالضحك والرنيم .

" هل أنعامك كلها في السلامة ؟ "
هي العبارة الشائعة في المرج كالتحية .
عبرت عن محبة صادقة في قلب الراعي ،
فهو كحبه للحياة يحب الرعية .

في مجرى هذه العبارة الصادقة ،
تسري المشاعر الحارة من قلب الى قلب .

وتجمعت في سيول عظيمة الطاقة ،
فجاءت الى المرج برخاء وخصب .

ولدت في هذا المرج الخصيب ،
أحياء جديدة من مهار وحملان .
تجري وتركض هنا وهناك ببهجة ،
يخفق معها قلب الراعي وهو فرحان .

تنتقل جميع الأنعام الى مرعى جديدة ،
فلا ترى لنهايتها ظلا من بعيد .
السياسة الحكيمة حشت قلوب الرعاة بالطمأنينة ،
والفرح في صدورهم دائما مديد .

١٩٨٢/٣ ، أورومتشي

أغني لك يا شينجيانغ

من الزمان ،

الى اليوم ،

كم من شاعر بقلمه يفلح ،

في حقول الأشعار ،

عندما يمر بجبالك والأنهار ،

وعواطفه تفور ،

ممجدا لك قرنا بعد قرن ،

معبرا لك عن حبه والحبور .

كم من رسام بريشته يجهد ،

لتصوير سحنتك الطاووسية .

كم من جغرافي يقيس بقدمه صدرك ،

ليجد من شهرتك آثارا غير منسية .
كم من شجاع يتطوع بفداك ،
باسما غير نادم لتحقيق الأمنية .
وكم من مطرب يطلق صوته مغنيا لك ،
ليهبك أجمل نغمات موسيقية .

هكذا كان ،
وأي شخص كان ،
اذا ألقى اليك نظرة ،
فالعشق لك في قلبه بان .
لأنك أرض ،
خصبة غنية ،
ذات جمال وافتتان .

آه ، يا أيتها الأرض العجيبة ،
يا شينجيانغ الجميلة المحبوبة ،
تكمن القوى بهدوء ،

في أحضانك العالية الرحيبة .
عندما تطلعت الى مستقبلك ،
صحا فؤادي صحوا ،
والآمال فيه أصبحت موهوبة .

آه ، يا أيتها الأرض الذهبية ،
يا أيها الموطن الدافئ للقوميات الأقلية ،
يرطب ربيع الشعب السعيد ،
ما يتصبب في الأجبن ،
من قطرات العرق الفضية ،
وتتفتح زهور الوحدة والوئام حينا واحدا ،
بشذى فائح وألوان زاهية .

حدائقنا ممتدة الى الآفاق ،
لتطويرك قد عقد شعبنا عزمهم الوثيق ،
كي نجد من حضنك الكريم غدا ،
موارد وافرة واسعة النطاق .

والأبطال في العهد الجديد ،
كالبطل برحاد في الزمن السحيق ،
لينطلقوا الى ميدان الكفاح ،
قد استعدوا استعدادهم الدقيق .

آه ، يا شينجيانغ ،
تجلي غدك أمام عيني ،
كصورة فاتنة ذات تماويل .
سأغني لك ،
وأهدي اليك أجمل مواويل .
أتمنى أن تبسطي جناحيك ،
وتتمتعي في آفاق التطوير ،
بحرية التجوال .
وتساهمي في الطريق الواسع على هدى الحزب ،
بمساهماتك من أجل الهدف النبيل .

١٩٨٤/٢

رباعيات

(ست قصائد)

لو كنت في حياتك سيئ الطوية ،
قد تقع في سخافة حتى في المشيب .
تمسك جيدا بحسن النية ،
فأنت معذور من كل العيوب .

* * *

الأحذية في الوحول بليلة ،
وتؤذي الخشب فؤوس كليلة .
اذا نقص الزوجين وئام تعذب الولد ،
وهو في هذه الحياة فسيلة .

* * *

لا تنشف يدك في مساعدة الناس ،

اذ ليس وفاقك أكيدا يدوم .
يوم ما أصبحت ضعيفا مستنجدا ،
في غطرستك السابقة كيف تلوم .

* * *

ان لم يكسب المرء لأساسه علما ،
تتفكك مرافقه تفكك العمارة في الصحراء .
عن ذلك اسأل البستاني لو لم تصدق ،
يرى من ابتسامة الزهور صورة الأجناء .

* * *

لو أضعت كل ثانية من حياتك سدى ،
فلن تحقق ما في نفسك من الطموح .
واعلمْ أن الوعد الفاضي لا يساوي شيئا ،
تظليل الناس بأغراسك هو السموح .

* * *

اصعد الجبال اذا اشتهيت نسيما ،
واقصد الغابات لو هويت من الطيور تغريدا .

اذكر فقط أن تقوم مبكرا ،
حينما ينبثق الفجر من أفقه رويدا .

١٩٧٣ م - ١٩٩٤ م

حفلة على شاطئ بحيرة سليم

ـــ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس ولاية بورتالا المنغولية ذات الحكم الذاتي

جئت اليوم الى شاطئ بحيرة سليم ،
تفيض في أنحاءها أسباب الفرح الجسيم .
ارتدى الكل ملابس العيد الجميلة ،
احتفالا بحلول المناسبة الجليلة .

خيمات من اللبادة كثيرة بيضاء ،
ضربت أطنابها في مرعى ذي الرياحين .
وأرسلت الشمس المشرقة أنوارا ،

تتمازح فيها الفتيات والفتيان .

تسود البهجة بحيرة سليم ،
يغني الجميع والفرح عارم .
قيثارة ، دوتارة ، وطنبورة ،
تصدح عليها الموسيقى بانسجام .

أغاني الفتيات من القومية المنغولية ،
تدوي في الجبال والوديان .
وتيار دافئ من الحب والعشق ،
يتدفق في قلوب الفتيان .

الفنانون من القبائل المختلفة ،
يعرضون مهارتهم الفائقة .
والرعاة السذج في المروج ،
أظهروا للعهد محبتهم الصادقة .

إنني أهنئكم بحرارة من كل قلبي ،
وانضممت الى الجماهير المفعمة بالطرب .
أتمنى لكم منجزات جديدة أكبر ،
وأن تسود بحيرة سليم سعادة على الدأب .

١٩٨٤/٧، سليم

بحيرة سليم كحديقة واسعة

بجانب بحيرة سليم سهب واسع ،
وقطعان من المواشي فيه ترعى .
أ هذه الأرض المعشوشبة قطيفة ام سجادة ؟
تشرح الصدر ويطرب لها البصر والسمع .

خيمات من اللبادة ناصعة البياض ،
متناثرة بانسجام في سفوح الجبال .
كتناثر النجوم في عرض الأراضي ،
فزينت السهوب بمزيد من الجمال .

على السفح وقفت والى الأفق أتطلع ،
تنبسط أمامي سهوب ومراع شاسعة .

تتفتح فيها زهور ملونة جميلة ،
فهي حقا حديقة كبيرة واسعة .

بحيرة سليم ليس لها مثيل ،
تحيط بها واحات ذات تهاويل .
وما أروع الأعشاب الخضراء الفاتحة ،
جنب غابة صنوبر قاتمة الخضر فائقة الجمال .

مياه بحيرة سليم تنتشر عليها ضبان ،
وتتلاطم أمواجها في جميع الأحيان .
كأن الصفائح الفضية على سطحها تعوم ،
وأضواء الموجات تبهر العيون .

منذ عهد سحيق يوجد هذا اليقين ،
الأحياء المائية فيك لا تستوطن .
اليوم وبمساعدة طاقة العلم ،
أصبحت للأحياء جنة عدن .

قد وضع فيك من صغار السمك كثير ،
فاستوطنت في حضنك بأمانة وسرور .
ويبتهج السياح ويهللون ،
عندما جاءوا اليك كالزوار .

تلتف حولك أغاني الفرح ورقصات المرح ،
وعزفت البلابل سريناداها للغزل .
تطفو ابتسامات الحب ويتعبق حليب الحصان ،
وسيكون مستقبلك رسما أجمل .

٧/١٩٨٤ م

الى أتوش المحفوفة بالجبال

(مجموعة قصائد)

ـــــ بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس ولاية
قزلسو قرغيز ذات الحكم الذاتي

السلام على قزلسو

في اليوم المبارك أحييك واليك أتطلع ،
والكون يسره محياك الرائع يا قزلسو .
جاشت في قلبي عواطف جيشانها العنيف ،
فاقبلي هدية ابنك المغترب يا قزلسو .

في الميدان الزاهي صواريخ نارية تدوي ،
جو العيد يغمر أنحاء قزلسو .
الأغاني الفرحة تحوم في الفضاء ،
ونسيم الصباح يلثم القلوب يا قزلسو .

قد مرت عليك ثلاثون سنة في لحظة ،
الشعب الشجاع ألبسك وشاحا يا قزلسو .
حققت في المجالات المختلفة انجازات باهرة ،
فحظيت بثناء وتقدير يا قزلسو .

شعبك ذكي شجاع مظفر ،
يهيج قلبك في العهد المزدهر يا قزلسو .
أفضلية الحكم الذاتي أعطتك وحيا وطاقة ،
فتحققين أمل الوطن عليك يا قزلسو .

كان لي حنين اليك منذ زمن طويل ،
واشتقت اليك منذ سنوات يا قزلسو .

وضعتني في صدارة الحفلة كضيف كريم ،
يسعدني أن أتعب من أجلك يا قزلسو .

قد تلاشى المجتمع القديم المظلم ،
شمس الحزب أضاءت لباسك الحريري يا قزلسو .
أتمنى أن تحمل الأفراس مجدك بلا خيبة ،
وترافقك أغاني السعادة دائما يا قزلسو .

حفلة سباق الخيل

على سفح جبل أتوش ،
ميدان واسع لسباق الخيول .
تبدأ الحفلة في لحظة ،
فزادت الفرح جمالا على جمال .

اثنا عشر فرسا في صف واحد ،

الى الأمام تركض حوافرها بعناد .
الفرسان أطلقوا لها العنان ،
والخيول تسرع جريا في الميدان .

واذا بفرس أسود الجبين وسيم ،
طلع من جماعته وطار الى الأمام .
قسما لأن يترك الخرية الى خلفه ،
حوافره تقدح الشرر وتخطف النسيم .

الحماسة سائدة في الميدان ،
ولا فارس يمكن أن يستهان .
ألف وخمسمائة متر مسافة بعيدة ،
كلهم أرادوا اجتيازها مرة واحدة .

هذه آخر دورة لهم في السباق ،
في صف واحد تطير الجياد .
هذه دورة في السباق حاسمة ،

يحفظ الفرسان بحذر أشد .

فجأة قفز جواد في لون البلح ،
أجهد حوافره الى الأسبق يطير .
نظرت اليه بكل اعجاب ،
والى فارسه الفتي بفرح وسرور .

المسافة طويلة لبلاء الفرسان ،
الشجاع منهم مع جواده في الأمام .
غلام صغير من القومية القرغيزية ،
نال البطولة بجهده العظيم .

القومية القرغيزية في المعركة باسلة ،
سباق الخيل من تقاليدها العريقة .
من السباق تتشجع القومية المظفرة ،
وتزداد عزيمة الجماهير بصورة عميقة .

ألعاب الفروسة

ألعاب جديدة تمثلت في الميدان ،
الأفراس المروضة دخلت بالنظام .
لا يسمح لحوافرها أن تركض وتطير ،
فلا يمكن اطلاق عنانها والزمام .

الأفراس تضرب الأرض بالحوافر ،
كأني سمعت نغمات من عود قوموز .
أغاني النصر تدوي في الميدان ،
تضفي جمالا على عيد أهل قرغيز .

١٩٨٤/٩ ، اتوش

تخيلات في رحلتي الى كورل

القطار يصفر خارجا من تورفان ،
طائرا كبرق الى كورل المحطة الأخيرة .
كأن عمارة تتراح فلا يتحرك الكوب ،
ولا تتطاير منه قطرات الشاي الخضيرة .

ساهم العمال في إنشاء الطريق بروح الإيثار ،
فليس في قلبي لهم إلا امتنان وشكر .
حكاياهم ملحمة بطولية رائعة ،
مآثرهم ومعجزاهم مدونة في كل سطر .

" تعب السفر أقسى من نار الجحيم " ،
اذا بمثل قديم الى ذهني وافد .
المثل في الماضي قد يكون مرآة للحقيقة ،
ولكن في قاموس اليوم ربما لا يوجد .

آه ، ظهر فجأة وادي آلغوي أمامي ،
بابتسامته ومحياه الفتان .
تطفو الأيام الماضية كحلم في خاطري ،
ويتداخل العذاب والرضاء في الجنان .

كنت أسوق حمارا حاملا الحطب والفحم ،
أمر دائما بهذا الوادي حزينا .
وأواصل في السير حتى ولو هب الإعصار ،
القفر او القرس كان لي قرينا .

كان أهل القرية مثلي ينقلون الحبوب ،
الأغاني الكئيبة مع أنين ترافقهم في الدروب .

كنت أسوق عربة البقر أيضا بسوط ،
وأدفع العجلة المتورطة باليد والمنكب .

بعد ان نقلنا الحبوب الى مكان مقصود ،
وذقنا مكايدة الأهوال ونفدت لنا جهود .
أتانا المراقب السمين ليستغلنا بشدة ،
عقد لنا الأمور وأجلها بالتعمد .

آه ، اليوم طاقة العلم حلت المشكلة ،
فتراجعت الصحراء أمام الطريق الممهد .
" نار الجحيم " ذهبت الى غير الرجعة ،
تفتحت الزهور في وجه أملنا المورد .

القطار يطير مجتازا الصحراء والجبال ،
ويمر في موطني ببساتين الفواكه الزكية .
الأرض الخصبة تقدم سلات من الاجاص ،
هدية الى الأبطال بناة السكة الحديدية .

يصدح عود شاديانة بألحان جذابة ،
ويضحك الأهالي مع رقصاتهم الخلابة .
تفوح في بستان الاجاص رائحة الفرح ،
وانضمت الطيور الى حفلتهم مصاحبة .

القلوب منبسطة في العمل والدراسة ،
القرن الجديد شاهد للمعجزات العديدة .
اليوم من لا يضحك ولا تفرح روحه ؟
في كل دقيقة وثانية تظهر أشياء جديدة .

يوم الافتتاحية لتشغيل السكة في كورل ،
كان يدوي في الفضاء صفير القطار .
وستمتد السكة غدا الى كشغر وخوتيان ،
فليصل القطار الى هناك كحصان يطير .

الأحلام والآمال كورود زاهرة ،
تفتحت في عهدنا جميع براعمها الناضرة .

تندهش الدنيا بانجازاتنا الخالدة ،

وستتتابع في الغد السعيد أفراحنا الغامرة .

١٩٨٤/٩، بكين

بكين في أكتوبر

أكتوبر بكين ،

خريف عليل الهواء ،

القلوب له تنبسط وترتاح .

بكين في أكتوبر ،

منفرجة الأسارير ،

تنعم على أرض الوطن بنور وضاح .

في الأزقة والشوارع ،

أثناء عيد أكتوبر ،

يتدفق تيار الفخر والأفراح .

آه ، بكين !

أنت للجنة الحزب المركزية مقر ،

ولعقلنا كنز متوافر .
أنت قلب ساخن هائج ،
باللون الأحمر ،
خافق في أحضان الوطن ،
وفي كل صدر .

آه ، بكين !
صدرك الرحيب ،
يأسر جميع الألباب .
نيران الهيام ،
تشعل شوقي اليك دائما فيتلهب ،
وأنا لك محب .
كلما ارتميت بين ذراعيك ،
شعرت بنور وقوة تغمر القلب .
كلما زرتك ،
اتسع الأفق لنظري ،
وازداد اشراق المستقبل في عمري .

كما ازدادت لذراعي قوة فوارة ،
ولقلبي عزيمة جبارة ،
فبدت جميع الأشياء أمامي ،
جميلة نيرة .

آه ، في أكتوبر ،
أصبحت بكين المحبوبة مدينة الزهور .
فهناك زهور متفتحة ،
في مجالات الاصلاح العديدة ،
وحدائق المشاريع الجديدة .
وزهور متفتحة ،
في وجوه ضاحكة موردة ،
تحكي حياتنا السعيدة .

على جانبي شارع تشانغآن ،
تتلألأ المصابيح البهية .
تبهر العيون بأنوارها الفضية ،

وتضيء بلدتي النائية .

من بحيرة تشونغناهاي ،

يهب النسيم الحنون ،

مع أزيزه الرنان ،

ليكسي المراعي والبساتين ،

كساء ذا ألوان .

فزاد وضوح النهار ،

ووضح لي هدف الابحار .

تتراءى الأشعة الباهرة ،

وتتلعلع فوق بوابة تيان آن مون الفاخرة .

ترسل ضوءها الجليل ،

الى كل من في حدود بعيدة السبيل ،

الى صفوف البناة والعمال ،

والى جميع التلال والجبال .

أحب بكين من صميم قلبي ،

أحب ورودها الناشرة بعبير فواح ،

أحب صدرها الرحيب الوضاح .

أحب وطني المزدهر ،

وأقدم لرائده حزبنا العزيز ،

مدحا من قلبي الصريح .

١٩٨٤/١٠ ، بكين

الى المطربة ديلبار

ارتقيت الى المسرح الدولي برزانة ،
وأدهشت بصوتك العذب عالم الأغاني .
نلت للوطن وشاحا آخر ،
ووضعت تاجا ذهبيا على جبل تيانشان .

صوتك ذكرني بصوت البلبل ،
فيه رنة ونعومة ولطف وانفعال .
أغانيك يحترمها أهل الموطن ،
واليك من قلبي شكري الجزيل .

موطنك موطن الرقص والغناء ،
ولدت وشببت في حضنه الرحيب .

قدمت للوطن قلبا مخلصا ،
وصوتك يستحسنه العالم باعجاب .

كرست حياتك لقضية الغناء ،
وأتمنى أن تصعدي الى قمة أكثر بهاء .
أهلي وشعبي يواكبون العالم ،
يتطلعون الى مجد العهد والأضواء .

أنت على مقدمة الموكب وصوتك رنان ،
طاقيتك الويغورية سابية للعيون .
أتمنى أن ترافقك الزهور والمجد دائما ،
اذ أنت ابنة الويغور وبلبلة الوطن .

١٩٨٥/١/١٩ ، أورومتشي

براعم الفن

ـــــ بمناسبة افتتاح مدرسة الموسيقى للهواة الشباب في شينجيانغ

نظرت الى العازفين الصغار ،
انفعلت كثيرا من الحبور .
اليهم تهنئتي من صميم قلبي ،
فالرقص بهيج والعزف مثير .

اجتهدوا يا أصحاب المستقبل الفتان ،
الشعب يحب المجتهدين والفنون .
أتاح العهد لكم فرصا ،
الأبطال عادة يبرزون من الفتيان .

كيف يمكن أن تنشدوا كل الجمال ،
للربيع الآتي الى موطني الظليل ؟
فغنوا كبلابل للعهد الجديد ،
تشجيعا للفلاحين وجميع العمال .

هذه الأرض منبع الرقص والغناء ،
شهيرة في العالم بتاريخها السحيق .
فاجتهدوا في وراثة هذا الكنز ،
أحلامكم الجميلة أكيدا ستتحقق .

أنتم مستقبل وأمل للوطن ،
يلمع في وجوهكم نور السعادة .
تسلحوا بأجنحة العلم والفن ،
واصعدوا الى قمم جديدة .

١٩٨٥/٢/٢ ، أورومتشي

نبيذ العنب

ـــ الى مصنع نبيذ الفواكه بتورفان

تورفان القديمة مشهورة في العالم ،

بما فيها من جبال اللهب .

شهدت اليوم صفحتها الجديدة ،

اذ فاقت جودة نبيذ العنب .

١٢/٣/١٩٨٥ ، تورفان

تمجيدا للروح النبيلة

ـــ الى وانغ آنيونغ الجندي البطل

عمرك ،

تسع عشرة سنة .

في شرخ الصبا اللبيب ،

او في عنفوان الشباب .

انضممت الى الجيش ،

منذ سنة ،

وهي عمرك كالجندي القشيب .

أنت فرد ،

من عامة الجنود .

اندهشت ،
لعملك المجيد .
كأنه برق ،
او رعد من الرعود .
سأغني لك ،
أحلى الأناشيد .
اذ حكايتك ،
هزت أوتار الفؤاد .

كنت تعرف بوضوح ،
خطرا أمامك يلوح .
رميت نفسك اليه ،
فوقعت وأنت جريح .
أنت خليق باعجابي ،
واعجاب الشعب المليح .
كافحت من أجل الشعب ،
فضحيت بعين نفيسة .

كنت شجاعا مقداما ،
أخلاقك سامية قديسة .
زرعت أجمل الزهور ،
في قلوب الناس الأنيسة .

كافحت من أجل الشعب ،
فتشوه جسمك النحيل .
ولكن روحك السامية ،
أبدا لنا مثال .
وكمرآة توضع أمامنا ،
هو قلبك الصافي النبيل .

أنت جندي باسل ،
أنت واحد من الأبطال .
دونت حكايتك المثيرة ،
في سجل الشجعان الطويل .
أنت جندي مقدام ،

أنت منتصر جليل .
في صفوف المعركة الحاسمة ،
رأيتك من بين الأوائل .

أنت نسر على جبل تيانشان ،
تلقى من القوميات كل احترام .
أنت حور أبيض باسق ،
واقف بجذعك المستقيم ،
على جانب نهر تاريم .
حكايتك البطولية ،
أصبحت قدوة مشرقة ،
يقتديها جيل الشباب .
وروحك السامية ،
أصبحت نموذجا نبيلا ،
نتشجع به على الدؤوب .

١٩٨٥/٥/٤ ، أورومتشي

أغاني قراماي

(مجموعة قصائد)

أنت منبع الذهب الأسود

في اسمك شيء يختص بالذهب ،
وأنت منبع الذهب الأسود في الصحراء .
أنت تيار الحياة وكوثر العهد ،
في نهارك هدير الآلات وفي ليلك أضواء .

أنت شابة كغابتك الفتية ،
وأنت جميلة كورودك البهية .
تشمخ فيك المداخن وتتسع الشوارع ،

البترول والزهور تنسج لك رائحة عطرية .

كان اسمك براري قوربان تونغوت ،
لا يرى فيها أثر للطيور .
أصبح صوت الضحك يدوي في أرضك الساكتة ،
وأصبح مأوى الأحصنة البرية جميلا كالحرير .

من الحصى تنمو زهور مثيرة للاعجاب ،
وتطلع الشمس على الصحراء في هيبة غريبة .
ينزل الثلج أحيانا والدنيا في عز الصيف ،
فأنت ذات مشاهد فنية خلابة .

الطبيعة دفنت الذهب الأسود على أقدامك ،
من جوف صحراء قه بي الى أعماق الجبال .
أحضانك مدينة جياشة ليل نهار ،
وأنت ميدان الكفاح المحتفل بنصر الأبطال .

سندك خبراء وعمال مجتهدون ،
وقوام بناءك جنود فتيان .
العهد المنير يتألق بأضواء العلم ،
فأصبحت نسرا يحوم في الفضاء باسط الجناحين .

أنت درة براقة في موطني ،
وأتمنى أن تدوم فيك تماويل الشمس .
أحب كرامتك وجمالك حبا عميقا ،
بفضلك سيصبح موطني غنيا قوي النفس .

أبراج الآبار

أبراج الآبار القائمة على جدول بولاق ،
شامخة كبرج سوقون في توزفان .
تربط الأرض بالسماء في كيان واحد ،
وظلالها سحب زاهية الألوان .

لقمة الحفارة تفتح في الأرض عيونا ،
لتنفث منها نفثات سوداء .
وتسقي الأماكن العطشانة الى البترول ،
حتى تنال من الأمل نجوما وأضواء .

قالت اللقمة انها خزانة وفيرة ،
تيار البترول يتدفق فيها ولن يزول .
فيها كنوز لا يحصى عددها ،
وتحت الآبار بحر للبترول .

تهب هنا دائما العواصف والإعصار ،
لاختبار صلابة أبراج الآبار .
ولكن عزيمة عمال البترول منها أقوى ،
كأنها سبيكة من الذهب المصهور .

انهضي يا مدينة البترول للبلاد ،
تقدمي ولك في الخلق امكانيات .

أين السعادة بدون الكفاح الشاق ،
فليمجدك العالم بأجمل الكلمات .

عين الحب

ألف عين وعين فوارة ،
تنفث نفثات وحرارة .
تصب حيوية جديدة في الاقتصاد ،
وتحقن بالدماء الجديدة في شرايين البلاد .

اذا سميتها عين البترول ،
فربما لا يناسبها الاسم للتمجيد .
لأن نفثاتها ليست فقط بترولا ،
بل حب العمال لوطنهم المجيد .

الشيخ سليم

لا أحد يعرف ما السبب ،
أتى الشيخ الى منطقة جونغر الجبلية .
لا أحد يعرف عم كان باحثا ،
وماذا كانت تجذبه هذه البرية .

اذا كان الناس قد زاروها ،
فأولهم هذا الشيخ المسن .
زارها فأعاد زيارته مرارا ،
حتى أصبح صاحبا لهذا المكان .

عبأ الزيت الأسود في وعاءه القرعي ،
ليصبه في قناديل جميع البيوت .
أحضر لهم ذلك الشيخ الشهم ،
نورا وضاحا يطرد الظلمات .

وجد من لغته كلمة " قراماي " ،
وسمى بها هذا المكان .
من أجلك يا مدينة البترول ،
كان يتصبب كثيرا عرق الشيخ المسن .

أصبح الشيخ في تاريخ هذا المكان ،
مثالا مجسدا للنار والنور .
اذا فتحت سجل التاريخ المشرق لقراماي ،
وجدت في صفحته الأولى اسمه المنير .

الاخوان العمال

عندما أطلت على الأرض خطوط الفجر الحمراء ،
في قلب منطقة جونغر جمعنا اللقاء .
شددت على الأيدي المجربة لاخواني العمال ،
وكانت أبراج الآبار تلثم السحاب والسماء .

الأيدي المجربة في امساك آلات التثقيب ،
بعثت في بحر فؤادي تيارا دافئا كالكهرباء .
تلك الأيدي استخرجت من تحت آلاف متر ،
ما لا يحصى من الزيت الأسود والأضواء .

تردد الرياح والأعشاب للآلات الهادرة ،
وترسل اليها ثلوج الجبال أنوارا باهرة .
تتحرك الخوذات على رؤوس العمال مترقرقة ،
ويحييهم الربيع بلغة الورود الناضرة .

انطبعت صوركم في ذهني كالنماذج ،
والدموع الحارة عند الفراق من عيني تتدحرج .
سنغادر وتركنا القلوب اليكم ،
والى الآبار عواطفي كنيران تتأجج .

المهندس

تقيس صحراء قه بي بخطواتك نهارا ،
وتنكب ليلا على الكتابة تحت القنديل .
لن يطفأ القنديل طول الليالي أبدا ،
فابيض عارضاك مبكرا وأنت من الكهول .

العمل الذهني في نظر الجاهل عادي بسيط ،
وفي رأيه أن عملك من الواجب المبين .
ألا يدري لا شيء في الدنيا أصعب من الاكتشاف،
والمدخنة فقط تعرف طعم الاختناق من الدخان .

الفاحش يقول بلا حياء ،
ان العمل الذهني طريق مختصر لكسب الشهرة .
ألا يعرف أن التبحر في العلوم صعب ،
كصعوبة تثقيب البئر بالابرة .

يكافح المهندسون في سبيل استكشاف البترول ،
ويجتهدون لنيل المعلومات طول الحياة .
لا يخافون من الغربة والمشقات ،
ولا تردع عن تقدمهم جميع الافتراءات .

انهم مخلوقات من الدم واللحم ،
يشغفون كذلك بالمتعة والحياة النعيمة .
يشتاقون أحيانا الى الحبائب بشدة ،
ويلعنون الصعوبات والظروف الأليمة .

ولكن لهم طموح فعزائمهم لن تنثني ،
بنوا في الصحراء قلعة الايمان .
ودوا أن يكونوا شموعا للوطن ،
وبدماءهم يسقون زهور الأماني .

أقبل على الأرض فجر آخر ،
طرد من الخيمة الظلام والنعس .

الكثبان الممتدة المصقوعة في الليل ،
تتحمم مع الصحراء بأشعة الشمس .

عمال البترول الشبان

حياتنا منيرة كالذهب في البهاء ،
بيننا شبان كالذهب في الصفاء .
يحدوهم مثل أعلى نبيل ،
ويحومون كنسور فوق الجبال .

الشبان السذج لا تقهرهم الصعوبة ،
تزعزعت الصحراء من شجاعتهم الرهيبة .
ازداد الوطن روعة بعرق جهودهم ،
وهبت نسائم الربيع من قلوبهم الملتهبة .

وجوههم محروقة من الشمس اللاسعة ،

وعضلاتهم مفتولة قوية لامعة .
الازميل الفولاذي تلويه أيديهم ،
والشوق الى المستقبل يترقرق في عيونهم .

زيت الصحراء لصدورهم خلاب ،
كالنيران الأجيجة تتأجج في القلوب .
يتدفق البترول تدفق الينبوع ،
ويأتي اليهم بالسعادة والربيع .

يعملون بلا كلل ليل نهار ،
ويقدمون للوطن بأملاك وأعمار .
يفرحون أحيانا بالرقص والغناء ،
ويحترق لهب الشباب والغرام في الصدور .

دهشتي الشديدة

عندما رأيتك يا مدينة البترول في الصحراء ،
جاشت خواطري من شدة الانفعال .
ولما مررت بشوارعك والحدائق ،
هتفت تهليلا لانجازات عمال البترول .

أحضان الوطن رحيبة فسيحة ،
الأرض كذهب والسماء فواحة .
رغم أنك بينها بقعة صغيرة ،
أضواءك تتألق دائما دون راحة .

تتأجج نيرانك في كل جنان ،
معجزتك كيف لا تبهر العيون .
صحراء قه بي أصبحت جنة جميلة ،
ودهشتي شديدة لطاقة الانسان .

٥/١٩٨٥ ، قراماي

شعبي

من أجلك أتعلم وأبذل الجهود ،
لاسعادك أتعب وفي العمل أجود .
أنت كل شيء في خاطري وفؤادي ،
تكريس حياتي لك هو أملي الوحيد .

ربيتني بعناية وحنان ،
نظراتك العاطفة منبع قوتي .
هداني الحزب الى الطريق والهدف ،
وأنت دون شك سند حياتي .

تاريخك يا شعبي كجبل تيانشان عريق ،
دونت ملحمته بأقلام الجهد والعقل .

أنت عاشق الحرية منذ زمن سحيق ،
وبالبسالة والشجاعة دائما تتكلل .

في حضنك تحي أسباب الفن والتكنيك ،
الاكتشاف والابتداع فطرة في كيانك .
حكمتك وذكاءك ليس لهما نديد ،
فلا توجد أسرار مستحيلة الحل ولا شكوك .

ترفع راية الحقيقة الى السماء ،
وأنت كنهر جياش ونسر طائر في الفضاء .
تنشر بين أفرادك محبة الربيع ،
وتواجه العدو بقسوة الشتاء .

أنت كسيف صارم في البلاء والمصارعة ،
لم تثن جسدك نكبات شائعة .
ولم تضللك أية شعوذة شيطانية ،
لأن الشمس دائما في قلبك ساطعة .

يا شعبي أنت سند لسعادتي ،
حنانك ونعمتك أغنى من كل ثروتي .
في سبيلك سأكافح الى آخر لحظة ،
والحياة من أجلك هي أكبر فرحتي .

صيف ١٩٨٥

الانطباعات عن مصيف بيدايخوه

(مجموعة قصائد)

الصنوبر في مصيف بيدايخوه

في بيدايخوه غابة خضراء للصنوبر ،
شامخة كقلعة في قديم العصر .
ترتفع على عرض البحر الهادئ ،
وتلمع في شاطئه الجميل كالرسم والشعر .

الى البحر الجنوبي تمتد غابة الصنوبر ،
تتكاثف منذ قرون وتمد الجذور .

وعلى الشاطئ الملسوع بحرارة الشمس ،
ترسل ظلالها الوارفة لترطيب الصدور .

كذلك على جبل تيانشان البعيد ،
ترتفع وتتكاثف غابة الصنوبر .
تنمو باسقة في سهوب ثلجية ،
وعلى قمم جليدية ذات بياض البلور .

صنوبر جبل تيانشان في غربي الوطن ،
الى أختها في بيدايخوه تسرح النظر .
تتحدى معا بثقة البرق والرعود ،
وتردع عن الإعصار والقرس والضرر .

رأيت في حلمي أمواجك الهائجة

آه ، يا بحر !

أنت أكثر وسعا وعظمة ،
من بلدي الفتان ،
في جبل تيانشان .
على امتدادك سرحت نظرا ،
وجدتك بالسماء تتصل ،
ولا أرى خيالا ،
في الشاطئ المقابل .

آه ، يا بحر !
أمواجك مع الرياح تهيج ،
كأعشاب في جبل تيانشان تتموج .
موجة في الوراء تدفع أختها في السير ،
ومنها يرتفع رذاذ ويتطاير ،
رذاذ شفاف لماع كبلور .
والنسيم يمشط شعرك بلطف ،
ويلثم خدودك بشغف .

آه ، يا بيدايخوه !
حضنك بحر كمرآة صقيلة ،
وسماءك زرقاء مع النسائم البليلة .
فمن من السواح أو الزوار ،
لا يود أن يسبح في حضنك الحنون ،
ويتمشى على شاطئك الفتان ،
ليحس بنشوة الجنان ؟

آه ، يا بحر !
جئت اليك من سفح جبل تيانشان ،
وتركت في قلبي انطباعات مثيرة .
مناظرك جميلة ساحرة ،
كأنها كانت في أحلامي دائما زائرة .

ممر شانهايقوان العظيم

هذا هو الممر الجبلي المجيد ،
ممر ينجذب له الفؤاد ،
وهو في أحلامي دائم الوفود .
انه لسور الصين العظيم نقطة البداية ،
وفخر للأمة الصينية .

سور الممر يمتد ويتمور ،
وبرج بوابته مهيب في غاية الفخر .
أصبح اليوم جميلا أكثر ،
بعد أن بلاه منذ قرون ،
الإعصار والمطر .

كانت السنابك الحديدية للغزاة تدب ،
اليك بقوة كتيار يتصبب .
ولكن سدت في وجوههم أبواب ،
بل من على سورك أطلقت السهام ،
فسقطوا في نهر الدم والجثث تتراكب .

هذا هو الممر الجبلي المهيب ،
شامخ عظيم لفؤادي جذاب .
عندما تطلعت الى حقول في سفحه الرحيب ،
كأني رأيت أفق التاريخ ما زال متخيما ،
بدخان المعركة الصاعد الى السحاب .

معبد الفتاة مونغ جيانغنيو

ثلاث غرف بالية ،
واقفة على هذا الجبل المقفر .
تعتبر معبدا للفتاة مونغ جيانغنيو ،
وهي ما زالت متطلعة بحزن ،
الى امتداد ذلك السور .

كانت هذه الفتاة ،
على صخرة رمادية واقفة ،

منتظرة ولا تؤوب .
محدقة الى جهة السور الطويل ،
باحثة عن ظل زوجها الحبيب .
أنينها كان لا ينقطع ،
وقد جفت لها دموع .
ذرفتها على دروب طويلة ،
وجبال شاهقة مسلسلة ،
وبحار واسعة صاخبة ،
فتحولت الى أمواج غاضبة .

جاء السواح لزيارتها تباعا ،
بكل عطف واحترام .
فمن خلال حكايتها القديمة الحزينة ،
عرفوا معنى التعاسة والآلام .

السور العظيم الممتد الشامخ ،
بناه الشعب بحياتهم وأرواحهم .

معجزته العجيبة لن تترقرق اليوم ،
إن لم يكن مرصوصا بعرقهم ودماءهم .

أخذت حفنة من رمل الشاطئ

من شاطئ مصيف بيدايخوه ،
أخذت بملء الكفين ،
حفنة من الرمل اللين ،
وهو ليس خفيفا ولا ثقيل الوزن .
شعرت كأني أخذت أخاه ،
من كثيب صحراء تاكلماقان .

باخلاصي النابع من أحضان جبل تيانشان ،
لثمته بشفتي المرتعشتين .
حباته الناصعة الشفافة ،
تسربت الى الشاطئ الرملي ،

من بين أصابعي هوين .

تسيل حبات الرمل كجدول ،
وكدرر تتلألأ تحت الشمس .
ترسل الأمواج لمعاها من البحر ،
وتحوم عليها بفرح طيور النورس .
هنا جميل كجمال موطني ،
هنا هي كبهاء بلدي النفيس .

باخلاصي النابع من أحضان جبل تيانشان ،
أخذت بلطف حفنة من الرمل الممدود ،
وطبعت عليه لثماتي بودادي .
آه ، أيها الشاطئ المليء بالمحبة ،
لقد طال اليك شوقي الفريد ،
فلأقبلك بكل جسدي وفؤادي .

١٩٨٥/٧ ، بيدايخوه

شينجيانغ موطننا

شينجيانغ يا موطني الحبيب ،

أنت كجنة في الأرض ذات جمال رائع .

ولدت في حضنك العطري الدافئ ،

ورضعتني بلبنك الناصع .

أوه ، يا قلبي !

أمواج نهرك هائجة بالفخر .

أوه ، يا شعبي !

أنت كجبل كونلون شامخ الصدر .

أنت موطن الأغاني والرقصات ،

أنت بحر الفواكه والشمامات .

رائحتها الجذابة تفوح أيضا ،
من أمنيتنا الغالية منذ سنوات .

يا أصدقائي المقبلين من أنحاء العالم ،
تفضلوا استمتعوا بموطني الجميل .
نرحب بزيارتكم لهذا المكان ،
ها هنا شمس وربيع وهواء عليل .

١٩٨٥/٨، أورومتشي

انمضي يا تورفان الخضراء

آه ، قد نضج العنب في تورفان !
وفي هذه المدينة القديمة ،
نضجت من عنبها ألوان .
منها " ثدي الحصان " ،
و " وردة الزمان " .
نضج العنب ، فانحنت الشماريخ ،
وتدلت منها العناقيد ،
كالدرر والزمرد ،
كسكر معقود ،
ينتشي له الفؤاد .
الطواقي المطرزة تتحرك ،
والفساتين الملونة تتمايل ،

آه ، ضحكت قاطفات العنب ،

بين المواويل .

مواويل الملائكة كدرر ،

تتساقط في طبق من اليشم النفيس ،

احتفالا بالحصاد الوافر ،

تمجيدا للموطن الأنيس .

في المواويل فتنة القلوب ،

فيها بهجة النفوس .

أنت واحة تحت قمة بوغدا ،

فانهضي وازدهري ،

يا تورفان النضيرة اللباس .

۸/۱۹۸٥، تورفان

الانسان قاهر الطبيعة

تترنح الأشجار وتنهار الجبال ،
تهتز الأرض وتنشق باعثة الأهوال .
يا أبال وأتشا ، يا بلدتان جميلتان ،
من من أهالي الأعزاء عن الحياة رحيل ؟

انهالت البيوت فلا تبقى الا أطلال ،
ولا يجد أهالي الأعزاء ملاجئ للنزول .
الأحياء والأملاك مدفونة في التراب ،
فكيف فاجأتنا بهذا الهول كارثة الزلزال ؟

اذا حدثت هذه الكارثة في الأيام الماضية ،
أ فلا تشردنا ببؤس والموت لنا حليف ؟

أما اليوم فمدت أيادي الصداقة في الأنحاء ،
مرسلة الى قلوب المنكوبين بالدفء العطوف .

وصل المبعوثون من الحزب للتعزية والمساعدة ،
وجاءها كذلك الجماهير وكبار القادة .
شارك في عملية الانقاذ أفراد الجيش ،
فكل فرد يمد للمنكوبين بيده المساندة .

الى المنطقة المنكوبة يتسابق الجماهير ،
ينطلقون الى الأمام لارسال المعونات .
كثير من القادة لا يبخلون بأرواحهم ،
قادوا الجميع في مقدمة العمليات .

حزبنا ودولتنا ما أعظمهما ،
أرسلا مواساة الى المنكوبين فرادا .
حكومتنا وجيشنا ما أحسنهما ،
جديران أن يكونا للشعب سندا .

كيفما راعتنا الكارثة والمصيبة ،
لن تقهرنا أية نكبة وصعوبة .
إننا أبناء الأمة الصينية الباسلة ،
سنعيد حتما بناء ديارنا القشيبة .

الحزب ثقة لنا وقوة وإيمان ،
يمد الكل للمنطقة المنكوبة يد العون .
قهرنا أخيرا هذه الكارثة المخيفة ،
لأننا أبناء الأمة الصينية الشجعان .

١٩٨٥/٨/٢٠، كشغر

أغنية جبل تيانشان

استقبل جبل تيانشان عيده الآخر ،
طفت ابتسامة من قلب الأم يا جبل !
أبناءك يرقصون رقصة ساما بفرح ،
الحبور يغمر قلبك وأنت الأم يا جبل !

طارت أسراب من الحمامات البيضاء ،
حاملة البشرى محومة في السماء .
الشمس الذهبية تنثر ابتسامتها في الأرض ،
وتهدي الى الدنيا أشعتها الزهراء .

تأثر اله الطبيعة من هذا الفرح ،
فنشر ورودا في الوديان والجبال .

الأنهار والجداول كذلك تبتهج ،
ترمي أمواجها الجياشة الى السواحل .

ثلاثون سنة كلحظة واحدة ،
ولكن حدثت في الدنيا تغيرات جسيمة .
بذلنا منذ قرن جهودا شاقة ،
فبدت الأرض كربيع بسحنتها الوسيمة .

القوميات المختلفة تعيش هنا بوئام ،
متحدة متقدمة جنبا الى جنب .
من أجل بناء شينجيانغ الجديدة ،
لننطلق الى الأمام تحت قيادة الحزب .

سياسة الحزب الحكيمة لاغناء الشعب ،
تبشر لغدنا بالأيام السعيدة .
القفار غطتها واحات ناضرة ،
ونسقي بعرق براعم الحياة الجديدة .

استقبل جبل تيانشان عيده الآخر ،

طفت ابتسامة من قلب الأم يا جبل !

أبناءك يرقصون رقصة ساما بفرح ،

الحبور يغمرك وأنت الأم يا جبل !

١٩٨٥/٩، أورومتشي

نور المعرفة

الانسان اذا كان جاهلا لن يتعلى شأنه ،
كأرض اذا حرمت من الشمس ابتلاها الجرد .
العلم والثقافة غذاءنا الروحي ،
من غيرهما يغطي الصقيع على الخلد .

الجاهل كالأعمى يدوم له الظلام ،
المعرفة فقط يمكن إنارته بجناح العقل .
المعرفة تحل أسرارا وتنهض بالبلاد ،
وتشحن الحياة بأنوار تضيء الى الأزل .

٩/١٩٨٥، أوررومتشي

مرحبا بكم يا فنانو الشعب

ـــــ بمناسبة عرض الرقص والغناء مـــن فرقـــة القوميات المركزية وفرقـــة الجبهـــة للمنطقـــة العسكرية النانكينية في مقاطعة شينجيانغ

احتفالا بالذكرى السنوية الثلاثين ،
جئتم الى موطني من بكين ونانكين .
مرحبا بكم يا فنانو الشعب ،
أتيتم بعطف الحكومة المركزية الى كل قلب .

انحنت الغصون بالثمار في الخريف الذهبي ،
الحصاد الوافر يبعث سرورا في كل مقام .
اكتسى جبل تيانشان اليوم كساء جديدا ،

وأعدت الوليمة الفاخرة للضيوف الكرام .

سيدعوكم الخازاقيون الى الخيمات اللبادية ،
ويضيفكم الويغوريون في البساتين .
سيقدمون لكم الرز الدفين والغنم المشوي ،
ويذيقونكم رحيقهم المصنوع من لبن الحصان .

كلوا واشربوا بلا أي تكلف ،
فأنتم أهل البيت وأصحابه ضيوف .
جئتم الينا بأقيم وأثمن هدية ،
وقدمتم لنا متعة وحيوية بعرضكم اللطيف .

١٠/١٩٨٥، أورومتشي

أيها الأستاذ ، أنت بطل مجهول

تقدم للنفوس رحيق العقل ،
وتضيء القلوب بمنارة الطموح .
كالطبشير قضيت عمرك أمام السبورة ،
وابيض عارضاك من الجهد والاكتداح .

تعلم الشباب كيف يعيشون ،
وتشير لهم الى هدف الحياة .
تعلمهم اختيار اليشب من الأحجار ،
وطريق استخراج الذهب في الصحراء .

أنت بستاني يربي الأغراس بدم الفؤاد ،
أنت فلاح يسقي النبتات بعرق الجبين .
كم نسرا طار يحوم في السماء ،
بعد ارتضاعه من جهدك المبين .

قلبك مضاء من نور العهد ،
والكتاب كنز للعقل اللبق .
قلت انه لا خلق بدون المعرفة ،
ولا ازدهار العالم بدون الخلق .

قلت ان شرف الرجل هو رد الجميل للوطن ،
والحياة من أجل البلاد مجد أكبر .
أنت بطل مجهول لا يعرف الكلل ،
مطلوبك فقط أن ننمو أقوياء ونكبر .

١٩٨٥/٩

موطني الحبيب

شينجيانغ يا موطني الحبيب ،
كالعسل شمامك والزبيب .
مواردك والكنوز غنية ،
فاشتهرت في العالم الرحيب .

شينجيانغ يا موطني الجميل ،
صدرك واسع ظليل .
ملامحك يعجب بها الجميع ،
والربيع لحضنك دائما خليل .

شينجيانغ يا موطني السعيد ،
تتعايش القوميات فيك بالوداد .

تطويرك أملنا المشترك ،
ونحن نتحد بتماسك الأيادي .

شينجيانغ يا موطني الوفير ،
الى الآفاق الباهرة عليك أن تطير .
تقويت بفضل الاصلاح والانفتاح ،
مستقبلك مليء بالأضواء والحبور .

٩/١٩٨٥، أورومتشي

البركة المزدوجة

ـــ بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الاقليـــم ذي الحكم الذاتي وحلول العيد الوطني السادس والثلاثين

حلت على موطني اليوم بركة على بركة ،
الأعلام الحمراء مترفرفة والزهور في الأنحاء
متحركة .
ألحان المقامات الفرحة تدوي في الفضاء ،
اذ حلت البركة المزدوجة وطلعت أشعة الشمس
المتضاحكة .

لبست الجبال طواقيها المزخرفة ودقت على

الدفوف ،
رقصت الأنهار رقصة ساما بأسلوب ظريف .
يتمور الشفق في السماء كتمور الفساتين ،
والورود تنثر في الهواء شذاها اللطيف .

الأغاني الفرحة يتردد صداها في الآفاق ،
تغني لسعادة وما اليها من الأشواق .
في الأغاني بهجة البلابل وحبورها ،
وفيها ترديدات من حفيف الأوراق .

يا شينجيانغ ، عندما رأيتك في هذا الفرح الفريد ،
جاشت في قلبي أمواج من الانفعال الشديد .
سهوبك الخضراء وجبالك الذهبية ،
تترقرق جميعها في حضنك السعيد .

ابتسامتك تبرز لموعها أنوار العلم ،
وسحنتك تزيد جمالها ورود الوحدة .

ابتسمت لمنجزات البناء الاقتصادي ،
والاصلاح زينك بالحلل الجديدة .

فيك حنة الوالدة ورأفتها ،
ولك عناد الجندي وشجاعته العظيمة .
تفتحت زهور الفكر من عقلك البالغ ،
وضلوعك زودها العلماء بالقوة الجسيمة .

في جوفك كنوز وافرة لا تضنى ،
وفي صدرك حماسة لهبها لا يفنى .
عزيمة الشعب تتألق مع تألق الفجر ،
فتتجلى باستمرار مشاهد جديدة حسنى .

مهما اشتدت الرياح القارسة او اكفهر السحاب ،
فليست في ثقتك وإيمانك زعازع وذبذاب .
تحمين الزهور بعناد وصمود ،
لتزدهر سليما في حضنك الرحيب .

عواطفك كشمس الصيف الساطعة ،
ومستقبلك كخيوط الفجر اللامعة .
خيوط ترسم لك موسوعة السعادة ،
من أجلها ستتسلح بأجنحة منيعة .

جميع الأغاني عن تمجيدك عاجزة ،
أهبك في هذا الفرح قلبي الحار .
رجاء من سعادة الوطن أن تدوم ،
ومن أرضك أن يسودها النور السار .

١٠/١٩٨٥، أورومتشي

القطار المجيد

ـــ تهنئة لطاقم القطار مـــن أورومتشـــي الى بكين بمناسبة نيله " أحســـن طـاقم قطـــار " للمرات الثلاث المتواصلة

رقاع الثلج مع البشرى تتطاير ،
بالمرتبة الأولى فاز طاقمنا للقطار .
هذا فخر لشينجيانغ ومجد لها ،
تهنئة لكم وانغمرنا في الفرح والحبور .

العهد منحكم مجدا بالغا ،
وناولكم كثيرا من الألقاب الشريفة .
تلاطفون الركاب بصداقة ومودة ،
فيشعرون كأنهم في بيوتهم النظيفة .

تحلون مشاكل الركاب في كل حين ،
ويعبرون لكم عن جزيل الشكر والامتنان .
تتعبون لخدمتهم ليل نهار ،
خدماتكم الجيدة نالت الاستحسان .

قطاركم أصبح محبوبا للراكبين ،
لأنه في سفرهم بيت مليء بالرياحين .
أنتم قدوة يقتديها شباب القوميات ،
ويحترمكم العمال في جميع الميادين .

جئت اليوم لأقدم لكم تهنئة ،
وقد تنتظركم في السنة القادمة " المرتبة الأولى "
للمرة الرابعة .
حينئذ سأقدم لكم باقة من الورود ،
ونشرب معا احتفالا بمنجزاتكم الرائعة .

١٩٨٥/١١/٢٠، أورومتشي

الشوق الى العلم

كلمة العلم ذات أضواء وتهاويل ،
تنادي النفوس لتجتهد وتخوض النضال .
وتحثها في الاكتشاف والبحث باستمرار ،
وفي أن تحل بحماسة كل عقدة وإشكال .

العلم يدفع المجتمع قدما في طريق التطورات ،
ويحتوي على كل ما للبشرية من المساهمات .
من غيره تفقد الأشياء حيويتها ،
وتتصل به جميع الأحياء والمخلوقات .

العلم يمكن أن يخلق ثروات وافرة ،
ويمكن أن يخلق غدنا السعيد .

من غيره لن تصبح العصرنة حقيقة ،
فهو منبع سحري لازدهار وطننا المجيد .

العلم ثمين للبشرية كالهواء ،
علينا أن نحترم ونحب العلم والعلماء .
وما دام في أيدينا مفتاح ذهبي للعلم ،
فمستقبلنا سيكون كأضواء الفجر الزهراء .

١/١٩٨٦، أورومتشي

ورود الفن

ـــــ بمناسبة نشر مجلة ((تاريم)) لعددها الثلاثمائة

نهر تاريم جميل كالجمال في جنوب الصين ،
اتحفك باسم جميل بديع .
فتتدفق المقالات الجميلة فيك يا ((تاريم)) ،
كأمواج في ذاك النهر تجيش وتميع .

في أحضان الوطن الأم اللطيف ،
تبدو ((تاريم)) كوردة زاهرة .
وبأقلام مثل قلم الأديب خانتنقري ،
ترسمين ديارنا الفاخرة .

قدمت للشعب ٣٠٠ باقة من الزهور ،
لتكون في حديقة الفنون نضيرة .
وعدد كبير من الأدباء والشعراء ،
قدموا للشعب أعمالهم الشهيرة .

أتمنى من عبيرك أن يتحول الى متعة وقوة ،
ولحفلتك أنظم الشعر وأغني .
أتمنى من زهورك أن تتفتح في أنحاء البلاد ،
وهذا هو أجمل أماني .

١/١٩٨٦، أورومتشي

أنشودة جديدة لجبل تيانشان

ـــــ بمناسبة تأسيس مجلة ((جبل تيانشان))

آه ، يا جبل تيانشان الجميل المهيب ،
قممك الثلجية البيضاء تنطح السحاب .
في أحضانك تتفتح زهور زاهية ،
وشهرتك تذيع في العالم الرحيب .

فيك جداول جارية وشلالات طائرة ،
وغابة الصنوبر الخضراء منذ قرون ناضرة .
تعرض دائما ملامحك الجديدة ،
وتتألق في أحضانك كنوز وافرة .

الجبل عظيم والشعب منه أعظم ،
الزهور جميلة والقمر منها أجمل .
حبنا لك لا تصفه ألف أغنية وأغنية ،
وقلبي أيها الجبل الأم بك متصل .

الأغاني والرقصات تثير الفتون ،
وكرسم زيتي حديقتك للفنون .
عندما أنشد لتمجيدك أنشودة جديدة ،
جاشت عواطفي كأمواج في الجنان .

يهب النسيم الدافئ بلطف ،
وتبتسم الشمس الذهبية الساطعة .
أتمنى أن تتفتح دائما على جبل تيانشان ،
زهور اللوتس الثلجي الرائعة .

٤/١٩٨٦، أورومتشي

اجتهد يا شاب

الأيام تمضي ولا تعود ،
والشباب يفوت ولن يؤوب .
زد جهدك في طلب العلم يا شاب ،
وأنت في عنفوان الشباب .
المدرس الى وجهتك يشير ،
والمدرسة لمستقبلك أوسع باب .

الربيع لطول السنة فأل عجيب ،
وربيع الحياة هو الشباب .
التسكعات والتخيلات السخيفة ،
لن تأتيك بأي ثواب .
امسك بلحظة جميلة في حياتك ،

فأمامك تطول الدروب .

بوابة خزانة المعرفة ،

لن تنكشف الا بلمعان الشباب .

المعرفة تخلد شبابك ،

والشباب منارة للطموح المهيب .

أتمنى أن تتسلح بأجنحة المعرفة ،

وأن تحوم في الفضاء الرحيب .

لقد طال انتظار الأم ،

وطال انتظار الوطن .

تمنيا أن تكون للشعب رجلا صالحا ،

واذكر أن موعد الدراسة ليس بسهولة متاحا .

فالتفت الى طريق عذابنا الماضي ،

أثر الدم كان للأنظار واضحا .

انظر الى الأمام ،

الى الجبل البعيد والبستان النعيم .

اهتد الى الطريق السديد ،
مهمتك ثقيلة كجبل تايشان العظيم .
كن طالب المعرفة دائما وسرح نظرك ،
لتتطلع كثيرا الى الغد الوسيم .
الشباب موسم للآمال ،
وكذلك موسم للحصاد الجميل .
فاقتد بقدوة الربيع الوهوب ،
في خلق كثير من الثروات ،
وتقديم كثير من المساهمات .
أتمنى من جميع رميات رميتها ،
مصيبة للأهداف ،
بدون أي انحراف .

الربيع /١٩٨٧، أورومتشي

الخواطر في ألتاي

(مجموعة قصائد)

ألتاي الخضراء

يا ألتاي ، أنت محفوفة بالجبال الخضراء ،
والغابات النضيرة تغطي على أطرافك الهيفاء .
يجري تحت قدميك نهر قونلار الصافي ،
على شاطئيه تمتد زهور وأعشاب غيداء .

يا ألتاي ، أنت مدينة جبلية ،
أرضك خصبة بين الجبال والأنهار .
تفوح من أحضانك رائحة الحضارة ،

جسدك في الحدود وأساريرك زهور .

جمالك تنبهر لها العيون ،
فأنت نجمة في المرج بريقة اللمعان .
وأنت منبع نبيذ الحليب والأناشيد ،
يعيش الرعاة في حضنك بسعادة كالاخوان .

مرجك كبساط أخضر مفروش ،
تفخر به القلوب ولها تنتشي .
أحضانك هي عالم الجمال ،
الحياة الجديدة وحيوية الربيع فيها تجيش .

يا ألتاي أنت حجر كريم أخضر ،
يتألق في أرض موطننا القديم .
يا ألتاي أنت خزانة الثروات الخضراء ،
تنتشر فيك كنوز وأغنام .

يا ألتاي أنت اليوم في غاية الافتتان ،
كصبية جميلة في عز العنفوان .
احتفلي يا ألتاي بالغد تحت التاج الذهبي ،
غدك سيكون أكثر جمالا وانبهارا للعيون .

بحيرة قاناس الجميلة

أ تدري كم مرة جئت يا أنيس ،
للتمتع بجمال بحيرة قاناس ؟
الأسطورة حول السمكة الحمراء ،
تعقد الأفكار وتهيج الاحساس .

بحيرة قاناس كيشم صاف ،
يتألق بين الجبال والغابات الخضراء .
بحيرة قاناس كمرآة ساحرة ،
تنعكس فيها السحب والسماء الزرقاء .

لا توجد هنا هيبة النهر بتياره العارم ،
ولا أمواج في البحر الشاسع تتلاطم .
سحنة بحيرة قاناس وسيمة أنيقة ،
كجنة جذابة في هذا العالم .

على سواحلها أشجار صنوبر تنطح السحاب ،
جوانبها والجبال مغطية بالأعشاب .
الزهور المتفتحة تنتشر في المروج ،
والوزات البرية تتنشط فيها للألعاب .

أنت جميلة ساحرة فريدة ،
في مكان بعيد ولست عن القلوب بعيدة .
مناظرك الجذابة تسلب الألباب ،
فنسيت في أحضانك موعد الاياب .

يا قاناس أنت لؤلؤة لماعة ،
في غرب الوطن الأقصى مشعشعة .

يا قاناس أنت مرآة صقيلة ،
تنعكس فيك مناظر شينجيانغ الجميلة .

المروج الملونة

المروج هنا كبساط كبير جميل ،
تزهو فيها الألوان والتهاويل .
كأعمال التطريز البالغة الروعة ،
مليئة بالحيوية ودقيقة التشكيل .

الجبال المتراصة لك حجاب ،
والغابات الكثيفة ممر منيع .
زهور المروج فساتين جميلة ،
والجداول الجارية أشرطة على خصرك الرفيع .

يفوح من الورود عبيق نشوى ،

والهواء العليل تنشرح له الصدور .
بالسحب الوردية تزدان السماء الصافية ،
والفراش الجميلة تتراقص بين الزهور .

الفتيان هنا شهام كالنسور ،
ووجوه الفتيات مبتسمة كالورود .
في هذه المروج يعيش الرعاة ،
وهي كرسوم زيتية ينتشي لها الفؤاد .

عسل الندى للحياة

أيتها المياه الصافية كالفيروز ،
أنت حليب ترتضع منه الحياة .
أنت هبة للبشرية كعسل الندى ،
اليك تحتاج الأرض والجبال ،
وتشغف بك الحقول الخضراء .

لا تفارقك ولا لحظة ،
جميع المخلوقات والأحياء .
فأنت مثل أشعة الشمس ،
وأنت بمثابة الهواء .
أضفت على المخلوقات حيوية ،
فأصبحت الطبيعة في شرخ الصباء .
زينت الأرض بحلل جديدة ،
فتجلت منها مفاتن الحسناء .

أينما كانت فيه مياه ،
اخضر ذلك المكان .
أصبحت الأرض بوجودك ،
جميلة متنوعة الألوان .
تملأها الحيوية والنشاط ،
وهي في عز العنفوان .
اذا دخلت حقولا ،
او تمشيت في بساتين ،

تدفق تيار الانفعال ،

في قلبي المفتون .

أثنى على هذه الطبيعة ،

وعلى ينابيع يدوم فيها الفوران .

ترتوي منها أشجار الحياة ،

فتخضر في كل الأحيان .

أود أن أهب دمي كالندى ،

تبليلا للأرض الحنون .

١٩٨٦/٧، ألتاي

مهرجان حافل للاعبي القوميات المختلفة

ــــ بمناسبة اقامة المهرجان الرياضي الوطني الثالث للقوميات الأقلية في أورومتشي

هنا موسم بلون الذهب ،
هنا شمس بلون الذهب .
الفرح والابتسامة اللطيفة ،
مطبوعة في وجوه الشعب .

الفساتين زاهية الألوان ،
تتراقص بخفة في الأنحاء .
الشوارع كما في الأساطير ،

مزدانة في غاية البهاء .

اللاعبون من ٥٦ قومية ،
يتبارون في كل ميدان .
كنمور متوثبة من الجبال ،
كلهم صامدون شجعان .

الأفراس الجارية كسهام تطير ،
السباق بينها في حمية وعنف .
السهام المرمية كمثل الشهاب ،
تطير معا لاصابة الهدف .

الأرجوحة تطير نحو العلاء ،
كنسر يحوم في الفضاء .
سجل اللاعبون أرقاما جديدة ،
وجددوا فصلا للمحبة والوحدة .

قمة بوغدا عظيمة رائعة ،
تهاويل الشفق عليها لامعة .
بحيرة تيانتشي رفعت كأسها الخضر ،
مقدمة رحيق جبل تيانشان العطر .

مهما كان في القرى او المدن ،
انفتح للضيوف كل حضن .
الأفراح غمرت هذا المكان ،
وهو موطن للرقصات والأغاني .

اللاعبون الواردون من العاصمة ،
جاءوا من بوابة تيان آن مون بأنوار .
والأبطال الوافدون من الجنوب ،
جاءوا من المنطقة الحارة بمناظر .

الفتيات الآتيات من الجبال الثلجية ،
جئن من جبال هملايا برياحين .

كل من يحب جمالا ،
في أيديهم جمال جميع الأحيان .

البرامج الرياضية التقليدية ،
زينت المهرجان بألوان الفخر .
أتمنى أن تسجلوا أرقاما قياسية ،
وتطير الى قلب الوطن أخبار النصر .

٩/١٩٨٦، أورومتشي

طلع نجم في فضاء المعرفة

الزمن يمر وطال الانتظار ،
الأرض غسلتها العواصف والأمطار .
من أحضان الحزب الحنون والشعب الشغوف ،
طلع في فضاء المعرفة نجم منير .

أيها النجم الطالع في فضاء المعرفة ،
برؤيتك تدفق في قلبي حب دون مثيل .
تفتحت براعم الأمل في لحظة ،
وبركتك لفؤادي رذاذ بليل .

شكرا لإلهام الحكماء والأنبياء ،
نفضوا عن وجهك غبارا فعاد اليه اللمعان .

اذا أردت أن تحوم في فضاء المعرفة ،
فالعلم والعقل هما الجناحان .

الحرث بصدق والعرق من الجهود ،
أغلى من سخافات تزكب القرون .
يوسف* وأمثاله عزنا وفخرنا ،
فتقدم حثيثا نحو المستقبل الفتان .

١٩٨٥/٨/٢٧، كشغر

* يوسف : مؤلف ((البركة والحكمة)) .

هذا الكتاب ①

التفكير فطرة للبشرية ،
وأم المعرفة كانت تفكيرا وأفكارا .
بعد مرات لا تحصى من الفشل والبحث ،
نالت البشرية وعيها أخيرا .

غاص يوسف ② في بحر الأفكار ،
وصاد من أعماقه دررا في غاية اللمعان .
دررا تثير الاعجاب حتى اليوم ،
وهي بلور حكمة الانسان قبل عشرة قرون .

بعد مرور عشرة قرون طويلة ،
عرفت أنك أبو الحكمة الجليلة .
تتألق في السماء كالزهرة ،

ونورك أضاء لي الفكرة .

مؤلف ضخم قبل عشرة قرون ،
ينادينا لدراسته مرات دون ملال .
ويدعونا لنحوم في فضاء المعرفة ،
على أرض الوئام وفي الهواء العليل .

١٩٨٦/٨/١٢، كشغر

① هو الكتاب الأدبي الكلاسيكي الويغوري المشهور الذي تم تأليفه قبل ١١ قرنا بعنوان ((البركة والحكمة)) ، وهي قصيدة طويلة منظومة باللغة الويغورية القديمة سنة ٤٦٢ هجرية (١٠٦٩-١٠٧٠م) . فيها ١٣٢٩ بيتا مقسمة الى ٨٥ بابا . تلحق القصيدة ثلاثة أشعار أخرى . فالكتاب يعتبر عملا أدبيا كلاسيكيا ويغوريا نموذجيا .

② هو مؤلف لهذا الكتاب . واسمه الكامل يوسف خاس حاجيف .

مدينة شه خه زه

آه ، يا شه خه زه ، أنت مدينة جديدة ،
قلبي يرتبط بك بحب ومودة .
مناظرك الخضراء جميلة ناضرة ،
أنستني الرجوع مرات عديدة .

كنت في ذكري صحراء مقفرة ،
غطتك الآن غابة الحور واليراع .
البناة الشجعان بذلوا جهودا ،
فأظهرت للعيون محياك اللماع .

هب النسيم فأتى بعبير الزهور ،
وغنت الطيور أغاريدها الرنانة .

أصبحت اليوم واحة فسيحة ،
فخطرت في بالي مشاهد للجنة .

أنت معجزة الخلق وحديقة العرق ،
وهذا إيمان في قلبي بريق أصيل .
جميع الرقاع المقفرة في صحراء قه لي ،
ستتقدم وتتحول الى عالم جميل .

١٠/١٩٨٦، شه خه زه

تجنحت منطقة جونغر

ـــ بمناسبة تشغيل السكة الحديدية من شمال
شينجيانغ الى مدينة شه خه زه

يتجمع الجماهير كتيار على جانبي السكة ،
أصبح هنا اليوم بحرا من البشر والأغاني .
سيول الدمع السعيد المتأثر انهمرت ،
مترقرقة على الوجوه الوردية كالرمان .

رابع أكتوبر يوم البركة والحبور ،
الى مدينة شه خه زه قد وصل القطار .
فوهب منطقة جونغر أجنحة قوية ،
وشعشعت لانطلاقها التاريخي أنوار .

ركبت أول قطار مسافر الى الشمال ،
وسرحت نظري الى مناظر في الجانبين .
كأني رأيت الناس يضعون خططا جميلة ،
فتتحول القفار تباعا الى مصانع وبساتين .

كحصان حديدي كان في الأرض الواسعة طائرا ،
كأني رأيت شمال شينجيانغ سيزداد تطورا .
شينجيانغ الجميلة الغنية ستكتسي كساءها الجديد،
والتطورات السريعة ستهدي لنا وئاما وازدهارا .

آه ، يا أمي ، يا جبل تيانشان وشينجيانغ الحبيبة ،
قوة المثل الأعلى أعدت لك أجنحة للتحويم .
تشجعنا من منجزات الاصلاح وطارت بنا
التخيلات ،
وبوابة السعادة ستنفتح لنا على الدوام .

١٩٨٦/٦/٤، شه خه زه

زيارة الامارات العربية المتحدة

(مجموعة قصائد)

بناء جسر الصداقة

ـــــ اهداء الى الأصدقاء في دولة الامارات العربية المتحدة

جئت الى أرضكم الجميلة ،

والعواطف في قلبي الفرح متفاعلة .

تتشابه ظروفنا الجغرافية ،

ديننا واحد والتقاليد متماثلة .

كأني عدت الى موطني ،
حياة هنا مألوفة في جناني .
مهما كان يفصلنا طريق طويل ،
تتراكب فيه جبال ووديان .

نتشابه في كثير من الأبواب ،
فأصبحنا من أحسن الأصحاب .
رغم كنا قبل اللقاء غرباء ،
حديثنا من القلوب الى القلوب .

في لغتنا من التباين عديد ،
هدفنا واحد نقصده ونريد .
يسود كلنا أمل غال قديم ،
البلاد قوية والشعب سعيد .

زيادة الصداقة بين بلدينا ،
أمنية ورؤية لكل منا .

تطوير الاقتصاد وازدهار البلاد ،
أمل صادق وتبريك لنا .

فلنبن معا جسر الصداقة ،
وتتعايش دولتانا دائما بوئام .
لتخلد الصداقة والتعاون بيننا ،
كخلود الكون الفسيح العظيم .

١٩٨٦/١٢/٨، الشارقة

زهور بهية

هنا زهور بهية الألوان ،
عالية كأشجار رفيعة الغصون .
رشيقة جميلة كجمال الصنوبر ،
تتطلع الى ما فوق المباني .

هنا زهور بهية كمرسومة ،
تبهر العيون بحمرتها الوسيمة .
كأن الناس شربوا رحيقا ،
اذا شموا من رائحتها الكريمة .

هنا زهور كثيرة الأنواع ،
ترصع الرصيف كمنظر بديع .
يتردد الزوار أمامه معجبين ،
كأنهم نسوا طريق الرجوع .

هنا زهور عديدة الأبواب ،
تسحر الأنظار بأشكال وضروب .
لها فتنة في المنطقة الحارة ،
تجذب العيون وتخلب القلوب .

هب النسيم فاهتزت الزهور ،
كأمواج الصباح تهيج في البحار .

ترافقها أعشاب خضيرة نضيرة ،
مناظرها جميلة كثيرة الانتشار .

١٤/١٢/١٩٨٦، أبو ظبي

حديقة في الصحراء

من يتصور كان هنا صحراء ؟
من يصدق كان هنا جرداء ؟
الأرض كانت مقفرة موحشة ،
والكثبان ممتدة الى آخر السماء .

كانت الدنيا تظلم حينا مع الريح الهوجاء ،
وتهدأ حينا كمياه ميتة صماء .
كأن الأشياء نائمة منذ آلاف سنة ،
كلها في حالة الغيبوبة والاغماء .

في الستينات وفي مثل لمح البصر ،
حدثت تغيرات يهتز لها البشر .
تدفق البترول في الأرض العربية ،
كأحلام طرأت عليها بالسحر .

تصطف عمارات متميزة في الدروب ،
تجاري البحر وتنطح السحاب .
أنابيب نقل البترول كشبكة واسعة ،
وبواخر الزيت في الخليج تشق العباب .

طرق اسفلتية وبنايات باهرة ،
يتجمع الأصحاب فيها ببهجة غامرة .
أصبحت في الخليج مدن عصرية ،
وهي كحدائق في حلل زاهرة .

حفيف الأوراق كأغاني معشوقة ،
هزات الصفصاف كرقصات رشيقة .

المكان كالحرير جمالا وفتنة ،
الليالي ساحرة والمناظر أنيقة .

الحيوية الخضراء على الأنحاء تطل ،
وفي كل مكان حديقة وظلال .
من يصدق أن التراب المغذي للإخضرار ،
من مكان بعيد الى هنا منقول ؟

الأشجار الوارفة ليست من نعمة الطبيعة ،
وكذا الأرض المعشوشبة والورود الفواحة .
بل الثروات الآتية من البترول الوفير ،
كست هذا المكان حللا مليحة .

للبشر على قهر الطبيعة امكان ،
هذه الواحة لذاك القول برهان .
ستنتشي اذا ألقيت اليها نظرة ،

فهنا دنيا ذات جميع الألوان .

١٤/١٢/١٩٨٦، أبو ظبي

رحلة تجارية الى دبي

ـــــ ثناء على معرض البضائع المصدرة لمسلمي شينجيانغ

مركز التجارة الدولية في دبي ،
ناصع اللون شامخ ينطح الغيوم .
تترفرف أمام قاعة العرض الأولى ،
راية حمراء ذات خمسة نجوم .

عزفت الفرقة الموسيقية العسكرية لحنا فرحا ،
يصاحبها مزمار سكوتلندي بانسجام .
ورفع الستار عن معرض شينجيانغ ،
فأقبل عليه الزوار في ازدحام .

الألحان الفرحة تلاعب أوتار القلوب ،
الأقدام بخفة على البساط الأحمر تدب .
المعروضات الكثيرة تجذب الضيوف ،
وتبهر العيون فشعروا بالاعجاب .

زخارف ملونة على الطنافس الجدرانية ،
حرير خوتيان الجميل من البضائع البهية .
المعروضات وافرة شاملة الأنواع ،
منها ملابس حديثة ومنتجات محلية .

الأغاني والرقصات المتميزة لشينجيانغ ،
شهرتها ذائعة منذ الزمن البعيد .
يتمتع بها الزوار متسابقين ،
التهليل مستمر والتصفيق كالرعود .

أخذنا صورا لحفظها كالذكر الذهبي ،
ضحكنا مرحا وتبادلنا الحديث القلبي .

يغرق المعرض في جو فرح مبتهج ،
وينشر بذور الصداقة في الخليج العربي .

١٢/١٩٨٦، دبي

أفتخر بصفتي صينيا

تنشر الجريدة الكبيرة في هذه البلاد ،
مقالة في صفحتها الأولى للثناء الصريح .
فيها وصفة صادقة لفن فرقة شينجيانغ ،
بموضوع " الموسيقى مثيرة والرقص مليح " .

مع المقالة صور جميلة للعرض ،
طالعتها فشعرت بالنشاط والفخر .
هاجت الخواطر هياجها في خلدي ،
كأمواج تمور وتجيش في البحر .

حينما عرض الفن الصيني على المسرح ،
أضاء الفخر أعماقي بنوره النعيم .
عندما لاحظت اعجابا بالفن الصيني ،
شعرت وأنا صيني بالفخر العظيم .

العواطف تتموج والخواطر تنفعل ،
عجزت عن تهدئتها في جناني .
مهما كنت في حلي وترحالي ،
أعتز ببلادي وأفتخر بوطني .

١٩٨٦/١٢/٣، أبو ظبي

نحن إخوة أودة

سمعت من العرب هنا يقولون ،
كانوا يعرفون في هذا العالم فقط الصين .

لا يعرفون فيها مقاطعة باسم شينجيانغ ،
الا بعد أن جئنا فتعارفنا بهون .

العالم كبير والتفاهم ثمين ،
يمكن للغرباء عقد القران .
الحياة تحتاج الى التفاهم والتساند ،
والمحبة سائدة مهما اختلفت الأوطان .

نحن كلنا من إخوة أودة ،
علينا زيادة الاتصال وتبادل الزيارة .
الصداقة تزداد بزيادة الاتصال ،
والقرابة لكثرة الزيارة تزيد بحرارة .

لكم ثروة بترولية وفيرة ،
ولنا بضائع جيدة شهيرة .
فلنفتح مجالات واسعة للتجارة ،

وتعاوننا له آفاق منيرة .

١٩٨٦/١٢/١١، دبي

الخليج الملتوي

كثيرا ما رأيت بحارا وسيعة ،
في سطوحها الهادئة أمواج لماعة .
عن المدن والأرياف انها بعيدة ،
تهيج حينا وأحيانا وديعة .

ولكن الخليج هنا يلتوي ،
لا عباب يصدم الساحل .
يميع بجسده المتلوي ،
فهو لنهر اليانغتسي والنهر الأصفر مثيل .

في الشاطئ المقابل عمارات عالية ،
وتقع عليه مدن حديثة راقية .
الكرنيش يلتوي على امتداد الخليج ،
والأمواج تتصل بالأسواق الزاهية .

بواخر السلع تأتي من الأنحاء ،
شبكة المواصلات مهدت الطريق .
يجذب الخليج ضيوف العالم ،
بالمناظر الجميلة والازدهار البريق .

آه ، أيها الخليج والميناء العجيب ،
صدرك واسع تقدره الألباب .
اليك تنادي ضيوف العالم ،
بمودة عميقة تسلب القلوب .

١٩٨٦/١٢/١٠، دبي

البحر والصحراء

كان هنا صحراء بلا حدود ،
أصبح اليوم ذا وشاح حميد .
أمواج البحر أيقظت الصحراء ،
فلاح لها مشهد جديد .

الشاطئ الهادئ أصبح مدينة ضجوجة ،
تيار الناس يتدفق الى الخليج .
ارتفعت من الأرض بنايات منسقة ،
وفلات مميزة في صفوف منسوجة .

في الصحراء كنوز منتظرة للايجاد ،
كبحر فيه أسماك مباحة للاصطياد .
البترول يتدفق كتدفق النافورة ،
فبدا للقفر جمال الجنة الفريد .

الدول بين البحر والصحراء تنتعش ،
تأتيها الثروة من البحر الزيتي الجياش .
البترول كماء مقدس في كوثر ،
يرطب قلوب العرب العطاش .

١٣/١٢/١٩٨٦، أبو ظبي

الروح السامية

ـــ ثناء على آن تشينمين باعثة اللبن النموذجية

من سطور الجريدة ،
من موجات الاذاعة الطائرة ،
من تقديرات الجماهير ،
والتصفيقات المدوية ،
في جلسة العمال النموذجيين ،
عرفتك ،
وعرفت جهودك ،
جهود شقيقة من شقائقي .
عرفتك ،
وعرفت حكاياتك ،

الحكايات العادية الباهرة .
لك طموح نبيل خالد ،
انجازاتك يتأثر منها الجنان .
لك صفات ومشاعر سامية ،
قلبك حار كحرارة النيران .
عندما كان الفجر يصدح أغنيته الأولى ،
وما زالت الأحلام العذبة تراود كل نفر ،
خرجت متحدية الشتاء القارس ،
والصيف الحار ،
سائقة العربة في الشوارع والحواري ،
باعثة عاطفتك الدافئة ،
الى ألف صدر وصدر .

قلبك مرتبط بقلوب القوميات المختلفة .
فعندما وجدت امرأة هرمة لازمة الفراش ،
تناولينها اللبن الناصع ،
كل يوم حسب الموعد .

وتساعدينها على تنظيف الغرفة وغسل الملابس ،
وبيديك تقدمين لها الطعام المعد .
والدك كذلك ضعيف ،
يحتاج الى اللبن كالغذاء .
وعندما صادفت طفلا مريضا ،
أعطيته اللبن المحجوز لوالدك برضاء .

محبتك متدفقة كالعباب ،
أثرت على جميع القلوب .
النجوم قد تتراح ،
فيغطي لمعانها الحجاب .
القمر قد يغيب ،
والشمس لها طلوع وغروب .
ولكنك ما زلت كما كنت تشتغلين على الدؤوب.

ثلاث وعشرون سنة مضت كيوم واحد ،
تركت فيها بصماتك اللامعة .

أهديت الى الشعب حماستك الجليلة ،
ووضعت لطموحك ألحانا جميلة .
هاجت الخواطر في قلبي ،
كأمواج النهر الزليلة ،
ولا تجد لتهدئتها سبيلة .
آه ، يا أختي آن تشينمين ،
كيف لا أغنيك بشعري ،
وأنت قدوتي طول عمري .

١٩٨٧/٤، أورومتشي

إكليل الوحدة

ــــ إهداء الى المؤتمر الثاني للثناء على وحـــــدة القوميات المختلفة في المناطق ذات الحكم الذاتي

أغني لك من صميم قلبي يا جبل تيانشان ،
ثناء على واحتك الجميلة ومروجك الواسعة ،
وعلى الملامح الجديدة في شينجيانغ الرائعة .
جبالك وأنهارك في غاية الوسام ،
وأبناءك شجعان شهام ،
تربطهم المحبة والوئام .
يتألق ١٣ مليون قلب ،
كتألق الذهب ،
مثيلهم في الدنيا ينعدم .

ثلاث عشرة قومية ،
كنفس عدد من الأزهار الزهية ،
ينتسج منها إكليل الوحدة البهية .
ثلاث عشرة قومية ،
تشارك في الجهات المختلفة بجهود جدية .
تقرض معا للوحدة قصيدة جديدة ،
وتتبارى في نضارة زهور عديدة ،
لأن الحزب وهبها دفاءة الربيع الخالدة .

تربط القوميات المختلفة هنا عواطف الأشقاء ،
تتوارث الوحدة والوئام بين الأجيال .
يرجع اليكم كل مجد وفخر ،
لأنكم للوحدة القومية خير مثال .
لنفتح لسجل الوحدة صفحة جديدة ،
وأهدى اليكم ثنائي بالمواويل .

١٩٨٧/١١/١٥، أورومتشي

لتشتهر شينجيانغ في العالم

ـــــ بمناسبة الاجتماع الوطني للأدباء وكبار المترجمين من القوميات المختلفة

عندما نضج شمام قومول الفريد ،
اجتمع بفرح أدباء من أنحاء البلاد .
فازدادت بهجة على بهجة في طريق الحرير ،
وانشرحت صدور الضيوف بالمزيد .

مرحبا بكم في شينجيانغ أيها الأصدقاء ،
في عهدنا تتواد القوميات كالأشقاء .
أتمنى أن يبث الاجتماع نور الحكمة والابداع ،
ولتكن شهرة شينجيانغ ذائعة في الأنحاء .

١٩٨٧/٧، أورومتشي

الربيع

ـــ خواطر في عيد النوروز *

مضت أواخر الشتاء برياحها العنيفة ،
فأقبلت النوروز مع دفاءة لطيفة .

ذابت الثلوج واستيقظت المخلوقات ،
ألهمني الربيع وجاشت خواطري كالموجات .

لتنسج الأرض كساءها الأخضر الجميل ،
وتلبس به جميع الجداول والحقول .

من لسان قلمي تتدفق ليل نهار ،
أبيات منفعلة أنظم بها الأشعار .

أتمنى من النوروز أن تسكب الرحيق ،
الى الدنيا المليئة بسلام وتوفيق .

أتمنى للشعب أن يزداد وفرا ورخاء ،
ويصبح موطني حديقة جميلة غناء .

أتمنى أن ترسل النوروز نسيما حنونا ،
ليهز المهد الأخضر رويدا هوينا .

يترعرع الأطفال تحت الشمس الساطعة ،
كبراعم البامبو تشق التراب وتنمو بسرعة .

سيأتي الصيف مع ورود زاهرة ،
مقبلا علينا بابتسامة ساحرة .

لنشرب من كأس النوروز بمتعة وطرب ،

حتى تطفو أحلام الصيف في كل قلب .

١٩٨٧/٣، أورومتشي

* النوروز : عيد تقليدي للقومية الويغورية وغيرهـــا مــن القوميات التترية في آسيا الوسطى ، يسمى أيضا عيد شـــم النسيم . يكون عادة في حوالي ٢٠ من مارس ، حيث خرج الناس لشم النسيم وبدأ الفلاحون نثر البذور .

رحلة الى ما وراء البحار

(مجموعة قصائد)

الوداع

سوف أغادرك يا وطني الحبيب ،
مسافرا الى مكان بعيد غريب .
محبتي الأجيجة اليك تتدفق ،
كأمواج البحر في قلبي الوثاب .
كنت في أيام الشباب ،
كلما أخرج قبل طلوع الفجر ،
وأشعة النجوم على جسدي تنساب ،
أخرج سائقا عربة البقر ،

الى أعماق قه بي للاحتطاب ،
كانت أمي دائما تودعني ،
واقفة في مفرق الدروب ،
تضع في جيبي رغيفا من الذرة ،
وتوصيني بكلامها المحبوب :
" يا بني ،
كن على حذر .
في أعماق قه بي إعصار ومطر .
وفيها حيوان مفترس ،
وحذار من أن تجرحك الفأس ."
كلامها كان بسيطا ،
صوتها كان جديا .
نظرت الى وجهها الحنون ،
اذا بعاطفة جياشة هاجمتني ،
عاطفة يعجز عن وصفها لساني ،
فقلت لها في جناني :
" اطمئني يا أمي ،

سأجمع كثيرا من الأحطاب ،
وبالسلامة اليك أؤوب ."
ثم ترعرعت ،
واكتملت رجولتي .
وأرسل الحزب أضواءه ،
لتنير موطني وعائلتي ،
وأصبحت كادرا في بلدتي .
عندما جهزت المتاع ،
للاشتراك في فرقة الاصلاح الأرضي ،
وقفت أمي في مفرق الدروب للتوديع ،
وقالت لي بصوت وديع :
" يا بني ،
أصبحنا اليوم للبلاد أسيادا ،
وإياك أن تنسى ما للكادحين من الطباع ،
عليك لاشارة الحزب وجيش التحرير أن تطيع ،
فالحزب منقذنا البارع ."
حفظت كلام أمي كذلك ،

في قلبي حفظا جيدا .
ثم انضممت الى صفوف الثورة ،
واثقا صامدا .
ومن حيث شهدت حياتي ،
ابتداء جديدا .
اليوم أسافر الى البلدان الأجنبية ،
بتخويل من الحزب .
فسأغادر البلاد ،
وأبدأ الطريق الجديد .
ولكن الطفل ،
عن مغادرة حضن الأم الحنون ،
دائما لا يريد .

عندما بدأ محرك الطائرة يهدر ،
وشددت على أيدي الأصدقاء لأغادر ،
هاجت المشاعر في قلبي طويلا ،
بما يؤلمني من البين المر .

آه ، يا وطني الحبيب ،

إننا في وشك الفراق .

فلألق نظرة أخرى قبل السفر ،

الى أرض فيها تربيت .

والى أهل منهم ارتضعت .

ولأكرر لك كلاما من صميم قلبي ،

بعد اكمال مهمتي ،

سأرجع فورا الى حضنك العبيق ،

مع ابتسامة النجاح والتوفيق .

لأن قلبي الساخن ،

محب لك دائما ،

تابع لك أبدا .

١٩٨٧/٨/٣، في الرحلة الجوية من بكين الى طوكيو

ابتسامة لطيفة

ـــ الى المضيفة لشركة الطيران اليابانية

خطواتك سريعة خفيفة ،
لا تتوقف لحظة ،
وأنت في كل لحظة مشغولة .
كالسنونو في بناء عشه الصغير ،
والنحل يجمع العسل بين الزهور .
كلماتك رقيقة لطيفة ،
كأغنية ليست لها نهاية ،
تلتف حول أذني .
ينحني جسدك للتحية ،
مع ارسال ابتسامتك الحنية .
سؤالك لكل راكب لا ينقطع :
" أية خدمة ؟
القهوة ، الشاي أم أي شراب ؟"
خدماتك المتحمسة ،
وابتسامتك اللطيفة ،
ينفعل لها كل قلب .
رغم أن لغتنا مختلفة ،

ولكن من حركاتك وحماستك ،
من عينيك الناطقتين ،
فهمت تماما ماذا تقولين ،
ولا حاجة الى ترجمان .
تركت لنا آثارا عميقة ،
فأنت كملاكة في السماء ،
ونجمة في رحلتي ألاقة .

صباح ١٩٨٧/٨/٤، في الرحلة الجوية من طوكيو الى كندا

الأرجنتين ، أنت دولة عريقة

كل دولة في العالم ،
لها سمات ومناظر متميزة .
كل أمة في العالم ،
لها فخر وكرامة وشخصية متفردة .

جئت من الشرق البعيد ،
من الشاطئ الآخر لهذا البحر الواسع ،
وصلت الى أرض بلادكم الرائعة .
آه أيتها الأرجنتين الجميلة !
بملامحك استمتعت ،
وفي حماستك استغرقت .
أنت دولة عظيمة ،
كل فصل كالربيع ،
فيه زهور متفتحة مبتسمة .
هواءك نقي عليل ،
بناءك مهيب جميل .
تفوح منه رائحة الثقافة القديمة .
شوارعك كالحديقة بانتظام ،
أسواقك مزدهرة في ازدحام ،
والنصب التذكاري في مركز المدينة يقام .
تسيل في دماءك الفوارة ،
شجاعة الهنود الحمر وقوهم الجبارة .

نهر لابلاتا الجاري بلا انقطاع ،
يحكي نكباتك في المسيرة .
التمثال العالي لسان مارتين ،
لكم قدوة ومثال ،
ولأمتكم رمز جليل .
آه ، أيتها الأرجنتين الجميلة !
في أرضك تتكاثف أشجار الجوز الهندي الباسقة ،
كأشجار الحور في موطني الحبيب ،
تتعلى وتنطح السحاب .
وفي أرضك تنمو نباتات السيزال .
كسيوف من الجعاب تستل .
ميدان مايو واسع نظيف ،
والعمارات العالية في جوانبه تصطف .
ذلك لفأل جميل ،
والتحديث عليك مقبل .
آه ، أيتها الأرجنتين الجميلة !
أنت حديقة للحضارة الجيدة .

رغم كنا غرباء ،
والمسافة بيننا بعيدة ،
ولكن اذا تقابلنا واجتمعنا ،
أصبحنا أحباء أودة .
آه ، أيتها الأرجنتين الجميلة !
سريعا كان اللقاء ،
وحالا أصبح الفراق .
الأيادي عند الفراق تلوح ،
وعبير الابتسامات في القلوب يفوح ،
والصداقة تبقى في كل الجوانح .

١٢/٨/١٩٨٧، بونس ايرس

الفروسية

الخيول تصطف في الأمام ،

والفرسان طلقاء شهام .
تتشامخ صدورهم مستعدة ،
الأتراس في الأيدي والدروع على الأجسام .

اذا بالأمر مصدور ،
ارتفعت الأسواط وركضت الحوافر .
طارت كبرق بسرعة الشهاب ،
كأن المعركة قدحت الشرار .

يصرخ الفرسان ويلوحون بالرماح ،
على أظهرهم سيوف كالسلاح .
يقفون فجأة على أكتافهم ،
كأشجار الصنوبر تتعلى في الفضاء الفسيح .

وفجأة تختبئ جسومهم تحت بطون الأفراس ،
بدهاء وخفة كأبطال شداد المراس .
اجتازت الخيول عقبات عديدة ،

وهبطت من قفزاتها بخفة كالأطلس .

المشاهد رهيبة مثيرة للاعجاب ،
الحركات مذهلة والخطوات رزينة .
العرض هز أوتار القلوب ،
كرسوم متحركة ساحرة فتانة .

٧/٨/١٩٨٧، بونس ايرس

مملكة الأبقار

قطعان الأبقار تسرح في الأرض المعشوشبة ،
تزدحم بها حقول ومراع خصبة .
تمثال البقر النحاسي حي دقيق ،
مقام في الميدان جانب الطريق .
هنا تملأ الرسوم الزيتية ،
صور للأبقار الرزينة القوية .

هنا صورة كبيرة للبقر المهيب ،
معلقة على جدار المكتب .
البقر هنا ضالة للاختيار ،
البقر هنا مادة لاعداد الطعام .
البقر هنا ينال تقديرا ،
في أي معرض من معارض تقام .
البقر هنا طعام رئيسي ،
في المأدبة الوطنية او موائد الشعب العام .
مهما كانوا قرب المائدة او في المناسبة الأخرى ،
تقدير البقر من حديثهم الهام .
الشعب هنا من قديم الزمان ،
يحبون البقر ولتربيته يجيدون .
البقر مورد الثروة الممتاز ،
يعبده الناس وبه يفخرون .
الأرجنتين أنت مملكة الأبقار ،
وأنت لها سهب وموطن وخزان .

١٠/٨/١٩٨٧، بونس ايرس

الخواطر عن زيارة تركيا

جزيرة الطيور

تقع جزيرة الطيور في جنوب ازمير ، وتشتهر بكثرة الغربان ، حيث توجد قلعة قيل انها مبنية من القراصنة في الزمن القديم .

بهدوء ترقد في الخليج جزيرة للطيور ،
كهلال او قوس مشدود الوتر .
تعلو الجزيرة على المياه بوحشة ،
وتذوب السماء الزرقاء في البحر .
الجزيرة راقدة بهدوء في حضن الأم ،
كطائر كبير كليل من الطير .

آه ، أيتها الجزيرة الصغيرة ،
كانت الجبال لك حجابا ،
وصدرك الواسع هو البحر .
إنك في منتهى الكآبة والوحدة ،
لعلك لن تسمعين أغاريد الطيور .

عانيت كثيرا لبلايا الدهور ،
وطبع التاريخ بصماته على الصخور .
الصخور السمراء واقفة شامخة ،
محدقة بسكون في الأمواج والإعصار .
الجزيرة سميت من أجل الطيور ،
واليوم لوجودها أين الأثر ؟
طارت ولا أحد يعرف جهتها ،
تبقى لطافة الهواء وجمال المنظر ،
ويبقى حمام طبيعي في شاطئ البحر .
اغتربت بحزن تلك الطيور .

ثم أصبحت في الجزيرة مدينة ،
تأتيها المراكب بصوت هدير ،
ويتوافد اليها السواح والزوار .
يثني الجميع على منظرها الساحر ،
ولا أحد يدري أين الطيور .
لعلها وجدت جنة أخرى ،
ولا تبقى في الجزيرة إلا قلعة كبرى ،
مبنية من القراصنة في القرون الوسطى ،
وضحكات السواح حولها تطير .

بحر الرمال

موطني ،
على جانب صحراء تاكلماقان .
الرياح العاسفة والرمال المتدفقة ،
ابتلعت الأحياء الخضراء والبساتين .

ما ترك لنا الأسلاف إلا فؤوسا ،
زادها تكرار الشحذ شدة اللمعان .

الأرض المتشققة من الجفاف ،
منتظرة للندي والأمطار .
الأشجار الباسقة المستقيمة ،
ثنى جذوعها الإعصار .
لا حصاد في الأرض فالآباء مؤلمون ،
وجفت الدموع من كثرة الانهمار .

كم واحة وحقلا كمنبع الحياة ،
قد غرقت في أعماق الصحراء ؟
حينما بدأت أتعلم المشي ،
تمنيت أن أرى ينبوعا في غاية الصفاء .
وكلما وجدت نهرا او بحيرة ،
طارت بي التخيلات الى البساتين الخضراء .

موطني ،
على جانب صحراء تاكلماقان .
الرياح الظالمة والرمال المتحركة ،
دفنت آمال السلف لنمو الأخضرين .
كان والدي في ذكرى دائما ،
خشن الوجه والكلكلة تملأ اليدين .

الرمال المتحركة والعواصف ،
ابتلت جميع الوالدين .
والتجاعيد في وجوههم ،
كمنقوشة بالسكين .
إنها آثار مصارعة الآباء مع الرمال ،
وبرهانها المبين .

البشرية ستقهر الطبيعة أخيرا ،
وأصبحت الصحراء اليوم واحة نضيرة .
الجداول تسقي الحقول بماء زلال ،

والأرياف تصطف في الأرض العميرة .
المناظر الجميلة تمتد الى الأفق ،
كمشاهد في الجنة بهية منيرة .
عندما تطلعت الى الصحراء ثانية ،
العذاب والحنان بالتناوب يراوداني .
زرت من أماكن العالم كثيرا ،
وكان الخضر دائما يسرني ويطربني .
ولكن بحار الرمال المترامية الأطراف ،
ما زالت تطاردني وتشغلني .

البحر

في انطباعي ،
إن الصحراء واسعة شاسعة .
ولكن البحر في الوساعة مثلها ،
مثير للدهشة والروعة .

البحر واسع لا تجد لأطرافه ظلا ،
وعميق لا ترى لقعوره شكلا .
أمواجه تتدافع بلطف ،
ثم تذوب في القبة الزرقاء .
فتسرح الألباب بتخيلات ،
وبأحلام محومة في السماء .
المراكب الثقيلة الكبيرة ،
تسير على عرض البحر الواسع .
فتضاءلت في وساعة البحر ،
وبدت كفروخ للضفاضع .
البحر الأزرق كفيروز نضير ،
أو كحجر كريم أزرق منير .
أمواج البحر الهائجة الزرقاء ،
كعيون الصبايا الأوربيات الهيفاء .
مياه البحر الزرقاء النفيسة ،
وهبتني في شعري وحيا وحماسة .
آه ، أيها البحر الأزرق الواسع !

أود أن أثني عليك أكثر ،
واجتهدت لايجاد كلمات أجمل ،
ففشلت في وصفك بشكل أكمل .
أتمنى فقط أن يكون صدري ،
كصدرك الواسع بدون مثيل .
وأتمنى أن يكون قلبي ،
كقلبك الصريح العاقل النبيل .
أتمنى أيضا أن أرجع بجزء منك ،
الى موطني المعاني للجفاف الطويل .
لتصبح الصحراء اليابسة الصفراء ،
الى أرض خصيبة خضراء .

جبل البلابل

قيل ان السيدة مريم كانت ساكنة على جبل البلابل ، ويجري على سفحه جدول شربت من ماءه ، فسمي بالماء المقدس .

في الأسطورة اليونانية القديمة ،
كان جبل البلابل أحب الى القلوب .
هنا تنمو أشجار ناضرة ،
وتنتشر ورود زاهرة .
تنشرح الصدور للهواء العليل ،
وتنبهر العيون لجمال التهاويل .
المسكن القديم للسيدة العذراء ،
يقع على قمة هذا الجبل الجميل .

يتهافت عليه السواح والسيارات ،
كميناء تتسابق اليه السفائن .
الأحاديث متبادلة بلغات مختلفة ،
بين ناس تتباين أجناسهم والألوان .
جاء الحجّاج من أنحاء العالم ،
يقفون أمام صورة السيدة باحترام .
تكن الصدور نفس شوق اليها ،
وتنطق الأفواه بأمان مختلفة المرام .

تنم الوجوه عن الاخلاص والتقوى ،
ويطول الوقوف بسكون واحتشام .
يبدو أنهم في كل عفة وطهارة ،
كأنهم ليسوا بأحياء في هذا العالم .

بعد انصرافهم من مسكنها القديم ،
تباطأت خطوات المسنين ،
وتنشط في اللعب الولدان ،
وبكل حماسة تكلم الفتيان .
لا أحد يدري من منهم ،
قد تحققت له أمان .

على سفح الجبل جدول صاف ،
يشتهر بمائه المقدس .
للارتواء من ذلك الماء ،
يتسابق اليه كل الناس .
يغتسلون به الوجوه والأيدي ،

والفرح غامر في النفوس .
يعبئه البعض في الأوعية ،
كهدية الى كل صديق وأنيس .
يقال انه من شرب من هذا الماء ،
يتحقق أمله الغالي النفيس .
فاجترعته جرعة واحدة ،
وغسلت به يدي ووجهي .
اذا بعياء تلاشى من جسدي ،
وشعرت بارتياح في خلدي .

هذا الجبل للمسيحية مقدس نبيل ،
وعلى الألسنة عبارة تتناقل .
" من يحج هذا الجبل كل سنة مرة ،
فالثواب في يده أكيد المنال . "
أني عن تحقيق ذلك القول عاجز ،
ولكن الزيارة فسحت لي مجال الخيال .
تخيلت كثيرا في حياة الانسان ،

وفي تاريخ الماضي السحيق الطويل .

زيارة مقبرة أتاترك

اتاترك معناه " أبو تركيا " ، انه بطل وطني ومؤسس للجمهورية التركية ، وأول رئيس لها . اسمه مصطفى كمال .

ارتقيت الى المقبرة العالية ،
حيث يرقد بهدوء رجل عظيم .
الريح الجبلية تعبث بشعري ،
ورطبت قلبي الحار برودة النسيم .
المقبرة القائمة نصب عيني ،
كقلعة قديمة في القرون الوسطى ،
هيكلها مهيب مرتفع جسيم .

المقبرة كشيخ من شيوخ التاريخ ،
تحكي الأساطير لهذا البطل .

ثناء على مآثره وأمجاده العظيمة ،

بصوت جهوري عادل .

آه ، يا أتاترك ،

أنت أب لتركيا ،

وإبن بارز مخلص للشعب التركي .

عندما دبدبت سنابك الاستعمار الحديدية ،

وداست هذه الأرض الجميلة ؛

عندما رفع الغزاة سيوفهم الدامية ،

وذبحوا أرواحا بريئة نبيلة ؛

عندما أطلق الشعب التركي أنينه المؤلم ،

وأصبح مصيره في لحظة خطيرة فاصلة ؛

هببت واقفا بعزم ،

وتقدمت على مسيرة شاقة بحزم .

قائدا شعبك العنيد ،

رافعا علم الاستقلال والحرية بصمود .

حتى طردت الظالم والأعداء ،

من أحضان وطنك المجيد ،
واستقبلت بقوتك والعقل ،
فجرا للقرن الجديد .

لم تسترح ولا قليلا ،
حتى بدأت ثورة النهضة بالوطن .
طهرت من بين الأطلال ،
كل قمامة ووحل ودرن .
وفي المجالات العلمية والثقافية ،
مرغت هيبة الإمبراطورية العثمانية في الطين .
فاستنارت القومية الاسلامية العريقة بجراءة ،
من الحضارة العالمية .
ووقفت الأمة الممتازة الباسلة بشموخ ،
على قمة آسيا وأوربا العالية .

أقف على المقبرة المرتفعة ،
ناظرا الى المناظر الرائعة .

يأتي الزوار باحترام وتحشم ،
وصفوفهم غير منقطعة .
يصلون من درجات عالية الى أمام المقبرة ،
القوة والثقة في قلوبهم نابعة .
أقول بيني وبين نفسي في هذه اللحظة ،
نم بهدوء يا أتاترك العظيم ،
نم في الآخرة بفرح وابتسم ،
لأن تركيا المزدهرة على مرور الأيام ،
قد وقفت على أرض كفاحك العظيم ،
ووقفت شامخة في هذا العالم .

١٩٨٨/٥

أنت أمي يا وطني

يتيمة الأم ما أتعسها ،

وما أشد شقاوتها .

المغتربة عن الوطن ،

كضأنة تائهة ،

في كل صيحة تنهدها .

أ فلا أنت رجعت قافلة ،

رجعت بعد ثلاثين سنة أخيرا .

هل جئت عن لعبة الطفولة باحثة ،

أم لتجدي من المقر القديم دارا ؟

أو لتهتدي الى أيام كانت تسرك سرورا ؟

كجزيرة منعزلة فاصلة عن الأرض الأم ،
كنت متشردة في الجانب الآخر من العالم .
ثم رجعت الى الموطن بعد طول الفراق ،
رجعت الى مكان ترعرعت فيه بالوئام .

هذه هي كشغر المحبوبة العزيزة ،
هذه هي المدينة الشهيرة الغالية .
شوارعها مزدهرة واسعة ،
على جانبيها تقف عمارات عالية .

هناك ميدان أتيقا ،
يبدو لك مألوفا وغريبا .
المساجد والمآذن شامخة ،
كأنها تنطح سحابا .

الدكاكين والشوارع مزدهرة ،
يتزاحم فيها القاصدون .

الأبواق والربابات صادحة ،
ينتشي لها السامعون .

آه ، هل هذه حقا حقيقة ؟
أم هي أحلام تأتيك كل ليلة ؟
اذا كانت الأحلام تحققت ،
فالحقيقة منها أكثر نبالة .

الصبيان بالشوارع في عنفوان الشباب ،
والصبايا باسمات كورود ناضرة .
تتهادى ضحكات في الأجواء ،
في كل عائلة حاجيات وافرة .

أين بيوت عتيقة كتماريد منبثة ؟
أين شحاحذة ذوو ملابس رثيثة ؟
تلاشى كل ذلك الى غير الرجوع ،
بدت أمامي مناظر تزدهر بسرعة حثيثة

آه ، يا أمي ،
الى حضنك قفلت بنتك راجعة ،
مع العواطف الجياشة المتدفقة ،
المثيرة في بحر القلب أمواجا رافعة .

ثلاثون سنة من الأمطار والرياح ،
ثلاثون سنة من الهموم والحنين ،
قد ابيض عارضاك رويدا ،
ودبت التجاعيد الى أطراف العينين .

رغم أنك ماهرة في الطب ذات خلق نبيل ،
رغم أنك مستوطنة في استنبول ،
رغم أن حياتك ميمونة ميسورة ،
ولكن ذلك عن علاج نفسيتك مستحيل .

بسبب الحنين الى أرض الوطن الساخنة ،
أصبحت شاحبة الوجه متضمرة ،

ودموع الانفعال والتأثر ،
تسيل على خديك منهمرة .

قلت لنا من صميم القلب ،
انك ذقت انواع تعاسة التشرد والتجواب ،
منذ ثلاثين سنة كاملة ،
بعد نزوحك عن الوطن الحبيب .

عندما قال لك الآخرون ،
انك معدومة الوطن ،
انفجرت في البكاء وشعرت بالغصة ،
قلبك منفطر وأنت في غاية الحزن .

لما سمعت هذا الكلام ،
استدرت حزينا ظهري ،
متطلعا الى ما في الأفق ،
ومن نافذة الطائرة أرسلت نظري .

رأيت تحت جناحي الطائرة ،
تترامى الجبال والأنهار .
رأيت ملامح الوطن الجميلة ،
فتحول قلبي سحابا في بحره المتمور .

يا أيها الوطن !
اسمك مقدس يحن اليه كل بال .
يمكن أن تضيع منا أشياء ،
كنقود ونفوذ وشرف ومنصب عال .
شيء واحد لا يمكن فقده ،
هو أنت يا وطني الغالي .

الى مواطنتي الويغورية هذه ،
أهدي من قلبي كلمتي الفريدة .
آه ، أيها الوطن ،
أنت دائما أمي الخالدة .

١٩٨٩/٥

خواطري حول موطني

(قصيدتان)

رحلة الى الموطن

آه ، يا بحيرة ايلنليك ،

في حضنك كان ميلادي ،

وحبك دائما يشغل فؤادي .

تتجدد سحنتك يوميا فأصبحت عجيبة ،

وازداد من أجلك ودادي .

البراري العطشى القديمة ،

انتشرت فيها اليوم أنعام على أعشاب نضيرة .

الأطلال المهجورة الماضية ،

انتصبت فيها الآن بيوت جديدة منيرة .

الضواحي المقفرة النائية ،
بنيت فيها أرياف وهي بالمصانع محفوفة .
الى الأنحاء تؤدي الطرق وتجري الأنهار ،
وفي الأجواء تفوح الورود والأشجار وارفة .

آه ، يا بحيرة ايلنليك ،
في حضنك تتموج خواطري ،
وأنت عزيزة علي يا بلدتي .
جئت أزورك ولغدك أغني ،
وتتأجج نيران الحب في جناني .

في حضنك ترتفع أبراج آبار البترول ،
كان تثقيب أول بئر يتردد صداه في الأنحاء .
قد بدأ تاريخ البراري بصفحة جديدة ،
ومستقبلك يشع أنوارا زهراء .

آه ، يا بحيرة ايلنليك ،
انك نشيطة غنية زاهرة ،
تكمن في حضنك كنوز وافرة .
أتمنى أن تزدادي جمالا وتهاويل ،
لتضفي مجدا على سحنة شينجيانغ الباهرة .

١٥/١٠/١٩٨٨، توقسون

بحر الملح

يتمدد الدرب الجبلي الوعر ،
وتتصل التلال والوديان ،
تهدر السيارة عند تسلق المرتفعات ،
صوت يدوي في الجبال كالأغاني .

تراءى أمامي منظر أبيض رائع ،

فظننت أنه جبل ثلجي ناصع .
عندما اقتربت منه سيارتي رويدا ،
وجدته تلالا من الملح البحري اللامع .

يتجلى بحر الملح الشاسع في الأمام ،
وتتحلى الأرض بصفات حميدة والهام .
يتموج بحر الملح كتموج التلال ،
وهو نعمة من طبيعة الكون الكريم .

لأول مرة وجدت أن بحر الملح ،
يقع بالضبط في ضاحية هذا البلد .
في أنحاء البراري تكمن حقا كنوز ،
ويستخرجها نسيم الاصلاح بالجهد .

١٦/١٠/١٩٨٨، تورفان

الأرض الحنون

ها هنا ما للوطن من الأرض الحنون ،

تنبهر لها جميع العيون .

كأساطير في ألف ليلة وليلة ،

فهي من عالم فتان ،

وكل شبره يسحر الجنان .

شينجيانغ اسمها الجميل ،

مناظرها الطبيعية رائعة ذات تهويل .

العادات الشعبية التقليدية مختلفة ،

تزدهر فيها نشاطات العمران الجليل ،

وهي تثير الدهشة والتهليل .

ها هنا تنتصب جبال متراصية عالية ،

وتنبسط سهول لا نهائية ،

وتتدفق أنهار ملتوية ،

وتتمدد مروج وحقول مترامية ،

وتجري في الأفلاج مياه جوفية .

ها هنا منابع حارة لشفاء الأمراض تفيد ،

وأنهار جليدية في العالم دون نديد ،

فسميت " أبا الجبال الجليدية " ،

وطار صيتها في القريب والبعيد ،

كما يعجب بواحاتها البراقة كل فؤاد .

ها هنا حوض أرضي في العالم أدنى ،

وصحراوات وبراري عطشى ،

وإعصار يثير رمالا وحصى ،

وصيف حار كحرارة الأتون ،

ورذاذ وفي الشتاء برد أقسى .

ها هنا ينتشر صقيع وجليد نصف سنة انتشارا ،
وبعد خلع ثياب فرو يأتي الصيف فورا ،
قد تجد من القفار الواسعة كثيرا ،
ولكن الحبوب والبطيخ والفواكه تغمر الواحة
غمرا .
يتردد البعض بمواجهة هذه الحقيقة ،
ويتمنى الآخر ادراكها فجاء زائرا .

رغم انها نائية وفيها براري ،
ولكن كنوزها ومناظرها تسلب القلوب .
رغم انها واقعة في شمال البلاد البعيد ،
ولكن المواصلات العصرية قد قصرت الدروب .
انها شهدت اليوم تغيرات جسيمة ،
ومعنوية شعبها عالية تنطح السحاب .

ربيع الاصلاح تتابعت فيه أناشيد النصر ،
والشعب في سبيل العصرنة الأربع يتقدم .

السياسة الجديدة شقت طريقا للغنى ،
والقلوب كورود متباهية تبتسم .
هنا حديقة كبيرة لآسيا الوسطى ،
والقوميات المختلفة تعيش فيها بوئام .

أصبحت للأرز والأسماك مزرعة كبيرة ،
مثل ما في جنوب الصين فأمست شهيرة .
أرض قديمة ذات تاريخ عريق ،
انبعثت فيها اليوم حياة جديدة منيرة .
بعد ثلاثين شتاء وربيعا ،
بدأت تبث شبابها وهي متطورة .

سجل التاريخ الممدود ،
تدون الوحدة فيه بالأناشيد .
الحزب منقذنا العظيم ،
والقوميات المختلفة له تنقاد .

تحت أضواءه المتألقة ،

ابتهج الشعب القوي واغتنت البلاد .

١٩٨٨، أورومتشي

أنتم مستقبل الوطن

الأطفال في حديقة الوطن ورود ،
الأطفال لكل البشرية مستقبل .
سيكونون للدولة أسيادا ،
وهم للنصر والنجاح دلائل .

الأطفال حقا محبوبون ،
في العهد السعيد يترعرعون .
أعطى الآباء لهم عناية بالغة ،
وصوت ضحكهم في الأجواء رنان .

أتمنى أن تعتريكم طموحات سامية ،
ويحتذي كلكم مثال الجيل السابق .

فاجتهدوا في دراسة العلوم والثقافة ،
لتتطلعوا الى العلاء في الابداع والاختلاق .

يعلق الشعب عليكم آمالا عظيمة ،
لتشبوا عقلاء وشجعان بصورة سليمة .
إنكم اليوم قوة احتياطية ،
ستتقدم صفوفكم غدا بخطى صارمة .

الأمواج في الوراء تدفع نظائرها في الأمام ،
والجيل الجديد لا شك من سلفه أقوى .
فاعقدوا عزائمكم على تسجيل المآثر ،
لإنارة البشرية كلها بجهود قصوى

ليتحد الأطفال من القوميات المختلفة ،
ويظهر كل منهم شجاعته في المسيرة .
حتى يلعب غدا دور الكفء البارع ،
ويساهم في بناء وتطوير شينجيانغ المتنورة .

١٩٨٨، أورومتشي

لتنتشر المقامات* في كل العالم

ـــــ بمناسبة عودة فرقة المقامات الفنية الشينجيانغية بعد العرض الناجح

عدتم بعد العرض الناجح ،
والمجد يرافقكم دون نزوح .
عدتم من هونغ كونغ وماكاو ،
مع أمل مواطنيها المليح ،
وصدورهم يعتريها انشراح .

على مسرح مهرجان الفنون الآسيوية ،
صدحت موسيقى المقامات الويغورية .

والرقصات على نغماتها تبهر الأنظار ،
فأذعتم صيت الوطن الى أبعاد نائية ،
وكسبتم لشينجيانغ مجدا وسمعة غالية .

سررت وأنا منفعل ،
شكرت ولكم أهلل .
أغانيكم حلوة جذابة ،
ورقصاتكم ساحرة خلابة .
نغمات موسيقاكم رائعة منسجمة ،
والورود متفتحة في وجوهكم المبتسمة .
اندهشت لكم هونغ كونغ والأمصار ،
واعترتها هزة الطرب والسرور .

الفن في حاجة الى الوراثة والابتداع ،
وتقاليد الثقافة القومية الرائعة ،
يجب ان ترسل نورها كل ساعة .

في أملي أن تكون مهارتكم الى الأعلى طالعة ،
حتى نيل تقدير العالم لفنونكم الرائعة .

٢٦/١١/١٩٨٨، أورومتشي

* أي المقامات الاثنتا عشرة ، وهي مجموعة من الأعمال الموسيقية الكلاسيكية للقومية الويغورية .

لؤلؤة لماعة في صحراء قه

يبي

ـــ تهنئة لانجاز بناء محطة توليد الكهرباء في ناماس

مدخنة في غاية العلاء ،
تنطح السحاب وترتفع الى السماء .
ملفوفة في خمار من الدخان ،
تتدفق منها الحيوية والبهاء .

شامخة هي محطة الكهرباء ،
رائعة المنظر ومنسقة البناء .
كشبكة العنكبوت دقيقة الحياكة ،

اسلاكها تمتد الى الأنحاء .

حديثة المعدات وكاملة الأجهزة ،
ومتقدمة الأساليب التكنيكية .
لها مستقبل باهر بعيد الآفاق ،
فهي في البلد أحسن محطة كهربائية .

صحراء قه بي المستغرقة في النوم طويلا ،
ستتحول الى مدينة تنيرها الكهرباء حالا .
وستكون هذه الأرض أكثر ضياء ،
يطل عليها الفجر بعد أن كان ليلا .

١٩٨٨/١١/٢٨، ناماس

الحنين الى بلدي

تطلعت الى البحار ،
وتسلقت الجبال .
عبرت صحراء قه بي ،
وفي المروج والحدائق كنت أجول .

سافرت الى الأرجنتين ،
وطفت بسان فرنسيسكو في أمريكا .
ترحلت ببهجة في أنقرة ،
وزرت أيضا كوريا .

هناك مناظر متميزة براقة ،
والشوارع في جمال الحديقة .

هناك بنايات ناطحة السحاب ،
كجبال عالية متلاصقة .

مهما كانت المزارات رائعة ،
أشتاق دائما الى جبل تيانشان الشاهق .
مهما كانت المناظر جذابة ،
قلبي دائما الى بلدي تائق .

كل لحظة يخطر الحنين في بالي ،
الى مياه بلدي العذبة وأنا في ترحالي .
الى صفاء جوه وشذاه ،
الى محبة ومودة أهالي .

آه ، بلدي يا بلدي ،
أنت والدتي ومهدي .
أنت شراع سفينتي ،
أنت وردة يدوم زهاها في خلدي .

١٩٨٨، توقسون

البامبو الخضراء

أنت في غاية الخضرة ،
أنت في منتهى النضرة .

أنت في كل استقامة ،
ذات شجاعة وشهامة .

كأنك فخر للبحر الأزرق ،
حيويتك تجيش وتتدفق .

وهبت للناس روحا سامية ،
وأهديت اليهم خضرة زاهية .

جعلت الكل صافي السريرة ،
زودته بالقوة والشجاعة في المسيرة .

الحيوية في كل جذعك تفور ،
نامية على القمم وسواحل البحار .

حيثما كان فيه المطر والماء ،
توجد ظلالك الجميلة الهيفاء .

كلما رأيت خيالك الجذاب ،
يعود الى النشاط والشباب .

كلما أتمشى في دغل البامبو ،
شعرت بحيوية في جسدي تربو .

إنني أحب الخضرة في كل حين ،
وأحب الطبيعة وجمال الكون .

١٩٨٩/١

أنشودة الى مدينة الزهور

يناير ،

موطني منظره جميل .

كل قطرة مائية تسيل ،

في لحظة الى جليد تؤول .

الأرض كلها الى بياض ناصع تتحول ،

فرشت ثلجا وجليدا ،

واكتست رداءها الفضي المفضل .

المرعى كيشب أبيض منقوش ،

وتتلألأ جميع الحقول .

يناير ،

هنا عالم آخر .

يملأ العيون لون أخضر ،
وتتفتح ببهاء جميع الزهور .
القمم المتراصة الفتانة ،
تغطيها الغابة ككساء نضير .
الحقول الزراعية لابسة ،
بأثوابها الجميلة من الحرير .
الخضر يعتلي الغصون ،
تغرد فوقها الطيور .
الى أماكن هادئة تؤدي الدروب ،
والمياه تجري في الجداول او الغدير .
السماء صافية والهواء عليل ،
يفوح فيه شذى وعبير .
هنا جنة ماثلة في الأرض ،
هنا جنوب ذو ماء متوفر .
مناظره كأختها في المناطق الحارة ،
تسلب قلوب الزوار ،
ولشوقهم دائما تثير .

أتيت من بكين الى جنوب الصين ،
شعرت كأني دخلت العالم الثاني .
قوانغتشو ، يا مدينة الزهور ،
اسمك على المسمى بالحق المبين .
أنت بوابة جنوبية للبلاد ،
أنت حديقة جميلة البنيان .
تهيجين تيار الاصلاح ،
وتتقدمين للأمام بخطى اليقين .
كأنك حجر كريم أخضر ،
مرصع على ساحل البحر في جنوب الصين .
في أحضانك جميع فصول ربيع ،
وأنت تسحرين كل جنان .

١٩٨٩/١، قوانغتشو

زهور

الزهور تفتن كل فؤاد ،

وأنا في حبها لست بوحيد .

كم صنفا لها في الدنيا ؟

سؤال حتى اليوم غير مردود .

فهل يمكن لأصنافها تعداد ؟

كأني رأيت في قوانغتشو الزاهية ،

في هذه المدينة الجنوبية ،

جميع الألوان من الزهور ذات تهاويل الربيع ،

بسحنات جميلة بهية ،

وهي رشيقة جذابة الوضعية .

أشجار الزهور كغابة بريقة ،
أكوام الزهور كجبال متلاصقة .
الزهور تفرش جميع الشوارع ،
يغمر فيها كل روق وطرقة .
وبحر الزهور أمواجه متدفقة .

الدنيا تبتسم لابتسام الزهور ،
وتطيب بما تفوحه من العبير .
تتحلى الشوارع بألوانها الباهية ،
وشذاها للمستنشقين كالبخور .
فانتشت لها جميع الصدور .

الدماء تسري الى القلوب ،
لتعيد لها الشباب .
والزهور تعرض محاسنها ،
لأتنشط وأتهيأ للهبوب .
فأنا لجنائن هذه المدينة أحب .

١/١٩٨٩، قوانغتشو

بوابتان

العمارات عالية ناطحة السحاب ،
والفنادق فاخرة مثل القصور .
الدكاكين كغابة والبضائع ورودها ،
يتدفق فيها الزبائن كأمواج البحور .

الخدمات حسنة بحماسة ومودة ،
والوجوه يقطر منها ندى الابتسامة .
رغم أنني لا أفهم لهجتهم ولكنني ،
تأثرت كثيرا من الصداقة والكرامة .

تسكنين في الجنوب وأنا في الشمال ،
يفصلنا عمق البحار وعلو الجبال .

ولكننا نشارك البعض في الهدف والأمنية ،
فالقلوب مربوطة بأحسن الوصال .

لشينجيانغ وقوانغتشو مستقبل باهر ،
والتعاون بينهما ذو آفاق بعيدة .
فهما بوابتان متواجهتان ،
تتباشران بنهضة جديدة .

١٩٨٩، قوانغشو

طر يا نسر *

يا أركين سديق ،

أنت نسر ،

على جبل تيانشان الشاهق .

أنت ذو مروءة مستنيرة ،

من الواحة والقفر العريق .

يفوح فيك شذى ،

وعطر النبيذ العتيق ،

المصنوع من ريحان أقسون ،

وتراب تاريم العبيق .

بسطت الجناحين ،

اجتزت جبل تيانشان ،

عبرت المحيط الهادئ ،

فوصلت الى بلدان ،
غريبة ومتطورة الاقتصاد والفنون .

ربما قد رأيت أحلاما ،
وكنت طفلا ناعما ،
أحلاما جميلة ،
ليست من نسج الخيال أوهاما ،
ولا سرابا ،
كان فوق صحراء قه بي عائما .
بل هي أحلام نابعة من العقيدة والجهود ،
نامية من العزيمة والصمود .
قد فكرت في معنى الحياة مرارا ،
وأدركت من نقائصنا كثيرا .
رؤيتك أجمل من مضمون " البركة والحكمة "،
وأحسن من مقامات جميلة الألحان ،
وأحلى من رقصة كامبارحان .

عربة الحمار تدب ،
يترامى من عجلاتها أنين .
كأن أعباء التاريخ ،
ثاقلة عليها منذ قرون .
عربة الحمار تدب ،
في صفحة قلبك تمر ،
فانطبعت فيها آثار .
رأيت من خلالها أطفالا ،
ليست لهم في القراءة معرفة ،
ونظراتهم بادراكها شغوفة ،
نظرات حزت فؤادك ،
كإبرة عنيفة .
ففهمت فهما جيدا ،
إنما ينقص قوميتنا أكثر ،
نخبة في مجال العلوم ،
من الأكفاء والكوادر .
من غيرهم ستكون نهضة القومية ،

وهما يهدر .
فهمت فاجتهدت ،
لهدف سام مقرر .

يمكن أن أتصور ،
عندما كانت تاريم مستغرقة ،
في أحلامها الجميلة ،
او قبل طلوع الشمس ،
وخيوط الفجر عليك مطلة ،
كنت متقدما بخطى حثيثة ،
لتحقيق خطتك النبيلة ،
ساهرا على مكتبك ،
ليلة بعد ليلة .
مع صياح الديوك ،
فتحت عينيك .
طردت نعسا من جفنيك ،

والكتاب ما زال في يديك .

ليس هناك خط فاصل ،

بين الدولة والقومية .

ما دامت لك في التحصيل ارادة ونية ،

فيمكن أن تسبح في بحر العلم بكل حرية .

من صفوة الثقافة البشرية ،

كنت تتغذى بلا كلل .

فانفتح لك باب الجامعة أخيرا ،

بما لك من الجهد والعقل .

تركت في أنحاء الجامعة ،

بصماتك في المسيرة البارعة ،

تتألق بأضواء المحبة اللامعة .

وأصبحت مجتهدا نموذجيا ،

فحققت أحلامك كليا .

ثم طرت الى خارج شينجيانغ ،

وطرت الى خارج الصين .
أصبحت أبحاثك منشورة ،
في المجلات العالمية المشهورة .
أهل البلد من أجلك فخور ،
يشعر الشباب بكبرياء وحبور .
أنت في قلوبهم نموذج نبيل ،
وفي نفوسهم مثال جليل .
سرحت نظرا الى العالم ،
وفي القلب وطنك العظيم .
ثقتك لا تنثني ،
وعزمك لا يلتوي .
حماسة الاكتشاف والابتداع :
تجيش في صدرك بالدؤوب .
الروح السامية لنهضة الوطن ،
تتأصل دائما في القلوب .
فأنت قادرا حقا ،
على تحدي زملاءك الأجانب .

طر يا نسر جبل تيانشان ،

طر وابسط الجناحين .

بمصاحبة ألحان المقامات ،

وصداح الطنبورة الحنون .

تاركا وراءك قمم بامير الثلجية ،

مبتعدا عن جبل تيانشان .

نهر تاريم تحت أنظارك يهيج ،

مياهه بلا توقف تتموج .

كأنه مارد يتحرك ويتنفس ،

مثيرا للعباب الجسيم ،

مناديا للثقافة والعلوم ،

طالبا بالحضارة ونور المعرفة والتقدم ،

داعيا الى عهد ذهبي بالعلماء مزدحم .

طر يا نسر جبل تيانشان ،

طر وابسط الجناحين .

طر وقدم قلب الطير للملايين ،

طر بما للقوميات من الأماني .

١٩٨٩، أورومتشي

---

* نشرت ((صحيفة أورومتشي المسائية)) مقالة جاء فيها أن أركين سديق طالب التحق بجامعة شينجيانغ عام ١٩٧٨ بنتيجة متفوقة في الامتحان الوطني . كان يتخصص علم اللاسلكية في كلية الطبيعيات ، وكان مجتهدا جدا في الدراسة والبحث حتى أصبح طالبا نموذجيا على المستوى الوطني . بعد تخرجه في الجامعة ، عين مدرسا فيها . ثم سافر الى اليابان لاكمال الدراسة العاليا ، وتفوق في التحصيل . والآن واصل بحثه في أمريكا . وخلال سنتين والنصف ، قد نشر باللغتين اليابانية والانجليزية ١٩ بحثا علميا . نشرت بعضها في المجلات العلمية الأمريكية المشهورة في العالم .

الشوق الى جبل تيانشان

يا جبل تيانشان !
أنت مهد ذهبي لشينجيانغ .
فيك أنهار جليدية مهيبة رائعة ،
ومياه ثلجية تسقي حقولا واسعة .
في أحضانك مروج وواحات نضيرة ،
وفي أعماقك معادن نفيسة وفيرة .
شمام قومول يسلب القلوب ،
اليشم والذهب من كنوزك الشهيرة .

تتفتح في أنحاءك زهور الوحدة والوئام ،
فأنت جنة لمختلف القوميات .
تتشارك في التطوير ،
تتبادل الخبرات ،

عن ذلك لا تنتهي الحكايات .
من مرج ألتاي الذهبي ،
الى واحة تاريم ونهرها ،
ينتشر البشرى للغناء ،
وتتجلجل أغنية الوحدة في الفضاء .

آه ، يا شينجيانغ !
أنت موطني الحبيب ،
ومورد الكنوز لوطني المهيب .
طريق الحرير فيك يتلألأ من جديد ،
وأزهار بساتينك تسلب الفؤاد .
أنت جسر يربط آسيا بأوربا ،
ويمر بجبل تيانشان الشاهق ،
كقوس قزح في السماء يتألق .
انفتح بابك الغربي نحو العالم ،
وتجددت سحنتك ذات النور البراق .

١٩٨٩، أورومتشي

أنشودة مهداة الى تاريم

آه ، يا تاريم !

يا أيها البلد الحبيب !

ما أكثرك خيرا بترابك الخصيب ،

وما أشدك اجتذابا للقلوب .

أنت يم كبير ،

فيك صحراء قه بي تتمور ،

وحقول خصبة تتنور .

أنت مرعى واسع ،

وفي جوفك بحر البترول يميع .

أنت أرض كنوز ،

مترامية الأطراف ،

منتظرة للاكتشاف .

آه ، يا تاريم !
من يدري ،
كم قرنا مضى وكنت فيه نائمة ؟
" البحر الميت " كان لك اسما ،
انتشرت حكايات عنك كثيرا جما ،
قبل أن تقومي من النوم قياما .

آه ، يا تاريم !
أنت أرض بكر منذ زمن سحيق ،
ممددة بجسدك العملاق ،
مستغرقة في النوم العميق .
آه ، يا تاريم !
أنت فتاة جميلة ممشوقة القوام ،
وما زلت منتظرة لفارس الأحلام .

يا تاريم !
كنوزك الوافرة ،

ستكون اليوم للمستكشفين جذابة .

يا تاريم !

مناظرك الساحرة ،

أصبحت اليوم لكل فؤاد خلابة .

يا تاريم !

اسمك الجميل ،

لن ينمحي بتوارد الأجيال .

مستقبلك البراق ،

كبنات نعش الكبرى في الأفق ،

دائما تترقرق .

يا تاريم !

سأحولك الى أنشودة أغنيها ،

وأنوارك تضيء قصيدة أنشدها .

أنت مجد لشينجيانغ ،

وعزة تفتخر بها .

في أحضانك اليوم ،
يتنشط الناس للأعمال ،
يستخرجون بحماسة البترول .
أبراج الآبار تصطف عاليا ،
وآلات التثقيب ترنم المواويل .

يا تاريم !
ملامحك الجديدة كل الجدة ،
تتراءى في بحر الرمال ،
هيبة وغاية الجمال .
ستتقدمين الى الأمام ،
مع صدى الآلات في القفار ،
وتصبحين قاعدة لانتاج البترول .

يا تاريم !
أتمنى أن تساهمي للبلاد في كل حين ،

وتسابقي المملكة العربية السعودية ،
وجميع دول البترول في الخليج العربي .

١٠/٤/١٩٨٩، كورلا

لن ينساك الشعب

ـــــ رثاء للرفيق خو ياو بانغ

كنا تقابلنا ،

فتعارفنا .

لي عنك معرفة كافية ،

ونحن رفقاء .

أنت في الهيئة المركزية ،

وأنا في الحكومة المحلية ،

ولكننا من الأصدقاء الأحماء .

في مكتبك ،

في قاعة مؤتمر الشعب ،

حتى في خيمة من خيمات قومية خازاق ،

كنا معا ،

نتجاذب أطراف الحديث ،
باندفاع وحماسة .
تلك المشاهد ما زالت تتراءى ،
أمام عيني .
وصوتك المألوف ما زال رنانا ،
على طبلة أذني .
كم كان قلبي متأثرا ،
من ابتسامتك الرقيقة .
أنت متمتع بحيوية ونشاط ،
وصفات نبيلة فائقة .
شهامتك بإعجابي خليقة ،
واحترم ما تكنه للشعب ،
من المحبة العميقة .

أنت كشجرة باسقة ،
من أشجار الأرز والصنوبر .
أنت نبتة دقيقة ،

وزهرة ألاقة ،
لا يضنيها أبدا الضمور .
أنت بطل مجهول ،
وفي نفس الوقت شهير جليل .
أنت رجل عادي ،
وكذلك عظيم نبيل .
أنت للشعب ابن بار ،
وله قائد وحارس وخليل .
أنت شريف عادل أمين ،
نزيه اليد واللسان ،
متواضع رحب الصدر ،
في أي مكان وزمان .
أنت حلو المعشر ،
صادق صريح الجنان .
أنت قائد مجتهد عظيم ،
وفرد عادي من أفراد الشعب الطيبين .
كنت معتنيا بالرفاق المسنين ،

صارما ومحبا للشبان .
لا تعرف ما هو تعب ،
كل صعوبة أمامك تلين .
عبرت في عز الصيف قفارا ،
واجتزت جبل تيانشان .
من أجل الغنى المشترك ،
أجهدت الذهن بحصافة .
فأصبحت صديقا حميما ،
للقوميات الأقلية المختلفة .

واليوم ،
عندما تنعمنا ،
بالحياة الأكثر غنى وجمالا ،
وجدناك عنا رحيلا .
فكيف لا تدمع لك العيون ،
وتعول القلوب تعويلا ؟
أيها الرفيق خو ياو بانغ ،

مآثرك الباهرة ،
مسجلة في التاريخ على الدؤوب .
صورتك الزاهرة ،
مطبوعة دائما في القلوب .
محياك الحليم ،
لكل فرد تشجيع مهيب .
أعطيت كثيرا للشعب ،
فلن ينساك أبدا ،
ولن ترحل عن القلب .
تخيلت كأني ما زلت جالسا ،
في القاعة الكبيرة ،
بمدرسة اللجنة المركزية للحزب ،
مستمعا الى خطبتك بالصوت الرنان ،
وكنت تتحدث الينا وجها لوجه ،
خفيف الدم ، بليغ اللسان .
تخيلت ذلك ،
فشعرت كأننا ،

ما زلنا نتمشى جنبا الى جنب هوينا ،

على سفح جبل ألتاي ،

في غابة الحور ...

٢٢/٤/١٩٨٩، أورومتشي

العدل

أيها العدل ، ملأت روحي ولحمي ،
بقوتك الجبارة الغالبة .
فاهتديت الى الطريق والنور ،
وكنت في الليالي والغابة .

أنت منارة وأنا فراشة اليك تطير ،
أنت شمس وأنا زهرة نحوك تدور .
اذا انعدمت من هذا العالم الفسيح ،
أصبح جهنما يختنق فيه الشعور .

أنت تعتني بالشعب ،
وتحفظ الوطن في القلب .

لذا فأنت راية مترفرفة ،
يعتز بها الحزب .

من أجلك اشتركت في المعارك ،
شامخ الرأس مرفوع الصدر .
وكان الطغاة يتمادون ،
ممطرين على الزمن بالضرر .

سهامهم السامة هي الافتراء ،
هاجمونا بها كحبات البرد .
أظهروا دائما ملامحهم الشيطانية ،
وأثاروا أمواج النكب والنكد .

كانوا دجالين وأذلالا ،
تحدوك فانكشفت لهم فضيحة .
من يتوغل في طريق الظلام ،
النهاية الحميدة ليست له مباحة .

أنت في ميادين الحرب عتاد ماهر ،
وأنت في ظروف صعبة سلاح ساحر .
أتمنى أن تدوم صارما صامدا ،
لأغني لك دائما وأبدا .

١٩٨٨/٦

ابن الشعب البار

ـــــ رثاء للرفيق برهان شهيدي

كرست حياتك المصراع من أجل الدولة ،
ووهبت الشعب كل رخيص وغال .
إنك مخلص وفي للقضية الثورية ،
وقلبك من غير حب الوطن خال .

أنت دائما للأمة الصينية بطل ،
ولشعبها أبدا ابن بار .
أخلاقك السامية تبقى في القلوب ،
ومآثرك الخالدة تضيء التاريخ كالنار .

١٩٨٩/٨/٢٧، أورومتشي

الانطباعات عن كوتشا

(مجموعة قصائد)

في أحضان كوتشا

كوتشا حديقة جميلة ،
فتحت لي صدرها الرحيب .
تيجان الجبال كأحجار كريمة ،
تتألق بجلالها المهيب .

عدت أزورها في الخريف الذهبي ،
وأنا من شذاها الكثيف نشوان .
الفواكه والشمامات تتعبق ،
في الحقول الواسعة او على الغصون .

جئت الى قرية كوباش ،
تلمع عناقيد من التعاريش .
ذهبت أزور بيوت الفلاحين ،
حديثنا حار كنهر يجيش .

تتلألأ الذرة والقمح كالذهب ،
يبتهج الفلاح وينشرح القلب .
حالهم تحول من الفقر الى اليمن ،
فصدحت الدوتارة والطنبورة بالطرب .

أغاني كوتشا نافذة الى القلوب ،
أثارت عواطفي وهي فيها تتسرب .
كل جسم يتحرك في الميدان ،
اذ انهم يرقصون رقصة " مشرب " .

" كن معنا الى الغد والخروف مذبوح "،
هذه دعوتهم الكريمة بكل الحاح .

" شكرا وامتنانا ولكنني مشغول "،
اعتذرت والفراق تصاحبه الأفراح .

سكان كوتشا مجتهدون شجعان ،
وناهيك عن فتياهما والفتيان .
أحببتهم حبا بلا مثيل ،
لكرامتهم وخفة الدم وذلق اللسان .

ألحان المقامات جميلة رقيقة ،
تركت في قلبي آثارا عميقة .
ترافقني طول السفر بحب ولطف ،
قمر ونجوم وواحة وحديقة .

المقامات

من بيوت الحديقة ذاعت المقامات ،

في ألحانها عن الزمن حكايات .
تحكي برقة عن التاريخ والحياة ،
فيها أسرار ودروس وخبرات .

تتعلى بالنبالة والأناقة الى السماء ،
وتنشر الأفراح والأتراح في العالم .
سابية عقل الأرض وقلوب الشعب ،
تحثهم ليتقدموا بشجاعة الى الأمام .

كهوف ألف بوذي

كهوف قزل لألف بوذي ،
منقوشة على جرف شديد الانحدار .
تكسي الجبل كساء جميلا ،
وبدت جوانبها في عز الاخضرار .

أتطلع الى الجبل من سفحه الرحيب ،
وجدته شاهقا أشجارها تتراكب .
قممه العالية المهيبة تنطح السماء ،
تمتد بصفوف وتتموج مع السحاب .

كهوف ألف بوذي على الجرف مرصوعة ،
فما هي قوة تحفر بها الكهوف ؟
كانوا يستعملون المطارق والمناقيش ،
معتمدين على عزمهم العنيف .

المشهد الفردوسي والمنظر الفريد ،
ظهر قبل آلاف سنة الى نور الوجود .
اندهشت له حشيما واعجبت كثيرا ،
بما للبناة من الجهود والصمود .

في الكهوف رسوم جدرانية بكل افتتان ،

أسرار فن تشوز تتجلى فيها وتبين .
لا جدار ليست عليه رسوم ،
وهي واضحة الأساليب والمضامين .

في الرسوم أساطير في غاية جمال ،
وحكايات شعبية وأمثال .
جميلة المشاهد ومتنوعة الألوان ،
تعكس حقيقة الانتاج والأعمال .

الكهوف برهان للتاريخ العريق ،
وجوهر الثقافة في الزمن السحيق .
تبلور من عرق السلف ودماءهم ،
وثمر لعقلهم البارع العميق .

الكهوف تصطف واحدا بعد آخر ،
منقوشة على جرف شديد الانحدار .

كأني قرأت منها قصيدة طويلة ،
وآثار الدماء مطبوعة على الأحجار .

٩/١٩٨٩، كوتشا

زيارة " قرية الأهماج "

في صحراء تاكلماقان الشاسعة ،
نهر يجري ساكنا طول الزمان .
تنتشر على شاطئيه قرى ويغورية ،
ويعيش الفلاحون في هدوء واطمئنان .

قبل أكثر من أربعمائة سنة ،
جاءها راعيان لتسريح الأغنام .
ثم يأتيها المستوطنون تباعا ،
سكانها فوق ثمانيمائة فرد اليوم .

قرأت من الجريدة خبرا يقول ،
ليس لهم اتصال بالخارج .

مآويهم بدائية سميجة ،
وهم في الصحراء أهماج .

لرؤية حياهم بأم عيني ،
بدأت الرحلة وقصدت الزيارة .
أين تقع " قرية الأهماج " ؟
كأها أسطورة في الاشاعة المنشورة .

عندما غادرنا بلد يوتيان ،
كانت ترافقنا غيوم السحر .
قصدنا طريقا ممهدا في الظلام ،
وصلنا اليه مع طلوع الفجر .

سرنا ونحن نعبر الصحراء ،
كقطن رخو كانت الرمال .
تورطت فيها السيارة مرارا ،
فدفعناها بالأيادي دون كلال .

صادفنا رعاة في بعض الأوقات ،
صحراء قه بي بلدهم بالذات .
يربون الأنعام بدقة وعناية ،
لن تعوقهم العواصف والمشقات .

جئنا ونحن بعيون شاهدون ،
" الأهماج " كانوا رعاة يسرحون .
على جانبي النهر نباتات نضيرة ،
الأنعام سمينة والناس فرحون .

كل فرد من أهل هنا أمين ،
يملأ قلبه بطيبة أصيلة .
كل عائلة كريمة للضيوف ،
تقدم لهم أطعمتها الجميلة .

لا تعرف القرية أبدا السرقة او الخديعة ،
يصيدون معا ويشاركون في الغنيمة .

يخرجون ولا قفلة على باب ،
لا يحاذرون من البعض والثقة فيهم عميمة .

عندما دخلت دارا في مدخل القرية ،
استقبلني بحرارة شيخ كريم .
تبادلنا التحية وارتوينا من الضحك ،
دموعه المتأثر سالت بفرح عظيم .

فرشوا المائدة بمفرش نظيف ،
أصحاب البيت صبوا الشاي وهشموا الرغيف .
هبوا لذبح الغنم فمنعناهم شاكرين ،
تنعمنا في الصحراء بطعام شريف .

لم تحدث في القرية أية جريمة ،
أفرادها تسرهم حياة نعيمة .
يتساندون ويشاركون في العمل والنعمة ،
المساواة والمودة من سماتهم الكريمة .

تستعمل غصون الصفصاف فقط في البناء ،
فلا يوجد في الصحراء طوب ولا قرميد .
رغم ان القرية تنقصها عتد حديثة ،
ولكن تقاليدها الجميلة تسلب الفؤاد .

١٩٨٩، خوتيان

الى صديقي الفلاح

يا فلاح ! أنت صديقي الحبيب ،
ترعرعنا وكان عرقنا في الحقول يتصبب .
تعال ! لنتجاذب أطراف الحديث ،
اذ نحن من أصدقاء مترابطي القلوب .

هب نسيم الربيع بعد انسحاب الشتاء القارس ،
فأرسل دفاءته وأيقظ الأرض من نومها العميق .
الطيور الصادحة تغني للفجر بحبور ،
الوديان والبساتين بدأت تزينها الأنيق .

هب النسيم فشذاه في الأرض واسع النشر ،
والبلابل نالت من الورود هذا البشر .

تعال يا صديقي ! نتنشط للعمل ،
البستان يتوق الى قطرات عرقك كالدرر .

غن ولتنتقل أغنيتك الى مكان بعيد ،
فهي جميلة ينتشي لها كل فؤاد .
إني مغرم بأغنية طالعة من قلب الفلاح ،
اذ ذاك قلب صاف كصفاء الجدول المتغرد .

غن وانثر البذور مع نغمات الغناء ،
لترافق الأغنية نمو الشتلات الخضراء .
ولتزدهر كما كانت جميع المزروعات ،
فيزداد الحصاد وتحظى كل عائلة بالرخاء .

غن ، يا صديقي الفلاح الحبيب ،
أغنيتك ستكسي الطبيعة بالخضر .
لينشرح صدري من الأغنية والعمل ،
وأمنيتي هي سلامتك واليسر .

١٩٩٠/٢/١٨

نحن أشقاء حبائب

نحن أشقاء ،

أخ جنب أخ ،

وأخت قرب أخت .

تربطنا القرابة السحيقة ،

نعيش في وئام ومحبة عميقة .

الصين أمنا ،

وبلادنا الحبيبة العريقة .

ومهدنا ،

جبال تيانشان وتايشان الشاهقة .

من النهر الأصفر ونهر تاريم ،

إننا ارتضعنا .

حوض جونغر ،
وسهوب على جانبي نهر هوايخو ،
موطن فيه ترعرعنا .
كان أجدادنا والآباء ،
يعيشون بالتساند سعداء ،
في هذه الروضة الغناء .
تختلف كسانا ،
وتتباين العادات .
في أطعمتنا فارقات ،
وعلى ألسنتنا مختلف اللغات .
لكننا نشترك في الهدف ،
ولنا نفس المثل الأعلى والشرف .

نتمنى أن يتطور وطننا الأم سريعا ،
وتزدهر جميع الأقليات القومية .
نتمنى أن تصبح بلادنا قوية ،
ليتعجب العالم بعظمتها البهية .

ولنتحد كمارد من الصلب ،
راسخ رسوخ الصخور .
مهما تقلبت الظروف ،
سنعيش دائما بمودة وحبور .
ولنقف كجبل تيانشان ،
دفاعا عن جبال الوطن والأنهار .

٤/١٩٩٠

أمل الوطن

أجتاز الجبال باحثا عن سعادة بين ضبابها ،
واذا بالنجوم المتلألأة ترسل الي ابتسامتها .
تلقت الأرض قبلات نور الربيع بأسارير منفرجة ،
وهي مفعمة بالسرور بعد ايحاء الفجر اليها .

أخوض الأنهار متتبعا آثار السلف ،
كانوا قد سجلوا مآثر جليلة للخلف .
أصافح أيدي المساهمين العظماء بشدة ،
فارتسمت على وساعة أراضينا ابتسامة اللطف .

آثار دمائهم الباقية تشجع قلوبا ،
وتنقي الأرواح كي تهب هبوبا .

أنظر ، فان الشعب يعلق آمالا علينا ،
والاقدام على التضحية يمهد لتفتح ورودها دروبا .

اترك تلك العضالة جانبا كحجر العثرة في الطريق ،
ومن جروح الماضي خذ جيدا درسك العميق .
ستفقد الفرصة المتاحة ان لم يكن عقلك صافيا ،
والنصر مقبل علينا بابتسامته كالقمر البريق .

٩/١٩٩٠، بكين

المشعل المقدس

اشتعلت نصف شهر في أحضان بكين ،
يا أيها المشعل المقدس المنير .
أنت نور الأمل ولهب العزيمة ،
لافت للأنظار وجذاب للأقطار .

على ضوءك استغرقت بكين في الطرب ،
والأعلام الحمراء مع الشفق أضاءت الفضاء
الرحب .
سفرت عمارات عالية فبدت مدينة الرياضة
الدولية ،
أعظم وأجل بمحياها الكريم النجب .

على ضوءك تحول أملنا القديم الى حقيقة مشرقة ،
هاج بحر الخواطر في بلايين قلب وأنت المنارة .
دوت التصفيقات لمهارة اللاعبين في المباريات ،
وبانت مهابة الأمة الصينية وقوتها الجبارة .

ضوءك أضفى على الوطن لمعا وبرقا ،
وأطلق طموحه العظيم الى عنان السماء .
الرواسب القذرة الماضية اكتسحت تماما ،
وتعلت العزائم الوضاءة لتنطح الفضاء .

مع ضوءك تنتشر الضحكات في الأنحاء ،
حماسة النهضة كموجات الى العلاء متسابقة .
المباريات حامية في ميدان القفز والمصارعة ،
تزداد معها حمية التفاهم والصداقة .

في ضوءك يتقدم لاعبو آسيا متكاتفين ،
الى ميادين السباق الدولي مسرعين .

بفضلهم ازدادت الصداقة ونالت الأقطار مجدها ،
فالى أبطال الرياضة منا شكر وامتنان .

أنت يا مشعل قائم في قلب كل آسيوي ،
مضيء مشتعل بلهب أجيج .
تنبع الوحدة والتضامن من ضوءك الوهاج ،
وكذا الاتفاق والدهاء ودقة المزاج .

المشعل المبارك مشتعل في فضاء بكين ،
ينثر المجد والمآثر الى آسيا والصين .
الفوز او الهزيمة في المباريات صار في خبر كان ،
وتبقى الوحدة والصداقة الى أبد الآبدين .

١٩٩٠/١٠/٧

طشقند

للبحث عن صديقتي الكريمة طشقند ،
أتيتك بالتحية من جبل تيانشان .
المودة فتحت لي حضنها الدافئ ،
والوجوه الباسمة تستقبل ضيوفا بالرياحين .

اسمك مدون في سجل التاريخ منذ الزمان ،
بنيانك المهيب واقع بين النهرين .
يتوارث الشعب الكادح جيلا بعد جيل ،
عواطف عميقة لحبك الى أبد الآبدين .

عندما انصرفت قوافل الحرير من مدينة تشانغ آن،
تجتاز الجبال وتعبر تورفان .

حينئذ نصبت جسرا مكسوا بالشفق ،
كمحطة في طريقها وأنت تترقبين .

خاس حاجيف وزملاءه بالعلوم ينشرون ،
ويتألق ناواي كنجم عظيم للفنون .
طار صيت طجري الى أنحاء العالم ،
واشتهرت قصائد فركاتي جنب نهر يرتشان .

المصيبة فكت عرى محبتنا في بعض الحين ،
وناولت أيدينا المتصافحة عذاب البين .
جئت باحثا عن السبيل المؤدي الى الصداقة ،
لتجديد علاقتنا المقطوعة من الآن .

سيري قدما يا طشقند الى الهدف المبين ،
لقد وجدت قيمتك ونجمك صاعد في الكون .
أتمنى أن تتحولي الى حديقة في هذه الأرض ،
وتزدهري يوميا والنجاح لك قرين .

طشقند، ١٩٩٠/١١

أنشودة الصداقة

السلام على الشعب الروسي جارنا الأخوي ،
أنشد صداقتنا بلساني فرحا مسرورا .
أعتز بحسن الجوار وأحفظه في قلبي ،
وأتمنى أن يكون كالصنوبر على جبل أسكارا .

طال شغفي برؤية ملامحك الجميلة ،
وضمك الى صدري كان من أحلامي المتواردة .
آه ، التقينا اليوم أخيرا كلقاء الحبائب ،
فانفتحت في سجل الصداقة صفحة جديدة .

دولتانا صديقتان حميمتان منذ الزمان ،
وطريق الحرير لتلك الصداقة خير برهان .

كانت الجمال والالياك تتزاحم في الدرب ،
وانطلق اليوم من قطار السكة صفير رنان .

على الجبال الممتدة أشجار الصنوبر الخضراء ،
المراعي متصلة تسرح فيها أنعام .
مياه نهر ايلي تروينا من العطش ،
وأسماك نهر غرزيس في مائدتنا طعام .

" لا يسلم بيت بدون سلامة الجيران " ،
هذه عبارة موسيقية ترن في كل جنان .
السلام والصداقة دائما توأمان ،
من غيرهما انعدم ازدهار الكون .

لنقابل البعض والمستقبل باهر ،
ونتقدم يدا بيد مع تبادل الاحترام .
انه مضمون حقيقي للعقيدة والصداقة ،
فلتربطنا الوحدة والمودة والوئام .

١١/١٩٩٠، ألماأتا

دعوة من شمس الغد

اجتمع الأدباء والعلماء في الربيع ،
كأن الأهالي جمعوا شملهم في القاعة .
تبادلوا التهاني والآراء بكل تفاهم ،
فالتصفيقات والحماسة في الجو تتداعي .

لنرفع كأس التهاني والصداقة المخلصة ،
وتنشرح صدورنا من أجل النجاح .
لنشرب النخب تهنئة لما حققناه بالأمس ،
ولمسيرة الغد نطلب المجد المباح .

أعرف أن مساهمات الأصدقاء لا تحصى ،
وقد أضفت للاصلاح العلمي أنوارا .

أعرف أن اهل الكفاءة كنز للشعب ،
العقل فقط يهب للوطن والحياة ازدهارا .

نور العلم والثقافة قد أضاء الأنحاء ،
الشريعة والأخلاق جناحان قويان .
ولكن أفواه الجهل والفقر والتخلف ،
ما زالت تبث شؤما حينا بعد حين .

ما زالت مساهماتنا أقل مما يتمناه الشعب ،
فأبناء الشعب عليهم دائما أن يساهموا .
المآثر الماضية لا تمثل أعمالنا اليوم ،
فلنكافح ببسالة تحت رايات الأيام .

لنتقدم ونصعد قمة العالم العليا ،
نكتشف ونبتدع والطموح دائما يرافقنا .
اخوان القوميات الأقلية في يد واحدة ،
وشمس الغد الى الأمام تدعونا .

اجتمع الأدباء والعلماء في الربيع ،
كأن الأهالي جمعوا شملهم في القاعة .
تبادلوا التهاني والآراء بكل تفاهم ،
فالتصفيقات والحماسة في الجو تتداعى .

١٩٩١/٢ ، أورومتشي

الربيع غير العادي

الرياح القارسة ما زالت تهب ،
وما زال الجليد لم يستذب .
قد أعلنت الشمس فأل الربيع ،
فجرت الأنهار من بين الجليد تتصبب .

الربيع يترقرق في عيون الشباب ،
والربيع يتسلل الى أحاديث الآباء .
الربيع يملأ جوانب الحياة ،
وخشخشة قدومه تترامى في الأنحاء .

ضحكات اللقاء الفرح تدوي بالبعيد ،
والمفرقعات تنثر شرارها على الجليد .

ربيع هذه السنة ليس كعوائده ،
اذ يمهد لقلوب طريقها الجديد .

يأتينا من الحقول والمدن والمروج ،
مادحا روح الاصلاح والحرية .
يأتي مرطبا من عرق أفراد الشعب ،
وميقظا بضحكته هذه الأرض البهية .

الجنود يحرسون الحدود الثلجية ،
ليقدموا ربيع السلام الينا كهدية .
خبراء الجيولوجيا والبترول يجتازون القفار ،
ليفتحوا للشعب أبواب الكنوز الغنية .

العلماء الأفذاذ يسهرون الليالي ،
ليبدأوا قرنا جديدا بابتداعهم المنير .
الجزارات تهدر في الحقول الواسعة ،
لتنقل بيان الربيع بإلحاح وإصرار .

يتألق الربيع في وئام القوميات ،
ويتلألأ الربيع بين الجيش والشعب .
الربيع سند لازدهار وطننا العظيم ،
وفي الربيع تتجلى مثل حياتنا بالطرب .

الربيع المكافح يكسب لنفسه مجده البديع ،
وأزهار السعادة لجميع الفصول بدأت تطلع .
تفتحت الورود وفاحت الرياحين في لحظة واحدة ،
ولا أحد عن هبوب نسيمه يمكن أن يردع .

١٩٩١/٢/١٥، أورومتشي

رحلة الى بريطانيا

(قصيدتان)

السنونو الفضي يحوم في الفضاء

بدأت رحلتي البعيدة على متن الطائرة ،
تحوم كالسنونو الفضي وعلى السحاب تفوق .
تسايرها طيور ذهبية في الفضاء ،
تاركة وراءها غيوما ووميض البريق .

اختفت الشمس في أفق الغرب ،
وظهر في قبة السماء قمر ونجوم .
خلعت الاهة النهار لفاعها ،

واستغرقت في حلاوة الأحلام .

استيقظت على لألأة الزهرة ،
لأستمتع بالفجر الوضاح .
حييت باريس والشارقة ومكة في مسيري ،
وخواطري كانت جياشة دون رواح .

اجتازت الطائرة جبالا تغطيها أشجار ،
وعلى المدن والقرى الجميلة كانت تمر .
الخضرة الناضرة المنتشرة سابية العقول ،
وتناوبت البرور والبحار في الظهور .

بعد خمس عشرة ساعة من الرحلة ،
انكشف ستار الضباب عن لندن الباسمة .
استقبلنا المضيف بحرارة بالغة ،
تعبيرا عن صداقتنا العظيمة .

في لندن

سماءك مغسولة صافية زرقاء ،
وأرضك مرصعة بيشب من نباتات خضراء .
يا لندن ، فيك تتلون ورود وتتعبق ،
والنهر النقي كالمجرة الساقطة من السماء .

نهر التايمس في حضنك يتصبب ،
تسبح الأسماك في جوفه وفي عرضه مراكب .
يغطي شاطئيه ستار الندي ،
ويخيم على العمارات سحاب وضباب .

على النهر سبع وعشرون قنطرة كبيرة ،
قائمة برسوخ وفاخرة منفرجة .
كأقواس القزح المنيرة واحدا بعد آخر ،
والشوارع كشبكة عنكوبت او هالة منسوجة .

تاريخك طويل ذو الفين سنة ،
فتزدهر فيك الثقافة والعلوم .
سجلاتك مشرقة وجميع صفحاتها ،
بالعلماء والشعراء تزدحم.

قد رأيتك من قبل في سطور الأدباء ،
رأيت سحنتك وشوارعك تحت ضباب مخيم .
من كان يتحمل برضا عذاب العطل ؟
ومن يعجبه أنين الفقراء والأيتام ؟

يا لندن ، لقد ذاع صيتك في العالم ،
وابدع شعبك أجيالا ازدهارك العظيم .
جئت من الشعب الصيني بتحية صادقة ،
قلوبنا متصلة رغم اختلاف اللغة والنظام .

تتواثب الأمواج كتواثب التكنيك والعلوم ،
وروح الشجاعة والمخاطرة في الصدور تتغالى .

تيجان الأشجار والأبراج تنطح السحاب ،
كأهداف وآمال تبين وتتعلى .

رأيت حمامات تحلق في الفضاء ،
بيضاء ورمادية يستحيل الاحصاء .
محومة في الجو صاعدة او هاوية ،
وأرياشها تستنير من فجر السماء .

اليها يحدق الأحبة وأيديهم تشير ،
ويطعمها الأطفال ببهجة وسرور .
قرقرها كنغمات جميلة من الموسيقى ،
تصغي اليها أمهات هادئات الصدور .

١٩٩١/٦/٢٠م، لندن

أنشودة مدينة جوهاي

يا مدينة جوهاي ،

انك في شرقي الوطن ،

أرض ثمينة مليحة .

ومن بين المدن العصرية حديقة مريحة ،

وموقع فتان ميمون للسياحة .

يا مدينة جوهاي ،

بحرك تطرب له الصدور ،

وهواءك نقي رطب فائح العبير .

شوارعك جميلة كرسوم زيتية ،

وجبلك واقف جنب البحر .

يا مدينة جوهاي ،
يزبد بحرك ويتموج ،
سحنتها في تغيرات لائقة .
ترتفع مع ارتفاع الجبل عمارات متلاصقة ،
كالخفراء لحراستك واقفون ،
أو درجات سلم يعلو الى السماء الرائقة .

يا مدينة جوهاي ،
إن بحرك الشاسع هو صدرك الواسع ،
تفتحين بابك على مصراعيه للجميع .
أنت جارة لهونغ كونغ وتايوان وماكاو ،
وخطوطك الجوية كمروحة الى العالم تتوسع .

يا مدينة جوهاي ،
ان بحرك الباهر كروعة الحرير ،
يفيض بحيوية الشباب الجديد .

وخطاك الثابتة في الاصلاح والانفتاح ،
أذاعت صيتك في القريب والبعيد .

يا مدينة جوهاي ،
لقد احببتك من صميم قلبي ،
وجاشت الأبيات في خاطري .
أغني جمالك كجمال الزهر ،
أغني صدور أهلك كوساعة البحر ،
وأغني أمجادك ومآثرك والفخر .

يا مدينة جوهاي ،
أمدح تغيراتك اليومية البارعة ،
وأيقن أن غدك سيكون أكثر فتنة وروعة ،
إنني منفعل جدا وأنا في أرضك الرائعة .
إنك يا جوهاي نافذة للوطن ،
تنبثق منك دائما أشعته اللامعة .

١/١٩٩٢م، جوهاي

البحر الصافي

يمتد البحر امامي ويستوسع ،
ويحييني بأمواجه الهابطة الطالعة .
رياحه تمشط شعري بلطف ،
ويرقص نور الشمس على موجاته اللامعة .

جئت اليك بسلام صحراء قه لي ،
وما فيها من الأسى والجمال .
جمالها زاه يندر في العالم ،
وأساها حاو على الشوق والآمال .

تكتمن تحت الصحراء كنوز وفيرة ،
ربما ذلك سبب عدم استقرارها على حال .

لا رائحة السمك فيها بل شذى الورود ،
والبحر الزيتي في جوفها يتموج بانفعال .

في الصحراء معادن غنية ذهبية او فضية ،
وتخللها أشجار من الحور والصفصاف .
فيها زمجرة العواصف اذا هبت ،
وتحركات الكثبان العشوائية أكثر ما يخيف .

لاحظت لك هذه الهيبة أيضا يا بحر ،
تتدفق الى الأمام مزمجرا هادرا .
ويسبح في وجهك الشفق المشرق ،
كسبح تخيلاتي متمددا سابرا .

١/١٩٩٢م، جوهاي

تنفس

كل نفس أخذته ،
شيء زهيد بالنسبة الى طول الحياة .
وعندما تأخذ الأنفاس مرة بعد أخرى ،
ستصل أخيرا الى نهايتها.

كل نفس أخذته ،
لا تستخف بشأنه .
والأنفاس الواصلة الى النهاية ،
ستحولك الى غصون يابسة أو ترابها .

كل نفس أخذته ،
إنما هو بركة .

لا يمكن أن تبين قيمته ،

إلا بجهودك وعرقها .

حينما توقف التنفس ،

تتوقف معه الحياة .

فاترك وراءك سمعة حميدة ،

كي يعيد الناس ذكراها .

٢١/٤/١٩٩٢م، بكين

الوقت والحياة

ألا تعرف ما أقصر الحياة ،
في لحظة ستواجهك الوفاة .
فجنح حياتك كي تطير ،
حتى لا تندم وقت احتضار .

ألا تدري ما أعز النفس ،
فاعتن بكل لحظة من الزمن .
إن أردت تحقيق الطموح بلا ندم ،
فارسن الوقت بأقوى رسن.

ابذل للشعب عرقك الصافي ،
لا تخف في وجه المشقات ولا تتراجع .

ما الخوف من التضحية في سبيل العدالة ،
ولو اشتدت العاصفة فلا تتزعزع .

لتتأجج شعلة حياتك الحراقة ،
وتتثبت آثار أقدامك البراقة .
ليمدحك الشعب بأنك أصيل ،
وتتلعلع مآثرك كالشمس الشارقة .

ليخفق قلبك كل خفقة من أجل الوطن ،
وتتفق أعمالك مع مصلحة الشعب .
لا تجعل سجل حياتك أرضا جرداء ،
بل تغرد البلابل في حديقتها الغناء .

العالم محطة تستريح فيها مؤقتا ،
فاستوعب معاني الحياة جيدا .
لتذكرك الأجيال القادمة دائما ،
وتبقى في قلوبها كنصب خالدا .

ما أثمن الوقت وما أندر الفرصة ،

فتذكر وتحذر من قضاء الحياة بلا مرمى .

ليفتخر الناس بمساهماتك ،

وذلك فقط مجدك الأسمى .

ألا تعرف ما أقصر الحياة ،

فاعتز بها واجتهد باستمرار .

وجنح حياتك كي تطير ،

حتى لا تندم وقت احتضار .

٢٢/٤/١٩٩٢م، دليان

في سبيل النصر الجديد

تهاويل الطبيعة ،

خلابة لقلبي .

فأجتاز الجبال ،

لأجوب تجوابي .

النجوم المتألقة ،

هادية لرحلتي .

والأراضي المستيقظة ،

مبتسمة في وجهتي .

كان في التاريخ المشرق ،

أفذاذ وعظام .

ومساهماتهم البارزة ،
جديرة بالاحترام .

ثم اضمحلت في لحظة ،
تلك الأمجاد والأشراف .
أوقعتني في أسف وأسى ،
لا تحن علي ولا تتعطف .

طلعت نجمة السعادة مرة ،
علي ولم أتمسك بها .
يا للأسف تركت سدى ،
فرصة سهل نيلها .

ذلك سراب ساحر ،
كان ظاهرا في الأحلام .
لقد امتلك فؤادي ،
ما فوق الزمان والمكان من الأوهام .

الأمر واضح كوضوح الشمس ،
اذ كل واحد يتوهم .
لا استثناء في الدنيا ،
فمن كان لا يحلم .

ولكن الأوهام والأحلام ،
لن تصبح بديلة للحقيقة .
والأوهام المنغمس فيها لا تفيد ،
بل هي للحياة عائقة .

إن مساهمات الأجيال السابقة ،
ليست من جهود جيلنا .
والادمان بالافتخار في التاريخ ،
هواية تحزن لها نفوسنا .

المهم أن نجتهد اليوم ،
في سبيل النصر الجديد .

ولا ننسى ما بالغد وبعد الغد ،

ونثابر على العمل باجتهاد .

١٩٩٢/٦م، أورومتشي

الحكمة

ليس كل ما للعدو يفسد ،
ولا كل ما للصديق يفيد .

العدو الفاكر أنفع من الصديق الجاهل ،
لا يدرك سر ذلك إلا العاقل .

التعلم من العدو حكمة وشجاعة ،
والحكمة إنما تدبر الأمور ببراعة .

صيف ١٩٩٢م

أضواء القانون

لن يسمح الشعب لتمادي الطغيان ،
ويحتاج الى العدالة والقانون .
أضواء القانون تدفئ النفوس ،
ويخشى الظلم والإثم هيبتها كل الخشيان .
سينسدل أمامها ستار مأساة التاريخ ،
وتتفتح ورود الحياة أبهى وأكثر العنفوان .

صيف ١٩٩٢ م

على "الكادر القيادي" ...

على "الكادر القيادي" أن يملك بصرا ثاقبا
كالنسر ،
وسمعا مرهفا لتمييز الحق من الباطل .
وموقفا واضحا دون غموض في الحب والكراهية ،
وذهنا صافيا كصفاء مياه الينابيع في الجبال .

فارتشف من العلوم والعلماء قوة وطاقة ،
تهديك أنوار الصباح الى مثال الكمال .
لا تأل جهدا في سبيل اسعاد الشعب ،
ولا تتراجع وتتردد أمام ابتلاء النضال .

١٩٩٢/٩ م، أورومتشي

الطموح والعزيمة

الأيمن من الجناحين طموح وأيسرهما عزيمة ،
يضمن بمستقبلك خفقاهما ضمانة سليمة ،
من غير الطموح تصبح الأهداف صورة عاتمة ،
ومن غير الأهداف ساءت التصرفات وجاءت
المصيبة .

ستنقصك المثابرة بنقص العزيمة مهما كان الطموح،
لن تجد السعادة ولا تبلغ القصد المباح ،
عليك نشر الجناحين والتحوم كالنسر في الفضاء
الفساح ،
ستتجلى في أفقك المشاهد الرائعة العجيبة .

اعقد عزمك بثبات وارسن همتك ارسانا ،

وتغلب على الصعوبات لتذعن لك اذعانا ،

اسع لاسعاد الشعب واجعل البرية بستانا ،

لن ينسى الشعب جهودك ومآثرك الكسيبة .

١٩٩٣/٤/٢١ م، بكين

وطني مقدس لا يبارى

وطني مقدس جليل لا يبارى طول الزمن ،
ولن نحقق آمالنا إن لم نمد جذورا في الوطن .
هناك حكمة قالها الحكماء في القدم ،
"من ليس له وطن ضمر من الحيرة والحزن ."

هذه حكمة اتعظ بها الكثير ،
ورحلوا ضحايا للوطن بالرضا والسرور .
سقوا بدماءهم هذه الأراضي ،
فتجلت في حديقتها اليوم مفاتن الزهور .

ولكن البعض من هذه الحقيقة سائمون ،
تائهون وعن الطريق السليم ينحرفون .

يعيبون التاريخ بغطرسة ،
فكيف نتركهم في غرورهم يتمادون .

قلت يا تيمور عليك أن تجد في الكتابة ،
وتغني ما حييت بلادنا الحبيبة .
لوطننا خمسة آلاف سنة من التاريخ ،
تعجز آلاف قصيدة عن وصف روعته المهيبة .

للشعب الصيني مستقبل براق ،
وحكومتنا الحكيمة تشق له الطريق .
سيوصله الاصلاح الى الهدف بالسلام ،
فانظر ما أروع خطاه وأوثق .

٥/١٩٩٣ م، أورومتشي

الحفلة على شاطئ نهر يرتشان

اجتمع اليوم خبراء المقامات في هذه الأرض
السحرية ،
وتتدفق في نهر يرتشان سعادة الموجات الذهبية .

هنئ لحفلة ازاحة الستار عن تمثال أمير المقامات ،
تمثلت فيها أماني شاخان كملاكة جميلة القسمات .

عزفت على الطنبورة فصدحت الموسيقى وغنت
بالمقام ،
ويصغي الفضاء الى صوتها البلبلي الناعم .

انفجرت حماسة للموسيقى كانفجار البركان في القلوب ،

فالموسيقى في نظر هذه القومية القديمة مقدسة مثل المحراب .

تنتشر الأغاني في الحقول والمروج وكل مواضع ،

المقامات ثروة وكنز وغيث ومرابيع .

وهي ملحمة وموسوعة غنية المحتويات ،

تجلى من موسيقاها تاريخنا الحافل بالمشقات .

بالمقامات طلعنا على مسرح العالم فاشتهرنا ،

والمقامات أذاعت صيت موطننا فانبسطنا.

تضحك اليوم البلابل فاضحك معها يا تيمور ،

فتح لنا المستقبل ذراعيه مرحبا والشفق منير .

صيف ١٩٩٣ م، شاتش

لغتنا الأم

ما أعز لغتنا الأم ،
من كنوزها دائما يمكن أن نغتذي .
وما دامت مضاءة من نور الحكم ،
فعالمها بحر شاسع لا نهائي .

واللغة ناطقة الأفكار والعلوم ،
تنبعث منها سعادة للقلوب .
المفردات موسيقى والعبارات ذهب ،
يتكون منها سحريا رسم خلاب .

في اللغة الجميلة كنوز ،
مضمونها هو جوهر الجواهر .

اللغة فتحت طريقا الى النفوس ،
وينبع موردها من الجماهير .

بالمقارنة مع جميع اللغات في العالم ،
لغتنا ليست أقل غنى منها .
لقد جربتها الأيام والليالي ،
والشمس شاهدة لثمارها .

قد دخلت البشرية عهد العلوم ،
سترتقي اللغة أيضا الى أعلى السلالم .
وشق وطننا طريقا الى المستقبل ،
ستساعدنا اللغة كجسر ذهني على مسايرة العالم .

صيف ١٩٩٣ م

أحلم بك دائما يا موطني

اليك أتوق دائما يا موطني الحبيب ،
واليك يتحرق قلبي شوقا ليل نهار .
مهما كنت في حل وترحال ،
حبي لك يملأ صدري دون غيار .

عنبك عناقيد من الدرر والعقيق ،
شمامك عسل يتطاير منه عبيق .
هواءك عطري تنشرح له نفوس ،
وحقول القطن تمتد الى الآفاق .

من لا يعرف شهرتك يا تورفان ،
لحرارة جوك اشتهرت بـــ"بلدة الفرن" .

كلما عدت زائرا لك ولأحييك ،
وجدتك في مزيد من الصبا والافتتان .

يمدحك اخواننا من المقاطعات الشقيقة ،
ويثني الضيوف الأجانب على سحنتك الباهرة .
كلهم من فتنتك الفريدة يتعجبون ،
وقالوا انك في الأرض جنة ساحرة .

مهما كان في عز الشتاء أو الصيف المعمعاني ،
تصدح قهقهات السياح في كل الأحيان .
وتزيد مدينة العنب هذه لمعانها ،
مع زيادة عرائش العنب على مرور الزمان .

إنك يا موطني وافر المواد جميل الطبيعة ،
لن أنساك لحظة في نومي ويقظتي .
كلما ارتميت الى حضنك الدافئ ،
كأني عدت ثانية الى طفولتي .

فطيري يا بلدة الشمام والعنب ،
أتمنى من قلبي أن تزدادي ازدهارا .
وأن تساهمي للوطن مساهمات أكبر ،
وتصبح أماكن سياحتك أكثر اشتهارا .

يا موطني الجميل ، يا تورفان ،
إنك قلبي الخافق دائم الخفقان .
حتى ولو أعود اليك مائة مرة كل سنة ،
لن يروي ذلك لي غلال الحنين .

١٤/٩/١٩٩٣، تورفان

زيارة لماليزيا

قمت بزيارة خاصة لماليزيا ،
مبعوثا من بلاد الحرير .
تحيط بها بحار شاسعة ،
وتجيش أمواجها كجيشان خواطري .

طفت تقريبا في أنحاء القارة الآسيوية ،
وما رأيت جمالا كجمال الأرض الماليزية .
تسود الخضرة فصولها الأربعة على السواء ،
وليس لنور الشمس حاجز حتى ولو أضبت
السماء .

أهاليها كطيبة البلاد طيبون ،

كلهم في رزانة وجمال مضيافون .
استقبلوني بحفاوة وحماس ،
المحبة كانت نبيذا والقلوب كؤوس .

تنفعل مشاعري كلما خطرت ببالي ،
وكل نبتة وشجرة فيها تأصلت في صدري .
يعجز قلمي عن وصف عمق الصداقة ،
هببت مرارا أدونها في شعري .

١/١٩٩٤ م، كوالالمبور

الى ابنيى

لقد ترعرعت يا بني واصبحت شابا قويا ،
ودخلت ميدان الكفاح راكب الحصان الأصيل .
تجاوزت ممرات ومضايق الأخطار والمتاعب ،
وسجلت أمجادا جديدة في سجل الحياة الجليل .

أتمنى أن تبني في صحراء قه بي حدائق فريدة ،
وتسقيها بدم وعرق لتصبح جنة سعيدة .
أتمنى أن تسخر الجبال الشاهقة
حتى ترتمي على قدميك ،
وتضفي على واحات العلوم باستمرار
ألوانا جديدة .

أتمنى أن تتقلد الزهرة الحمراء مكرما لمساهماتك ،
ويشكرني الناس على تربيتي لك
فأصبحت فتى صالحا .
أتمنى أن لا تندم على تبديد ربيع شبابك سدى ،
ولتحقيق مثل البشرية الأعلى كن مكافحا .

١٩٩٤/٣/٥ م، أورومتشي

المجلس الوطني لنواب الشعب

في قاعة المجلس الوطني بالعاصمة

اجتمع بفرح حاضروها ،

ونواب القوميات المختلفة

لقوا اهتماما واحتراما فيها .

انعكست عظمة المؤتمر في عواصف من التصفيق ،

تدوي في الحضور وتتخلل في هيبة القاعة

وهدوءها.

جمعت شملنا المحبة للوطن والشعب ،

وفي الجو حماسة حافلة

في المناسبات الأخرى لا تجدها .

المشاعر المنفعلة أذابت قلوبنا ذوبان الزئبق ،

ودموع الفرح منهمرة في خدودنا بارخاء عنانها .

المؤتمر مستهدف الى ايجاد سبيل اسعاد الشعب ،

فوجدناها وهي المسيرة التي سنتقدم فورا فيها .

من أجل تدفق أفكاري ولا تهدأ لي الخواطر ،

فأستعين بالقلم – صديقي الحميم لأفرج جيشانها .

١٩٩٤/٣/١٨ م، بكين

جبل أرخوت

طالما سمعت شهرة جبل أرخوت ،
ولم أجد فرصة للقاءه .
فقد شهدته اليوم أخيرا ،
وأنا متحير بعلاءه .

الجبل ضخم ومهيب ،
يثير الاحترام والاعجاب .
تتراكب حدباته وتتماوج ،
وقمته تنطح السحاب .

يلبس عمامة بيضاء ،
ويرتدي جبة خضراء .

وفي سفحه مرعى واسع ،
مفروش بأعشاب غيداء .

أشجار الحور والصنوبر ،
تعلو الجبل كالملائك البديعة .
تحرس بهيبة أمانه ،
وتشكل غابة الطبيعة .

تصدح البلابل في طياته ،
كالأمراء بين المغردين .
فترحب بها الأعشاب ،
وتتزين بأدق التزيين .

منظره فاتن خلاب ،
يأخذ بالنفوس والألباب .
وقفت في وسطه وأتطلع ،
فأتأوه بدهشة وأتعجب .

واذا بالغيوم تندفع ،
حجبت الشمس الوضاحة .
وانسدل ستار الظلام ،
يغطي السماء الصباحة .

تتحول الغيوم في لحظة ،
فتنهمر دموعها والعبرات .
كأن شيخ أرخوت ،
يغتسل قبل الصلوات .

تقلبت الدنيا والجو مكفهر ،
جميع المناظر في لحظة تتغير .
فأخذوني الى بيت الراعي ،
لأستريح فيه من الأمطار .

اكرموني كل الاكرام ،
ورتبوا لي مأوى احسن ترتيب .

مكثت فيه ثلاثة أيام ،
وقدموا لي لحما وشايا بالحليب .

في حياة الرعاة افراح واتراح ،
هكذا يعيشون طوال السنين .
من تقلبات الطبيعة العنيفة ،
احسست أكثر بما كانوا معانين .

عندما ودعني جبل أرخوت ،
ما زال الجو يضحك ويبكي .
استأذنت منه حزينا للنزول ،
حييته وبامتنان أحكي .

٦/١٩٩٤م، جبل أرخوت

أنشودة الحب

ـــ بمناسبة ذكرى الزواج الذهبية

قبل نصف قرن ،
عقد المأذون المبارك لنا القران .
وبارك فينا الآباء من الطرفين ،
وشرب الأصدقاء نخبا للتهانئ .

كنا اذا سقطنا متساندين ،
واجتزنا شدائد الحياة متكاتفين ،
دفعنا ما بوسعنا لحماية الزهور ،
وتحدينا قسوة عواصف المصير .

ما معنى الحب والاخلاص النبيل ؟

ادركنا مغزاهما من خلال النوازل .
كنا بالتشجيع والتعزية نتبادل ،
فأصبحت عصيدة الذرة حلوة كالعسل .

قلبانا دائما يتلاصقان ،
كنار وفراشة حولها ملتفة .
لا نلوم البعض ابدا او نتذمر ،
مهما ثقلت الأعباء او بعدت المسافة .

كانت عواطفنا كالجمر ساخنة ،
ففي عز الشتاء ما زال الربيع بيننا .
نتبادل الاحترام والاعتناء ،
فتتجدد دماء الحب دائما في قلبينا .

أنجبنا بلبلتين وخمسة نسور ،
من حياة حبنا تتبلور .
عندما تحوم النسور عابرة السحاب ،

كيف لا يمتلأ قلبانا من الفخر ؟

أغاني البلبلتين تعزي النفوس ،
أخبرتنا بأن جهودنا لم تذهب سدى .
والفرح ينسينا الأتعاب ،
كأن الملك قد صاد مصيدا .

نتمسك بالبعض بكل ثبات واخلاص ،
ونقتدي بأخلاق الانسان النبيل .
الخيانة من أسوء صفات المرء ،
فالحياة لا تستغني عن الحب الجميل .

احتفلنا لاحياء ذكرى الزواج الفضية ،
قبل خمسة وعشرين عاما .
التجاعيد لم تطبع في وجهينا بعد ،
والشعر ما زال أسود ناعما .

ثم مضى علينا ربع قرن ،
وما زلنا نخلص للبعض ونحب .
من يعتز بقيمة قرين حياته ،
يتمتع بطعم الحياة العذب .

ها نحن نحتفل اليوم باليوبيل الذهبي ،
القلوب منفعلة والصدور مبتهجة .
رغم شيبة شعرنا وصار فضيا ،
ولكن نيران حبنا ما زالت متأججة .

وما زالت في قلبينا أمنية حارة ،
نترقب اليوبيل الألماسي كي نحتفل .
الأزواج الويغوريون مخلصون لبعضهم ،
لينتقل هذا التقليد من جيل الى جيل .

١٩٩٤/٧م، بكين

أعز شيء

أعز ما في العالم انسان ،
وأعز ما للانسان حب صادق وضمير .
من أجل الحب تهون التضحية بالحياة ،
وأعز حبيب من يشاركك في المصير .

لا تركض وراء المنصب والمصلحة فتبيع الضمير ،
ذلك مخالف لأخلاق الانسان العزى .
لا تجاز الخير بالشر مهما كان الحال ،
وأعز صداقة مشاركة في السراء والضراء .

جهود البشرية مختلقة للعالم ،
ومن حصاد العرق ينبع أعز طعام .

ترعرعت أنت برضاعة الوطن ،
فأعز أرض هي أرض وطنك الأم .

أمانك في الوطن دون التعرض للظلم ،
فأعز انسان بطل مدافع عن البلاد .
تتفتح ورود عفيفة في تراب الحب الصادق ،
وأعز عاطفة اخلاص أجيج في الفؤاد .

١٩٩٤/١٢/١٨ م، بكين

تذكر جيدا

إذا أراد الكادر القيادي أن يلقى من الشعب حبا
وتأييدا ،
فلا بد أن يكن للشعب حبا ويحل له عقدا .
ويكون متواضعا نزيها مهتما بمعاناة الجماهير ،
ويسعى لاسعاد النفوس وشرح الصدور .

لا بد أن يكون صدره واسعا كوساعة نهر تاريم ،
ويختار من الكوادر أكفاء كضمان مهم .
ويصفي روحه كي تصبح صامدة للتلوث ،
ويحقق آمال الشعب بشجاعة وعزم .

لا بد أن تكرس للوطن قلبا وروحا ،

وتحافظ على عفتك ونبالتك طول العمر .

ليذكرك الجيل القادم بكل احترام ،

ويسجل اسمك وأعمالك في سجل التاريخ النير.

١٩٩٤/١٢/٢٩ م، بكين

أفعال الخير

أفعال الخير تضيء الكون ،
أفعال الخير تدفئ الجنان .
أفعال الخير تضمن لنا الأمان ،
وأفعال الخير تضفي جمالا على الزمان .

أفعال الخير تجازي الأنداد ،
وهذا تقليد تركه لنا الأجداد .
أفعال الخير يقابلها الترحيب والسرور ،
وتثير دائما هتافات الحبور .

أفعال الخير تجيش لها الصدور ،
كجيشان الأنهار والبحور .

أفعال الخير تشبه حرارة الشمس ،
وتذيب جبل الجليد الملس .

أفعال الخير أثقل من الذهب ،
تبتسم لها السعادة على الدأب .
أفعال الخير تقرب القلوب ببعضها ،
وتأتي بالبركة الى أصحابها .

اذا اختفت في الدنيا أظلمت عليها السماء ،
يتردد الانسان في الليالي الظلماء .
عاجزا عن اضاءة مصباح الضمير والعقل ،
مفصولا من النور وواقعا أبدا في الجهل .

واذا كانت منسية ومتروكة من الناس ،
أصبحت الدنيا جهنما رهيبا بالغ القرس .
وتلاشت الرحمة والمحبة كتلاشي الأحلام ،
ستعتش الأفاعي والعقارب في النفس .

من غير أفعال الخير انعدم المستقبل المنير ،
خلت واحة السعادة من النعمة وانحدرت الى
القفار .
من غير أفعال الخير ما كانت مآثر الأبطال ،
فأين تسمع أغاني تمجيد تنفعل لها الصدور ؟

علينا أن نحي مع احياء أفعال الخير،
وبعرق كل فرد نهب لغيرنا الفرح والسرور .
ليشعر وطننا الأم من أجلنا بالعزة والفخر ،
اذ يسعى أبناءه خاصة وراء أفعال الخير .

علينا أن نحي مع احياء أفعال الخير ،
ونتهافت عليها كتهافت الفراش على النار .
إن أصحاب المثل السامية الخالدين في كل العصور،
هم نماذج مساهمون بحياتهم لأفعال الخير .

علينا أن نحي مع احياء أفعال الخير ،

لتلقي أضواءها على كل الفضاء .
وترطب القلوب العطشانة الى الحق والخير
والجمال ،
بغيثها ومرابيعها الغيداء .

علينا أن نحي مع احياء أفعال الخير ،
ونتمنى لكل فاعل خير أن ينال شهرته والفخر .
ونطرد الأشرار الى أبعد من أن تصيبنا ،
ونشرب النخب احتفالا بأفعال الخير .

علينا أن نحي مع احياء أفعال الخير ،
ونتمنى أن يستفيد الجميع منها كثيرا .
وتزدهر ورودها في الكون بمزيد ،
وتنتشر فيه زهور الحق والخير والجمال انتشارا .

١٩٩٥/٣م، بكين

موضع المحبة

يغرد الوقواق رسولا للربيع ،
ذكرني باقبال موسم الزراعة .

كم أتمنى أن أطوف في حقول وغيطان ،
مرتشفا من وحي الحياة وأنا غيمان .

رتبت رحلتي وحددت الزمان ،
واذا بدعوة فاجأتني من اليابان .

فأجلت زيارة الأرياف دون قصدي ،
ثم أسرعت فيها فور رجوعي الى بلادي .

الى جنوب شينجيانغ أسرعت في القدوم ،
ومحطتي الأولى هي غشتوم .

طفت في أرياف وزرت فلاحين ،
وكان موضع محبتي مزروعات وبساتين .

صادقني الفلاحون وبادلوني بالحديث ،
عبروا عما في قلوبهم مع الأمل الأنيث .

جئت في المغرب من سونتاغدين الى آزاق ،
أشجار التين في هذه القرية يفوح منها عبيق .

الأحاديث في كل بستان كانت حامية ،
والمأكولات على كل مائدة وافرة كافية .

التين أحلى على اللسان من السكر المعقود ،
يعجبنا الفلاحون حقا لحكمتهم والجهود .

أرض هنا لزراعة الحبوب قليلة العائدة ،
ولكنها صالحة لأشجار التين وكثيرة الفائدة .

قلت: فما المانع أن توسعوا بساتينها ،
ليتمتع الأهالي بوفارة ويتشرفوا بها .

كان كلامي يتوافق مع رغبة الجماهير ،
فاعتلى تيار البهجة كمد البحور .

وسررت بقرية اشتارجي أكثر سرورا ،
حتى عجزت عن الكلام اذ كنت متأثرا .

أعجبتني جدا مقابلة الحاج اسماعيل ،
وأفعاله لحكمة الفلاحين أحسن دليل .

أصبح ثريا بالجهد والعرق الصافي ،
فالقمح والذرة تملأ خزانه الوافي .

يساعد الفقراء وبالأيتام والأرامل يعتني ،
نبيل ومتحمس وممون للجيران .

تبرع ثلاثين ألف يوان للفقراء المحتاجين ،
كريم جواد ليصبح الجميع موسرين .

تيار التأثر لخلقه الحميد في القلوب يميع ،
أتمنى أن يحققوا أملهم مبكرا في يسر الجميع .

جئت الى بلدة أقتو وأخرجت القلم ،
كي لا يفوتني انصباب ينبوع الالهام .

تمتد الحقول الشاسعة الى الأفق ،
وشتلات القمح الخضراء كأمواج تتدفق .

ترف في أنحاء البساتين أغاريد الطيور ،
لطيفة معسولة تنشرح لها الصدور .

بيوت الفلاحين ضمتني الى حضنها الأنيق ،
فانتشيت كأني شربت من كأس الرحيق .

أهل هنا طيبون مستقيمون وصلابتهم تبين ،
من أصحاب الجهود والعزيمة وقناهم لا تلين .

تأثرت اذ يستحقون تقديري واعجابي ،
والقلم عاجز عن وصف ما ينفعل في قلبي .

ظروف التطور موفقة لك في المسيرة ،
فأقبلت اليك تدريجيا حياة ميسورة .

ليسندك الجميع فتحققين التنمية السريعة ،
وليتلاق الأمل والسعادة في أرضك البديعة .

١٩٩٥/٥م، أقتو

ما أجملك يا شاتش

ما أجملك يا شاتش ،
يمدحك الكل بأروع الكلمات .
وافرة المواد وجميلة الطبيعة ،
فأنت حقا خزان للجوهرات .

كلما رأيت منظرك الجذاب ،
ازداد شوقي اليك والتياقة .
تتميز فصولك الأربعة بوضوح ،
وأنت دائما منيرة براقة.

تنتشر فيك البساتين ،
وتحيط بجوانبك جبال .

يحوي ترابك ذهبا ،
وتجري مياه زرقاء في جداول .

أرضك يسقيها العرق الصافي ،
فالقمح والذرة فيها نامية .
تمتد حقولك بوساعة ،
وتتراءى في العيون بلا نهاية .

لا تهملوا زراعتكم واجتهدوا ،
فستحفظ الحقول شبابها الى الأبد .
وتتجدد حياة الأرض القديمة ،
في أيدي أبناءها الأبطال بالجهد .

ما أجملك يا شاتش ،
كيف أصبحت فتاة باهرة ؟
ذلك بفضل أهاليك ،
لهم في الغناء والرقص مهارة .

٢٧/٥/١٩٩٥م، شاتش

الى اخواني الفلاحين

من أجل زيارتكم اجتزت الجبال ،
كانت رحلتي سليمة رغم طول السبيل .

رأيت هنا لأول مرة تمثالا في الفلاحين يتجسد ،
وهو ليس بتمثال بل صورتكم كأسياد البلاد .

لست غريبا عنكم فقلبي يخفق دائما مع قلوبكم ،
أصلي فلاح وسأكون فلاحا أبدا مثلكم .

تتدفق مياه نهر يولنكش بتدفق غرامي ،
السلام عليكم وهل أنتم على ما يرام ؟

سقيتم موطني بعرقكم فأصبح واحة ،
أعرف بوضوح مدى جهودكم بدون راحة .

جئت بالضبط لأسألكم عما تعانون ،
فاطلعوني على أحزانكم واخبروني ما تريدون .

يندر في العالم أمثالكم ككادحين كرام الجوانب ،
والطريق الى المثل الأعلى ما زال طويلا كثير
المتاعب .

سأبذل كل جهودي فاخبروني حاجتكم ،
إنني في كل وقت خادم لكم .

لنلتمس معا طريقا الى الثراء ،
سأساعدكم وأشارككم في السراء والضراء .

١٩٩٥/٥/٣١م، خوتيان

الانطباعات عن بلدة مكيت

صورة بلدة مويو ،

لم تختف بعد من بصري .

قد رحبني نهر يرتشان ،

بحرارة ومياهه تجري .

كيف لا أرى ظلا ،

لزوارق وأطواف قديمة ؟

بل راعتني وأعجبتني كثيرا ،

مشاهد جديدة عظيمة .

لم تشهد منطقة ذاتية الحكم أبدا ،

مثل هذا الجسر الضخم .

فعجزت عن وصف هيبته ،
بكلمات مناسبة في النظم .

وصلت الى بلدة مكيت ،
بعد عبور الجسر .
وبدأت أتفقدها ،
عن الاستراحة صرفت النظر.

دخلت سهبا شاسعا ،
منبسطا بلا نهاية .
تنعكس على العيون ،
فتنته البلاتينية البهية .

تمتاز هذه البلدة ،
بمزايا كثيرة التفوق .
اذهب وزر مروجها ،
من كلامي إن لم تصدق .

تعتبر الخرفان في مكيت ،
ملوكا من بين الغنم .
فانظر الى أجسامها ،
كأبقار "اليك" في الضخم .

بلدة مكيت الجميلة ،
ينشرح لها صدري .
فهببت آخذ القلم ،
لأزيد الفرح بشعري .

٢/٦/١٩٩٥م، مكيت

سوق سيرقبويا

يا سوق سيرقبويا ،
لما ألقيت اليك أول نظرة ،
برقت عيناي برقا ،
وخلبت لبي بفتنتك الساحرة .

يا سوق سيرقبويا ،
تباشرين تجارة المحاصيل الزراعية ،
وأنت أكبر سوق حقا ،
من بين الأسواق البلدية .

يا سوق سيرقبويا ،
لا يوجد غيرك أوسع في هذا المكان ،

تقلدي من فضلك تعويذة* ،
كي تحميك من أذى العين .

يا سوق سيرقبويا ،
تتدفق البضائع اليك كالسيول ،
ويتزاحم الزبائن فيك كالغيوم ،
فأنت للوفرة والغنى أحسن دليل .

يا سوق سيرقبويا ،
أتمنى أن تزدادي ازدهارا وتجديدا ،
وما زال تحقيق طموحك طريقا بعيدا ،
فتقدمي للأمام ولا ترددي ترددا .

/٦/٢ ١٩٩٥م ، سوق سيرقبويا

* يقصد الشاعر بالتعويذة هنا سياسة الاصلاح والانفتاح .

أوات – الأرض الثمينة

واصلت اليوم جولتي التفقدية في أوات ،
مقدما لفلاحي قراها تحياتي .

عند لقاءهم تحولت عواطفي الى نبيذ ،
قدمته بكأس فؤادي الى أهل أوات .

تترامى في الحقول الخضراء مزروعات ،
سيكون هذا الخريف وافر المحصولات .

على دروب ريفية هادئة كهدوء الجنة ،
كنت أمشي وأمدح جمالها أمام رفقتي .

خرجت صباحا مواصلا بلا كلل في جولتي ،
وعدت مساء وكل ما رأيته مثير لبهجتي .

وجدت أنها أرض واسعة وخصبة ثمينة ،
فجعلت " الأرض الثمينة " عنوانا لقصيدتي .

٥/٦/ ١٩٩٥ ، أوات – أقسو

السلام عليك يا كوكتوقاي

من قال ان صحراء قه بي منعزلة موحشة ،
أ لم تر الحياة في جوانبها منتعشة .
يجري النهر في أوات ويتموج ،
القرى والمدن على شاطئيه مفترشة .

السلام عليك يا ايرتش ،
مياهك زرقاء وتلالك ساحرة وصحراءك جميلة .
ثرواتك لا تنضب ولا تنتهي ،
جئت لأسلم عليك يا كوكتوقاي النبيلة .

رأيت بعيني ما استخرج فيك من الذهب الكلبي* ،
والألماس والفضة كلها متألقة بهية .

أطرقت وأرهفت أذني لأستمع بدقة ،
فسمعت من تحت الأرض جيشان المياه الجوفية .

رأيت ذهبك الأسود كيف يحترق ،
وسحب النيران الحمراء الى السماء معتلية .
غرفت من النهر رملا ذهبيا ،
وتلمع عروق الذهب في الشقوق الجبلية .

انطبع وادي دولانا في صميم قلبي ،
حيث معادن الذهب تتألق بالنور الوهاج .
والفيروز أزرق من البحر والسماء ،
ومعادن النحاس والتيتانيوم تدعو للاستخراج .

يا كوكتوقاي إنك حقا وافرة المواد ثمينة الطبيعة ،
وقد بنى قوس القزح على شلالك جسرا من
الذهب .

أتمنى أن تطيري بعنفوان شبابك الى الأعلى ،
ويضفي كل فجر عليك جمالا على الدأب .

٢٧/٦/١٩٩٥، كوكتوقاي

---

* نوع من الذهب الطبيعي على شكل رأس الكلب .

الشوق الى قاناس

هل زهورك من الذهب والفضة مصوغة ؟
أم مروجك أطلس أو حرير مطرز ؟
تغطي جبالك أخمرة بيضاء ،
وتلثم أنهارك أوراق الصفصاف الخضراء .

على الجبل غابات عريقة ساكنة ،
تتلفف بستار من الضباب الهيفاء .
وتتراءى للعيون صورة فاتنة ،
فالجبال والغابات والسماء كلها زرقاء .

الأغنام والأبقار في المروج كسحب منتشرة ،
والفقر سيطرده أخيرا الغنى والنضارة .

تعيش قوميات مختلفة في حضنك بوئام ،
والقلوب من الشمس الذهبية مستنيرة .

مثلنا الأعلى حديقة غناء ،
والاصلاح وهب للشعب باقات من الزهر .
لم تعد تسري فيك الأحزان واليأس ،
وقد ابتعد عنك التخلف والفقر .

ما أروع الأغاني حينما تتغرد الطيور ،
تبث فيك المودة والمحبة والسرور .
تغمغم أشجار بتولا بيضاء بفتنة ،
ويفوح في الهواء النقي شذى وعبير .

يا بحيرة قاناس هل أنت للأسماك منزل ؟
أجدف القارب على عرضها سابحا في الخيال .
وعلى أساريرها ترقص أنوار الشمس ،
يجذب أطراف موجاتها هواء عليل .

انتظرت طويلا على مثل الجمر ،
حتى ظهرت سمكة حمراء كبيرة كمعجزة الدهر .
ثم اختفت في لحظة قبل أن أهلل لها ،
ولا أحد يمكن أن يشرح لي هذا السحر .

من جمالك تنبع الهاماتي كالعباب ،
وجمالك يا قاناس يخلب الأنظار والقلوب .
استغرقت في غاية شوق وحنين ،
الى ما فيك من الكنوز والعجائب .

١٩٩٥/٦/٣٠ م ، قاناس

يمر على باب الخيمة

زهير صافي

في الخيمة اللبادية التقينا ،

واسترسلنا في حديث عن الحنين .

تترقرق دموع الانفعال في عيونهم ،

وهم من اخواننا الخازاقيين .

قدموا لنا بأيديهم المهتزة ،

شايا بالحليب الناصع اللون .

كما قدموا ما أحسن منه ،

هو الأخوة بين الأشقاء الصادقين .

سلمت عليك وسألت عن الأحوال ،

فأجبتني بالشكر والامتنان .

أهديت الى نظرات ودية ،

كمرآة للخواطر والأماني .

وصفت لي مشقات الحياة ،

والآمال في المستقبل المضمون .

فدعوت لك بالخير ،

تمنيت لك سعادة بالعجل الميمون .

يمر على باب الخيمة اللبادية ،

نهير صافي المياه .

ويغني دائما أغانيه ،

للوئام والهدوء في الحياة .

٣/٧/ ١٩٩٥م ، تشوتشك

حقول تشوتشك

تتموج سنابل القمح في حقول مترامية ،
وينبثق من خلالها شفق ذهبي اللون .
الجرارات جارية فيها تمخر عباب البحر ،
مع تموجه تتموج أغاني الفتيات والفتيان .

تنتهي الحقول الى غابة كثيفة كسحب ملفوفة ،
وتستند بدايتها الى جبل عال ممدود .
يتصبب العرق الثمين على تلال الحبوب ،
هذه لحظة يشعر فيها الفلاحون بفرح شديد .

تستدفئ البشرية من العمل ومنه تستنير ،
والوجوه الناضحة عرقا أجمل من الزهور .

يتنشط الزارعون لأعمال حصادهم المتعبة ،
وهم مشغولون في الحقول ببهجة وسرور .

يا بلدة تشوتشك أنت حقا مخزن للغلال ،
حقولك خصبة وأطرافها مترامية .
يمر بك نسيم فيأتي برائحة العطر الجميل ،
والحديث عن سعادتك وغناك بلا نهاية .

٤/٧/١٩٩٥م، تشوتشك

النبع الحار

مياه النبع الحار ما أفتنها ،
كل علة تشفى بها .
تنتعش النفوس وترتاح ،
اذا تحممت في دفاءها .
في الهواء النقي يفوح شذى ،
والبلابل شببت فؤادي بأغانيها .

٧/٧/١٩٩٥م ، بلدة الينابيع الحارة

مياه بحيرة سليم

قال المثل :" ان مياه بحيرة سليم ،
لا تتفضى ولا تفيض ."
فلا تأخذ سبتها ابنا سبات ،
ملتفعة بالضباب ومرتفعة الموجات .

مياه بحيرة سليم ،
متألقة كأحجار كريمة :
الأحجار صلبة وهي ناعمة ،
تتعانق مع شواطئها متلائمة .

هل من الزمرد أم الملكيت خلقت ،
فترسلين أنوارا متناهية البهاء .

وتجيش أمواجك المتلاطمة المزمجرة ،
كجيشان الخواطر في قلوب الحكماء .

وألوانك متغيرة كثيرة التغير ،
لا أحد يدرك لها الأسرار .
قد تنبعث هذه التغيرات ،
من الحب والكره والغضب والسرور .

بفضلك يا بحيرة سليم ،
تكاثرت المخلوقات في سهوب .
والجبال المغطية بالصنوبر الأخضر ،
تلقي اليك بنظرات الحبيب .

يا بحيرة سليم الواسعة الشاسعة ،
كل من رآك صار مسلوب الجنان .
ومن الى شاطئك انتهى ،
كأنه ارتقى الى جنة عدن .

١٩٩٥/٧/٨، سليم

في شاطئ نهر ايلي

يجري ويتدفق نهر ايلي ،
ويهب حيوية للمروج والتلال .
صدحت أغاريد البلابل في الغابة ،
وبخضرة وابتسامة ارتسمت الجبال .

بساط المرعى من الأعشاب والزهور منسوج ،
والمزروعات الخضراء تتمايل في البساتين والمروج .
يستيقظ أهل القرى كل صباح على الأغاني ،
وأهل المدن لا ينام الا على الضجيج .

ليست مدن اليوم والقرى في غاية الغناء ،
بدأت خطوتها الأولى فقط في طريق الاستغناء .

يتلاشى الجهل والتخلف تدريجيا ،
وينبثق فجر التحضر في أفق السماء .

أثمرت سياسة الاستقرار والوحدة ثمارا جسيمة ،
وزعزع الانفتاح والاصلاح أرضا قديمة .
ازدهرت المتاجر وبضائعها متوفرة ،
وأضواء الفجر تنعكس في وجوه مبتسمة .

على الميسرين أن يساندوا الجماعة الفقيرة ،
ليتنعم الجميع بحياة ميسورة .
ويتمتعوا معا بالمستقبل الرائع ،
وتتفتح في أنحاء البلاد زهور نضيرة .

يجري ويتدفق نهر ايلي ،
تتماوج فيه الأحزان والأفراح .
وتصدح الموسيقى من آلات العزف ،
تغني الحياة الجميلة في الغد الممراح .

٩/٧/١٩٩٥م، غولجا

التهاني الى مجلة " تاريم "

بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسها

ينساب نهر تاريم منذ آلاف عام ،
تستقي منه ورود الأرض وتتنعم .
باسمه سميت مجلة " تاريم "،
فتسمو أضواءها بجميع القلوب .

في بستانك أزهار ناضرة تتزاحم ،
وأنت منبرة جليلة للأفكار والالهام .
ومرآة تعكس المواهب والحكم ،
تخلب روعتك كل الألباب .

أنت مدرسة كلها حنة الأم ،
ربيت للأدب كثيرا من النجوم .
أنت للوحدة بوق وعلم ،
ومستقبلك يتألق على الأبواب .

أبعث لعيدك الخامس والأربعين بالسلام ،
وأتمنى أن تواصلي سيرك كنهر تاريم .
ليحرث فيك الأدباء بجهد عظيم ،
كي يجد الشعب غذاء روحيا كثير الأخصاب .

١٩٩٥/٧/١٧م، أورومتشي

توقسون

حضنك كان موضعا لولادتي ،
ترعرعت والعاصفة رفيقتي .
عندما زأرت كحيوان مفترس ،
أقلقت نفسي وأضجرت مناماتي .

أصبحت فلاحا بعد أن ناولتني الفأس ،
رأست أهالي وأنت ركبتني الفرس .
كنا نستصلح أرض البور فيك ونزرع ،
بينما كانت سافية قه بي تحجب الشمس .

خلال سنوات كنت رئيسا في بلدتك ،
وكنا نزرع الأشجار لتثبيت الرمل وصد الرياح .

كم مرة هبت العواصف وعسف الاعصار ،
علينا فهزتنا ونحن لترنح .

كان الإعصار يطير الرمال ويغمض العيون ،
يجتاح الأغراس فأصبحت ليس لظلها بقاء .
حتى ولو زرعنا في نفس الأرض ثلاث مرات ،
لا نبتة نمت فيها وما زالت جرداء .

عدت اليوم اليها بعد مرور السنين ،
أصبحت توقسون واحة وارفة الأشجار .
وصحراء قه بي التي كنا نغرس فيها ،
تحولت الى غابة لا تدرك نهايتها الأنظار .

مهما اشتدت حرارة الشمس ،
تدوم النضارة على أوراق وورود .
فكيف اختفى الاعصار من توقسون ؟
والهدوء في زهور الواحة يسود .

صفا جنب صف من الأشجار ،

كأسوار طويلة خضراء .

زممت الإعصار بالعنان ،

فيتردد بوحدة في الصحراء .

الشمس مشرقة مبتسمة ،

والسماء صافية لازوردية ،

نظمت هذه القصيدة متأثرا ،

لأقدمها الى غابة توقسون كهدية .

٢٨/٧/١٩٩٥م ، توقسون

حفار الأفلاج من الويغوريين القدماء

نظمتم الدرر بخيط فأصبحت عقدا ،
متغافلين عن كلل وملل .
هكذا حفرتم الأفلاج بصبر ،
فتتصل ببعضها دون فصل .

من بين الأفلاج الرأسية الخفية ،
حفرتم الجداول الأفقية الجوفية .
فتجمعت مياه من هنا وهناك ،
وتكونت من قطراها سيول نقية .

انك يا أفلاج عجيبة من العجائب ،
مياهك صافية كالدرر واليشب .
قد لا تكفي لغرفها في الفلج الأول ،
وتوفرت في الفلج الأخير فتتصبب .

منذ متى جئت يا أفلاج الى الدنيا ،
قبل عشرين قرنا ام ثلاثين ؟
اختلقتك الأسلاف الويغورية ،
وتنعمت بك قلوب السابقين .

حينما انهارت الجداول الخفية ،
أو ردمت الآبار بالرمال .
سعى أبناء هذه الواحة بلا تردد ،
لاصلاحها يعملون المستحيل .

رغم نضوب الينابيع في الجبل ،
تتدفق مياه الأفلاج باستمرار .

أدخلت الطمأنينة في النفوس ،
وفرشت الأراضي بالحرير .

مساهماتك متعددة لا تحصى ،
ومياهك متدفقة للأمام بعزم عنيد .
اذا غنينا بأعلى صوت لتمجيدك ،
انضم اليه الأهالي في القريب والبعيد .

١٩٩٥/٧/٢٩، تورفان

تورفان الخضراء

يا " جبل النيران " هل ما زلت احمر اللون ؟
كأنك ملفوح من لهيب النيران .
وعندما أتمشى على سفحك اليوم ،
وجدت الخضرة تغطي كل تورفان .

الشوارع مستقيمة والعمارات عالية ،
سحنة تورفان جميلة باهية .
تفيض الأفراح في أنحاء المدينة ،
وتبتسم تورفان لأسداف زاهية.

تعاريش العنب كممرات خضراء ،
تمتد بجمالها الى الآفاق .

من وراء الأوراق يلمحك العنب ،
وتتلألأ عناقيده كالعقيق .

الحصاد الوافر للقطن والقمح يبعث الفرح ،
وعطر الشمام والبطيخ في الفؤاد يفوح .
في أفنية الديار او بين التعاريش ،
نسيم المساء لهذه البركة صدوح .

الأفلاج شرايينك النابضة ،
بلتها من الزمن خمسة وعشرين قرنا .
هل مياهها نبيذ صاف رائق ،
تسقي الحب في قلبك فيلمع لمعانا .

الآثار القديمة كجياوخه وقاوتشانغ
وكهوف البوذي ،
شاهدة لعراقة التاريخ وسحق الدهور .
وبرج سوقونغ الشامخ الناطح السحاب ،

متأصل في هذه الأرض ثابت الجذور .

يا " جبل النيران " تتكاثر فيك الأحياء ،
وتنبعث منك موجات الحرارة في الهواء .
الصحراء حواليك كرغيف ساخن ،
ورملك في العلاج كان أنفع دواء .

يرقص الفتيان والفتيات بكل رشاقة ،
ترافقهم غصون متمايلة كجوقة أنيقة .
الأغاني رنانة تهز أوتار القلوب ،
تتحمس مع نغماتها عواطف الأحبة الرقيقة .

يا " جبل النيران " هل ما زلت أحمر اللون ؟
كأنك ملفوح من لهيب النيران .
وعندما أتمشى على سفحك اليوم ،
وجدت الخضرة تغطي كل تورفان .

٣٠/٧/١٩٩٥م ، تورفان

التهنئة والمباركة

في هذه السنة أصبح شمام قومول حلوا كما كان ،
مبروك يا أهل قومول استرجعتم فخركم المجيد .
ستفتح الأسواق والثروات لكم أبوابها
على مصراعين ،
وستنشرح الصدور في العالم
لتلذذ حلاوته من جديد .

كان شمامكم ناميا بالسماد الحيواني والنباتي ،
فذاع صيته مبكرا وشاعت شهرته شيوعا .
وتوقفتم عن استعمال السماد الكيماوي
بعد المحاطه ،
فعاد كما كان بدقة التربية وأصبح حلوا رائعا .

أصفق لجهودكم يا زارعو الشمام وأهتف ،
وأدعو لكم من قلبي لتخليد هذا الشرف .

٥/٨/١٩٩٥م، قومول

أمام البطل

بأيدينا الجاهدة ما للوطن من الازدهار والمجد ،
خضرة البراري وذهبية الحقول
تنبع من عرق الجهد .

لنضع الوطن دائما في القلوب وعلى العيون ،
ونتمنى اكساء بلادنا مبكرا
بالكساء الجميل الفتان .

لا عقبة أمام بطل الى اسعاد الشعب تائق ،
حتى ولو كانت جسيمة كجسامة جبل شاهق .

١٠/٨/١٩٩٥م، أورومتش

خواطري في بلدة سانجيي

تتلاصق في أرضك عمارات ضخمة ،
وترتسم في وجهك فتنة وعظمة .
عندما أتمشى في شوارعك المزدهرة ،
تجيش في صدري حماسة فخمة .

الورود زاهية والأشجار وارفة الظلال ،
شذاها فائح في الهواء العليل .
الأسواق مزدحمة في غاية الازدهار ،
والمصابيح لماعة كنجوم في الليالي .

الحقول خصيبة مترامية الأطراف ،

ترعى في مروجك من الأنعام قطائع .
ارتفعت في أرضك مصانع كثيرة ،
ونجم البركة على كل بيت طالع .

الفلاحون الفقراء المحتاجون الى الماء ،
قد انتقلوا الآن الى بيوتهم الجديدة .
اصطفت مساكن نظيفة مضاءة بالأنوار ،
فأصبحوا ميسرين وتعممت فيهم السعادة .

تعيش القوميات مع بعضهم بكل وئام ،
وتربطهم الوحدة والمحبة كاخوان أشقاء .
ليس بعيدا موعد استئصال الفقر ،
يسعون بجهود مشتركة الى الغناء .

يا سانجي تفرست فيك مرارا ،
وتركت في قلبي من الذكريات الجميلة كثيرا .

المستقبل يناديك نداء جديدا ،

فانشري جناحيك وطيري بعيدا .

١٩٩٥/٨/١٢م، سانجي

الاخلاص والامانة

هناك سير من المقاييس لمستوى الكادر القيادي ،
والأهم منها في الحقيقة نزاهة وعدالة .
عليه ان يهذي كل عواطفه الى الشعب ،
ويتحدى اتجاهات منحرفة بعزم وحزامة .
لن يستعمل اساليب تآمرية في المعاملات ،
رادعا عن اغراء المطامع وخادما باخلاص وأمانة .

١٥/٨/١٩٩٥ م، أورومتشي

ضمان الحياة

ان الشعب هم الذين خلقوا ثروات المجتمع ،
وهم الذين ضمنوا بضمائرهم حياة سليمة .
أيقطوا بدماء أفئدتهم جبال البلاد وأنهارها ،
وعملوا على ازدهار الوطن بجهود عظيمة .
ان اسعادهم سعادة في الحياة ،
أما خيانتهم فهي أكبر جريمة .

١٥/٨/١٩٩٥م، أورومتشي

موطني

موطني اليوم انفرجت شفتاه عن ابتسامة ،

وسيصبح غدا حديقة من الورود البسامة .

الحياة الميسورة عانقته بذراعيها ،

انبثقت في الأفق أشعة الشمس الوسيمة .

وارتفعت الأغاني والموسيقى ،

ترحيبا بمجيئة السعادة الكريمة .

١٦/٨/١٩٩٥م، أورومتشي

أنشودة الى بحيرة تيانتشي

إنك مرآة جبال بوغدا ،
متألقة بلمعاتك أبدا .
أزهار اللوتس الثلجية تزين جبالا ،
وعلى قممها الجليدية تضفي جمالا .

تحيط بك غابة الصنوبر وبستان الزهور البرية ،
وتكتمن في جوانبك كنوز لا تعد ولا تحصى .
من ارتشف فتنة من كأسك الفضية ،
تسبى لبه الى الأبد وتنشي .

٩/١٩٩٥م، أورومتشي

سيكون غدك أكثر ضياء

ـ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الاربعين لتأسيس منطقة شينجيانغ الويغورية ذات الحكم الذاتي

لكل فرد والدان ،
وله ما يخصه من الموطن .
لكل شخص طموح ،
كما في نفسه أمان .

الشعب الكادح آبائي وأمهاتي ،
رضعوني بجهودهم والتفاني .
وموطني شينجيانغ الجميلة ،
ترعرعت في محبتها والحنان .

موطني اليوم زاهر كالطاووس الأزهر ،
وقد لفت أنظار كل العالم .
لبست جباله رداء أخضر ،
والموجات الذهبية في أنهارها تبتسم .

تصدح الموسيقى الرنانة بالأبواق والدفوف ،
ويرقص برشاقة الفتيان والفتيات .
ينبسط الشيب والشمط كذلك فرحا ،
تحوم الأغاني في السماء كالحمامات .

تطل عليهم الشمس بابتسامة السرور ،
وتنظر اليهم بشغف النجوم والقمر .
تشاركهم في إحياء الذكرى الأربعين ،
وأصبحت من أجل الحب أبهى وأنور .

اجتهدت أيدي الحراثة لأربعين سنة ،
فشقت حقولا خصبة الى الأفق تتسع .

تصبب العرق الفضي لأربعين سنة ،
فتجمع البترول وفي تدفقه يندفع .

منطقة جبل تيانشان بعد أربعين سنة ،
أصبحت أرضا خضراء وحديقة ساحرة .
وبجانب نهر تاريم بعد أربعين سنة ،
ظهرت على الموائد أطعمة وافرة .

السياسة الحكيمة للإصلاح والانفتاح ،
أضفت على شينجيانغ أجنحة لتطير .
وأنا عاجز عن وصف موطني بكلمات ،
تناسب ما فيها من عظمة التغيير .

أربعون سنة من الكفاح والجهود ،
ليست بزمن طويل ولا قصير .
ولكن تغيراتها الملموسة في العالم ،
تلفت أنظار الاعجاب والتقدير .

يا شينجيانغ انك غنية بارزة ،
والحياة في حضنك تفيض زهاء .
ينظر الوطن الأم اليك بنظرات الحب ،
وسيكون غدك أكثر ضياء .

١٠ /١٩٩٥م ، أورومتشي

هل من أسف يبقى

ـــ رثاء للعالم والأديب والشاعر المشهور

أ.أوتكور

رحلت عنا يا أوتكور قبل الأواني ،
فتحزن لك الجبال والأنهار ويدوي الأنين .

وما يحزنني خاصة أننا وقت احتضارك لم نتقابل ،
كنت الى الخارج راحلا وأنت عن الحياة رحيل .

إننا صديقان حميمان رفيقان ،
وأثمرت جهودك بوفرة يتعزى عنها جناني .

أرقت مهجتك طول الحياة فتبلورت،

في مؤلفات جمة ،

تركت " آثار الأقدام" وكتبا أخرى

ليقرأها أجيال قادمة .

هل من أسف يبقى وأنت كرست حياتك

للوطن الحبيب ،

سأحذو حذوك وأجتاز جبالا وأنهارا

لخدمة الشعب .

١٠/١٠/١٩٩٥م ، أورومتشي

أنشودة لجمع الشمل

ـــــــ بمناسبة عودة هونغ كونغ الى حضن الوطن

آه ، يا هونغ كونغ !

قبل أكثر من مائة سنة ،

كان الظلام البهيمي على أرض الوطن مخيما ،

والبلاد تشهد في أجواءها غيوما .

كانت جميع بقاعها تتألم من الجروح ،

والشعب من البرد والجوع ينوح .

عجلة المجتمع كانت الى الوراء تتراجع ،

الحاكم كان في الارتباك والحيرة يقع ،

والفساد يشيع .

الأراضي الثمينة كانت منا تضيع ،

فتركت الحزية أثر كيها بين الأضلاع .
الشعب كان في بحر الآلام غريقا ،
كأنه من كأس السموم قد ابتلع .
المدافع أطلقت النيران ،
من سفن اللصوص والقراصين .
فتحولت الجبال الجميلة الخضراء ،
الى أرض جرداء ،
في طرفة عين .
وأصبحت بساتين الموز والبرتقال الحلو ،
جنة تأوي فيها ذئاب وغربان .
آه ، يا أرض بلادي السامية ،
عندما وطئتك أقدام الغزاة القاسية ،
وداست ثداك البضة الغالية ،
لم يعد ما ينهمر من عيني وطني الأم دموعا ،
بل هي دماء قانية .

آه ، يا هونغ كونغ !

كان ذلك مثل جثام ،

والليالي القارسة طالت مع الظلام ،

الدنيا كانت مليئة بالدماء ،

والأنين والهواء السام .

كانت في عيون اللصوص شرارة الذئاب القاسية ،

وفي أيديهم سيوف دامية .

عندما حاولوا فطرك من الوطن الأم ،

تشنج وأطلق صراخه المدوي ،

من شدة الوجع والألم .

ولكنهم قطعوا من قلبه أعز لحم ،

بسيوف تقطر منها قطرات الدم .

جاء اللصوص بظلمات ،

وفرضوا على الشعب نكبات .

طبقوا بوقاحة قانون الغابة ،

وحاولوا ان يحرموك من القرابة .

ولكنك كأسد لا تخضعين ،

حتى ولو طوقوك بالقيود العبودية ،

حتى ولو طبعوا في كل جسدك ،
آثار الكي المخزية ،
وجروحا متسببة من السياط الحديدية .
لم تقعي ساقطة أبدا ،
بل تقفين تائقة الى الوطن ،
في كل دقيقة وثانية .

آه ، يا هونغ كونغ !
أنت طفلة مغتربة من حضن الأم الحنون ،
هائمة على وجهك في برية الأحزان .
تتقد جمرات القلق وكنت عليها ،
وتتأجج نيران شوقك في الجنان .
مترقبة لرؤية وجه الأم الرحيم ،
ويوم من الانتظار كان يساوي سنة من السنين .

الاهانة والخزية ،
الاذلال والظلم ،

والجروح المصابة منذ مائة عام ،
ضاغطة كلها على فؤادك .
المقابلة المرجوة ،
والقرابة المربوطة ،
ظاهرة دائما في أحلامك .
وحضن الأم الدافئ ،
يدعوك اليه على الدوام ،
مهما كنت في الحلم ،
أم في العلم .
كما يدعوك دائما ،
لبن أمك بقطراته القديسة ،
الناصعة النفيسة .
وتدعوك دائما ،
أمك الحنون التائقة ،
بيدها الدافئة الرقيقة ،
اليد العطشانة دائما ،
لملاطفة رأس طفلتها الرشيقة .

وهي واقفة على الباب ساندة ،
تتطلع اليك على الدوام ،
منذ أعوام وأعوام .
للشوق اليك اعترى سحنتها الضمور
وأثقلت على خلدها الأحزان والهموم .

آه ، يا هونغ كونغ !
تقفلين أخيرا الى حضن الوطن راجعة ،
تتقدمين الآن مسرعة ،
برأسك المرفوع ،
وخطاك الواسعة ،
تتقدمين الى أمك الرؤوف ،
بشوق بعد طول الطواف .
وتعلقين ذراعيك ،
على عنقها اللطيف .
حينئذ ذابت جميع المشاعر ،
بروابط الدم واللحم ،

كذوبان الزئبق ،
في القلب والجسم .

انظري الى تمثال البطل لين تسه شيو ،
البطل المحارب قبل مائة عام ،
انظري الى الدموع المنهمرة من عينيه ،
السائلة عبر التجاعيد المخطوطة على خديه ،
المرسومة بأقلام التاريخ المهانة ،
وألوان الأسى والندامة المدفونة .
انظري هذه الدموع ،
انها دموع الانفعال والتأثر ،
لأن حجر العار على قلبه قد انكسر .
كيف لا يشعر بالعزاة والمرح ؟
وكيف لا ترفرف روحه الأبية لهذا الفرح ؟
عندما رأى روح الأم الى حضنها عائدة ،
بكى طويلا وصدره منشرح .

آه ، يا هونغ كونغ !
استعراضا للأيام الماضية ،
تحز الأفئدة بشدة ،
آلام الاذلال والخزية .
وتأملا في يومنا هذا ،
قد تطهر عن ادناس الذلالة .
أحرقت أخيرا هذه الادناس المتراكمة منذ قرن ،
النيران المتأججة للحقيقة والعدالة .
ولكن ،
الرائحة المميتة للأفيون ،
قد تعود علينا في بعض الأحيان ،
كالرياح المثارة من الشيطان .
يا أصدقائي ،
لن نسمح ثانية للكابوس ان يدالي ،
يجب ان نكون متيقظي الأذهان ،
وان تحفظ دروس التاريخ في كل جنان .

آه ، يا هونغ كونغ !

لقد مضى العهد الماضي ،

مضى أبدا الى غير رجوع .

أي واحد اذا أراد ان يظلمنا ثانية ،

فلا يستطيع .

لقد حقق الشعب أمله التاريخي الرائع ،

وقد وقف الوطن في الشرق ،

بكل فخر ورأسه مرفوع .

كجبل شاهق راسخ الضلوع .

نتقدم الآن الى مستقبل أبهى ،

كسهم منطلق سريع .

فينا قوة وطاقة ،

فينا عزة وهيبة .

ستكسي الأم ثوبا ذا خرج ذهبي ،

لطفلتها العائدة المحبوبة .

واحتفالا لهذا الفرح المنتظر منذ قرن ،

ستتألق الورود بحمرتها الملتهبة .

وا أسفاه !

لم يشهد هذا اليوم ،

قائد جيلنا العظيم ،

رحل عنا مع أسف جسيم .

ولكن الخطط الضخمة المرسومة بيده ،

قد تحققت واحدة بعد أخرى ،

في أرضنا الجميلة الخضراء ،

على يد قوية لأميننا العام .

فنم أيها القائد آمنا مطمئن الصدر ،

بل قلبك جاش مع جيشان البحر ،

وعينك بصيرة لالقاء النظر ،

فترى راية الوطن ترتفع فوق هذه الأرض ،

وترفرف في سماءها بكل فخر ،

برضاء وحبر .

عندما رأيت الطفلة الى حضن أمها تعود ،

ووجدت أمنيتك الغالية قد تحققت في البلاد ،

فسيصدي الكون لصوتك الفريد ،

بين تهليلات متعلية كالأمواج ،
وتصفيقات مدوية كالرعود .

آه ، يا هونغ كونغ !
آخر غيمة مخيمة على سماءك ،
سيطويها نسيم آت من وطنك .
تتألق جميع النباتات والأشجار ،
كتألق النجوم والزهور ،
لتعكس كل ما لك من الحظوظ والفرص ،
والآمال والسرور .
أنت في الشرق درة براقة ،
وستصبحين ألمع نورا ،
وأشد سحرا ،
وأكثر ازدهارا .
اذ آفاقك باهرة ،
وبركاتك وافرة .
أنت كملكة للطواويس الصارخة الألوان ،

ستبسط أرياش ذيلها المنيرة ،

أمام أنظار العالم المنبهرة !

٥/١٩٩٧، بكين

أنشودة السد الحديدي

لا أحد يعرف ما العذر ،

بلا توقف يهطل المطر .

ففاضت الأنهار فيضانا ،

كأن السماء انهوت وتفلقت البرور .

كانت السيول كالنمر ،

الجريح والشرير ،

تصدم الجبال وتدحرج الأحجار .

بصوت تهتز له القلوب كانت تزأر ،

وتستأصل أشجارا باسقة طال لها العمر .

أخرجت الأمواج السنة شيطانية ،

ولحست بها سدودا فأصيبت بالانهيار .

الكارثة كجبال انهوت على المخلوقات ،

واجتاحت جميع البيوت ،
ففي لحظة انقلبت البساتين الى البحر .
كأن السماء صممت ،
على وضع عزيمة الصينيين وأعصابهم في الاختبار .

اعقلي ،
يا طبيعة صماء ،
حذار ان يعميك الكبرياء ،
ستخضعين لنا أخيرا ،
أمام شجاعتنا والدهاء .
أ لا تعرفين ؟
هناك قصة قديمة تحكي حتى الآن .
في تاريخ الصين بطل اسمه دا يو ،
وهو على الحكمة والعزيمة برهان .
كانت السيول في القدم مسببة للكارثة ،
فقام كأسد بمكافحة الفيضان .
ثلاث مرات مر ببيته ولم يدخله ،

سعيا وراء معالجة السيول ١٣ سنة من الزمان .
عالجها بتصريف المجاري وشق الجبال ،
حتى أصبحت الأنهار في كل سكون .
أما اليوم فسيشعر دا يو بدهشة ،
لما أبداه أبناء برحاد في هذا القرن ① ،
من الحكمة والاقدام المبين .
انهم أعظم منه في التضحية والايثار ،
حتى ولو أغرقت السيول بيوتهم وكل ما يملكون .
فلا تدمع العيون ،
ولا يتأوهون .
بل يهبون لانقاذ الجماهير والأهالي ،
وقد وضعوا حياة أنفسهم في عالم النسيان .

نيران الحب للوطن تلتهب ،
والقلوب مخلصة للشعب والبلاد .
لتعرف السيول والأمواج الصارخة ،
مدى مهارة دا يو في العصر الجديد .

أخلاق كريمة وخصال نبيلة ،
تتجلى في آلاف دا يو وتتجسد .
انظر ها هي الجماهير من كل جنس وعمر ،
قد انضمت الى المعركة بالعزم الصلد ،
والحزم دون تردد ،
والشجاعة مليئة في كل خلد ،
بنوا سدودا بالفولاذ والحديد .
ثابر شيطان السيول على الهجوم ،
وصدم مرة بعد أخرى تلك السدود .
لكن رأسه تشدخ وهيبته تمرغت الى التراب ،
وأوقعه الفشل الأول في الضيق الشديد .
الشيطان لا يرضى بهزيمته ،
تحول ضيقه الى زئير جنوني جديد ،
وأثار أمواجا عاتية بشراسة وعناد .
انضم أفراد الجيش والشعب الى النضال ،
غلبوا بشجاعة على الأخطار والمحن .
صنعوا معجزات ليس لها في التاريخ مثيل ،

معجزات يتعجب لها كل الكون .
وما ادراك ما مصدر هذه الجراءة ؟
يمكن أن أعطيك بالجواب المبين .
إن قوهم الغالبة على جميع الأخطار ،
تنبع من حبهم واخلاصهم للشعب والوطن .
ثم كان معنا قائدنا في أخطر وقت ،
فأعطانا ثقة راسخة مظفرة في كل حين .

انظر ، لقد جاءنا الرئيس جيانغ زيمين ،
بجسمه الضخم المتحدي للأمطار والإعصار .
حاضرا بعناية الحكومة المركزية ،
لابسا عطافا عاديا من عطف المطر .
خداه كانت بقطرات المطر بليلتين ،
وقدماه بالتغاضي عن الوحل راسختان في السير .
كبريق يشق ستار الظلام ،
كان يترقب مواضع الخطر على امتداد سد النهر .
مشمرا عن ساقيه ،

ينم من سحنته الاهتمام والوقار ،
وتعكس نظراته رباطة جأشه أمام الخطر .
كان يواجه الجيش المقاوم للفيضان ،
ويلوح لهم يده محييا ،
وكانت كلمته أشعلت في قلوبهم مصباحا منيرا :
" اصمدوا ، اصمدوا ، اصمدوا ،
واتحدوا لتكسبوا في هذا النضال نصرا ..."
كان صوت الرئيس يدوي في الأجواء ،
غالبا على كل ما للمطر والرعد والموج
من الضوضاء .
كان صوتا يعطي قوة جبارة
لجميع أفراد الجيش والشعب ،
فرموا بأنفسهم بمراس أشد في هذا الابتلاء .
ليلتها لم يذق جفنا الرئيس للنوم طعما ،
طال وقوفه أمام خريطة كبيرة ساهرا ،
وكان يتمعن في استراتيجية هذا النضال مفكرا .
كان يفكر فيما يفكر فيه الشعب ،

ويعاني ما يعانيه الشعب .
كان قلبه بقلوب الشعب متصلا ،
وكان من أجلهم ليل نهار مشغولا .

في الوقت الحاسم لانشقاق السدود ،
الى ثغراتها وثب الفلاحون ،
وهم من كلمة الرئيس متشجعون .
تسابق ان يقفز الى الماء فتيان ،
ليبنوا سدودا جديدة بأبدان ،
حتى لانت كرها وحشية الطوفان .
الجماهير الراسخة كرسوخ الصخر ،
هي التي غلبت مرات على الخطر .
فاذا كان من سوء الحظ سقط زوج على السد ،
استبدلته زوجته وفي الكفاح تستمر .
واذا ابتلع الطوفان أبا دون رحمة ،
فيتقدم ابنه في طريقه ويسير .
انظر ها هي الفتاة واسمها دان قوي ② ،

لابسة ثياب الحداد والدموع في وجهها تنهمر .

ما زالت في حزنها لفقد خطيبها ،

ولكن عزيمتها لم تثنن للحزن ولم تنقهر .

بل انضمت فورا الى الفريق الصدامي لصد الخطر.

كرصاص حاقد يطلق من البندقية ،

ليصيب العدو هذا الطوفان الشرير .

ليس لها أي طلب من الحكومة ،

ولم تفكر في نفسها ولا نزر .

قرار وحيد اتخذته بعد تفكير ،

هو تبرع جميع رصيدها للمصابين بالضرر ،

وكانت من أجل تجهيز الزواج تدخر .

لقد وهبت معه قلبا محبا الى الأهالي ،

فما أسمى وأصفى هذا القلب الغالي .

اعلم أن هذا هو الشعب الصيني ،

شعب له عزيمة كالحديد والصلب ،

شعب له صدر كالبحر في الرحب ،

شعب له قلب صاف كالذهب .

انظر ذلك الجندي الحامل كيسا من الرمال ،
وهو شاب دون عشرين سنة من العمر .
من أسارير وجهه تقطر سذاجة الصبا ،
كغلام محبوب فيه نشاط وبشر .
يحمل التراب والحصى الى السد باستمرار ،
كجواد أصيل يركض سريعا بدون العثر .
حتى ساعة من النوم ليست له مضمونة ،
وأسبوعا اثر أسبوع كان يكافح ليل نهار ،
فمن أين له هذه المعنوية وهذا العزم الجبار ؟
احمرت عيناه بشكل يلفت النظر .
تقشرت جلده مرارا من حرارة الشمس ،
والجروح كانت تؤلمه كما تخزه الابر .
لم يسمع منه أحد أبدا أي أنين ،
فهل يوجد في الدنيا مثل هذا الصبر ؟
ذلك لأنه قد تمثل نصب عينيه ،
ظل مهيب للجيش الأحمر ......

كان الجيش الأحمر يتقدم على البراري الثلجية ،
ويجتاز قمم جبل ليوبان العالية ،
ويعبر المستنقعات المترامية .
كتنين جائع كانت تلك الأرض النجيلية ،
تبتلع مرة واحدة كل من يدخلها
من المخلوقات الحية ...
كان نداء الأبواق رنانا مثيرا ،
فيشق الذين في الأمام بأجسامهم طريقا ،
ويسير الذين وراءهم بعزماهم تباعا .
كانت ملابسهم خفيفة بالية ،
وآلام الجوع وبرودة الريح عليهم قاسية .
قشور الأشجار وجذور الأعشاب كانت لهم
طعاما ،
وكذلك الجلد الباقي لهم في الأحزمة والأحذية ،
وهكذا في كل صعوبة كانوا يواصلون السير
بخطوات قوية ...

تتدفق تيارات التاريخ مع المياه في المجرى ،
على امتداده ذكر الجندي الفتي بطوليات المسيرة
الكبرى .
ازداد في قلبه ما نحو السلف من الاحترام ،
وازدادت شجاعته والاقدام ،
فقام بعناد بعد ان زلت به القدم .
حمل كيسا ونحو السد يتقدم ،
ذاكرا ان قيمة الحياة عند الامتحان تتجسم .
وفجأة أصيب بالدوار وسقط ثانية ،
بسبب الارهاق والافراط في الجهد والكفاح .
فأرسل الى المستشفى وهو في غيبوبة ،
بل ما زال يدمدم ويصيح :
" بسرعة ، بسرعة ، لنسد الثغرات بسرعة ،
لن نسمح للطوفان ابتلاع ثروة الشعب
والأرواح ."
هذه كانت صيحته وقد أغمي عليه ،
فما أحسن جنودنا وما أسمى هذا الصياح .

إن قلوبهم أنور من الذهب الصحيح ،
بل أغلى من أي تحفة غريبة في هذا العالم الفسيح .

إنني لم اذكر الا جنديا عاديا واحدا ،
لكنه كان بلا شك لآلاف جندي متجسدا ،
كأن قطرة مائية تعكس ألوان الشمس فرادا .
وكان قاو جيان تشينغ ، وو لانغ جو ،
لي شيانغ جون ③ ،
من نماذج هؤلاء الجنود العظام .
اندفعوا الى حيث خطر أكبر ،
واعتبروا أن أمانة الشعب من حياتهم أهم .
واستشهدوا تباعا في أخطر عملية الكفاح ،
وكان وزن موتهم أثقل من جبل تاي الجسيم ،
وسيخلدون في قلوب الناس على الدوام .
منحتهم الحكومة أعلى شرف ،
واصدر عليهم الرئيس جيانغ أمرا للثناء والتفخيم.
آه ، يا اخواني الأعزاء ،

إني أشعر من أجلكم بالفخر العظيم .
وإن مآثركم البطولية وأخلاقكم السامية ،
ينذعر لها الجنان ويندهش لها الكون العميم .

أمام ملايين بطل مثل هؤلاء الأبطال الشجاع ،
لا مفر للطبيعة العنيدة ان تخفض رأسها الشنيع ،
وتعترف بالفشل وتطيع .
إنها ملحمة بطولية خالدة في مجرى التاريخ ،
ملحنة بروح الشجاعة للشعب الصيني
والجيش المنيع .
إنها روح بطولية سامية للشعب الصيني ،
أية صعوبة لن تجبره على الخضوع ،
فهو على قهر كل كارثة يقدر ويستطيع .

والشعب الصيني غير هياب من التعب ولا الموت ،
يتحد جميع أفراده كصخر مصمت .
بارادة قوية بنوا سدا خالدا دائم الوجود ،

وهو سد حديدي راسخ كالمارد .

الديار والبساتين المخربة في الفيضان

بحمايته ستتجدد .

وبوجوده القوي سيزدهر وطننا ،

ويكتسي شفقا منيرا الى الأبد .

١٩٩٨/٢/١٢، أورومتشي – بكين

---

① برحاد : بطل في القصيدة الويغورية الطويلة .

② داو قوي : فتاة تبرعت ٦٠ الف يوان الى المنكوبين بعد تضحية خطيبها يانغ ده شينغ في المعركة ضد الطوفان ، وكانت محضرة هذا المبلغ لتجهيز الزواج .

③ حسب الأمر الذي أصدره الرئيس جيانغ زيمين تم اعطاء لقب الشرف " بلط مكافحة الطوفان " لقاو جيانغ تشينغ ، و" المكافح الحديدي ضد الفيضان " لوو ليانغ جو .

القصائد حول البحر الأبيض المتوسط

خواطري في روما

في الغرب مدينة قديمة اسمها روما ،
سمعت عن ذلك وكنت طفلا صغيرا .
إنك كفتاة جميلة رشيقة ،
أتمنى أن أرفع عنك خمارا ساحرا .

شاهدت اليوم ثقافتك المشرقة ،
فتحققت أمنيتي أخيرا .
اقبلي من فضلك أجمل تحيتي ،

جئت من جبل تيانشان البعيد زائرا .

أشجار الزيتون الخضراء كصنوبر بحر الروم ،
باسقة ممشوقة تنبهر لها العيون انبهارا .
والنوافير التي تفور ليل نهار ،
كسيل الحياة كان منها ناهرا .

اشتهرت الثقافة الرومية العريقة منذ القدم ،
إنك في بستان الثقافة العالمية زهرة باهرة .
دانت ، ميكلانجلون ، رفيل ،
في الحضارة الانسانية نخبة زاهرة .

عندما وقفت في ميدان صراع البقر القديم ،
كأني رأيت مصارعة بين الناس
يتطاير منها الشرر .
ولما دخلت كنيسة الفاتيكان المقدسة ،
دعوت أن تتسامى الأرواح لكل البشر .

من مدينة تشانغ آن منبع الثقافة الشرقية ،
امتد منذ آلاف سنة طريق الحرير .
كرابطة تصل الثقافة الصينية بروما القديمة ،
خالدة دائمة الاستمرار .

طريق مهما طال يقرب الأصدقاء ،
حتى ولو يفصل بيننا البعد الكبير .
والصداقة المخلصة تبقى دائما ،
كبرج بيزا المائل الذي أبدا لن ينهار .

٥/١٠/١٩٩٨، روما

الحب لمالطة

من الطائرة أطل على سحنتك البديعة ،
تبدين كدرة على البحر مرصوعة .

في قلب البحر الأبيض اللانهائي ،
ترسلين الى العيون لمعات مشعة .

أنظر الى أرضك الجميلة ،
وجدتها ليست مثل وطني في الوساعة .
ولكن صدرك رحب فسيح ،
كأطراف البحر الأبيض الشاسعة .

لما ارتقيت في فالته الى القلعة القديمة ،
ذكرت جولتي في قاو تشانغ مدينتنا العريقة .
وعندما طفت بالمركب في الخليج الأزرق ،
رجعت الى طفولتي جنب بحيرة أيدين العميقة .

ميناء الحرية المهيب العظيم ،
رمز لما بين الصين ومالطة من الصداقة .
مهما كانت تفصلنا جبال وبحار ،
لن تقف بين قلوبنا أية عائقة .

تاريخك المشرق الذي استعرض صفحاته ،
يثير كل الاعجاب والتقدير .
ومستقبلك الباهر الذي أتطلع اليه ،
يلفت جميع الأنظار .

وقت مكوثي عندك حقا قصير ،
وقد انغمست في حبك والفراق عسير .
الانطباعات الجميلة عنك في قلبي ،
ستحث خطوات صداقة بلدينا في المسير .

٧/١٠/١٩٩٨، مالطة

يا نخلة

أنت يا نخلة باسقة ،
كفتاة جميلة رشيقة ،

واقفة في الصحراء بأناقة .
لا تخافين من لسعات الجفاف ،
ولا من حرارة الشمس المحرقة .
لا أنت متوسلة الى الندى بالنعمة ،
ولا الى المشذب تائقة .
واقفة متأصلة في الصحراء ،
كحارستها المخلصة الصادقة .
تحملين ثمارا في الفصول المتلاحقة ،
ولا ينحني جسدك بتاتا كالعملاقة .
تهبين الحلاوة الى جميع القلوب ،
وتقفين بصمت في الكثيب ،
وبفخرك أبدا لست ناطقة .

ثمارك للعرب طعام ،
تهدئ جوعهم في الوقت اللازم .
حكايتك للعرب ثقافة ،
ينسجون بها تهاويل العالم .

ورقك الطويل المدبب ،

كسيف حاد صارم ،

تطعنين به العدو المهاجم .

وتردعين عن كل غارة ،

بجذعك الطويل الضخم .

يتقي بك العرب من العواصف والأمطار ،

فانك مظلة لهم في الأيام .

يتخذك العرب رمزا للقومية ،

وأنت في قلوبهم محط الحب والاحترام .

آه ، يا نخلة ساحرة رائقة ،

أعطيت للعرب كل طاقة ،

وأهديت اليهم شجاعة فائقة .

فعنك ليسوا مستغنين ،

وأنت لست عن أرضهم مفترقة .

١١/١٠/١٩٩٨، طرابلس

زيتون

في هذه الأرض الفاتنة ،
أكثر ما رأيته زيتونة ،
وأكثر ما ذقته زيتونة ،
إنك كثيفة الثمار والأوراق .

أوراقك رقيقة بديعة ،
كأعمال فنية رائعة ،
تشبه حواجب الصبايا العربية الرفيعة ،
وأشبه بعيونهن المفعمة بالحب العميق .

ثمارك اليشمية الظريفة ،
كيشم خوتيان بلدتي اللطيفة ،
ثقيلة لماعة شفافة ،
كما مسه النقش الرقيق .

تذوقت من لذتك النادرة ،
بين حموضة وحلاوة ومرارة ،
لذة ليست لها نظيرة ،
تدوم على لساني طيبة المذاق .

زيتك صاف فائح الأريج ،
أحسن قرين لطعام طيب المزاج ،
في أنحاء العالم له رواج ،
فساعد الاقتصاد ليتطور ويفوق .

إنك رمز للسلام ،
وظلك في الأرض العربية يعم ،
فلا تكوني كالركبي في ميدان الصدام ،
صوني دائما أمان الآفاق .

١٢/١٠/١٩٩٨، تونس

أرض تغرب فيها الشمس

أطير مكتسيا فجر الشرق ،
وأجتاز البحر الأبيض والصحراء .
فجئت الى أرض تغرب فيها الشمس ،
والشفق يستقبلني بأضوائها الزهراء .

يخفق قلبك في الرباط الجميلة ،
إنها مدينة عريقة نبيلة .
يرقد هنا الأب لبلادك خالدا ،
محمد الثالث بطل القومية وصاحب الجلالة .

الدار البيضاء مدينة مشهورة ،
ومركز للعملة والصناعة والتجارة .
كالشريان لتطوير الاقتصاد ،
تساعدك على العصرنة بخطوات كبيرة .

مسجد الحسن الثاني المهيب ،
تجسدت فيه ثقافتك العريقة الباهرة .
واقف بثبات على غرب البحر الأطلسي ،
مرسلا أشعته البهية المنيرة .

مدينة فاس التي تسمى بعاصمة الثقافة ،
خصالها للقرون الوسطى ما زالت ساحرة .
كأنها متحف مكشوف السطح واسع ،
تجمع فيه نخبة الحضارة الانسانية والفنون الفاخرة .

جامعة القرويين الذائعة الصيت ،
من أقدم ديار العلوم في العالم .
ابن بطوطة كان فيها طالبا ،
وأحضر اليك شاي الصين قبل ٣٠٠ عام .

الشاي الأخضر الفواح العطر ،
كماء كوثر في جنة عدن .

يتوارث تناوله جيل بعد جيل ،

تتنعم به قلوب شعبي المغرب والصين .

٢١/١٠/١٩٩٨، الرباط عاصمة مراكش

النهر الأصفر ، النهر الأم

يا أيها النهر الأصفر ، إنك لنهرنا الأم ،
كم ابتلاك الدهر منذ آلاف عام ،
وما زلت تتدفق مزمجرا الى الأمام ،
إنك أغنية عريقة فيها حنان وانفعال .

لقد جلبت على الشعب ترحا اثر ترح ،
كما أهديت الينا فرحا بعد فرح ،
كم غنينا لك للثناء والمدح ،
وكم بكينا بسببك واستغرقنا في التعويل .

إنك للشعب الصيني رمز رزين ،
كلما رأيتك التهبت في قلبي نار الحنين ،

إنك كفلاح مجرب على مر السنين ،
يغني أغنية تعيسة المنوال .

كم سقيتنا بكأس المرارة ،
وكم رضعتنا لتكون نار حياتنا مستمرة ،
يغني لك أبناءك لشرب نخبة بحرارة ،
وهم متمسكون بسبيل التطلع والاكتشاف
دون بديل .

قدمت اليوم الى الجبال روعة واستقامة ،
ووهبت الى القوميات المختلفة مروءة وكرامة ،
سلحت النسور بالأجنحة المحومة ،
فتدفقت أغاني الفرح في أرض الصين كالسيول .

لقد أقيم عليك عديد من السدود ،
وقد سخرك آلاف بطل مثل برحاد ① ،
والفتيات مثل شرين جئن بالشفق الفريد ② ،

فتتنقل أغاني الحب وتبقى الحياة للأزل .

لست كنهر اليانغتسي في النقاء والنعومة ،
ولا كالبحر في الوساعة والجسامة ،
إن صفتك هي الصراحة والشهامة ،
يا أيها النهر الأصفر إنك نهرنا الأم النبيل .

١٢/١٩٩٨ ، تشينغ تشو

---

① ② برحاد وشرين بطل وبطلة في القصيدة العاطفية الطويلة، وقـــد نال برحاد حبا من حبيبة قلبه شرين بعد عشرين مرة من الجـــهود في شق الجبال وحفر الآبار .

السور العظيم روح الأمة الصينية

استذكارا لمتاعب القدماء السابقين ،
صعدت السور العظيم على جبل بادالين .
آه ، كم كان مهيبا وعظيما !
فهو راقد بهدوء كالتنين .
فاتح ذراعيه للجبال الممتدة ،
على الأرض الجميلة ذات الافتتان ،
ليضمها بشدة الى الأحضان .
صعدته فجاشت المشاعر في صدري ،
كجيشان الأمواج في البحر .
لم يكن السور عاليا جدا ،

اذ ارتفاعه دون ألف متر .
ولكن بالنسبة لي أنا وحدي ،
كأني صعدت قمة بوغدا ،
لجبل تيانشان في بلدي .
أصيبت رجلاي بالترهل ،
وياقتي بالعرق تتبلل .
صعب علي التنفس قليلا ،
وقلبي يخفق بسرعة لا أتحمل .
ولكني لما وصلت الى آخر بسطة ،
في أعلى السور ،
ووقفت فيها راسخا ،
فزال مني الارتخاء في الرجل .
وأقبل على النسيم على السور ،
فجفف ثوبي المتبلل .
ومر بي سحاب وردي على السور ،
فذهب بتلهثي المتصل .
وتراءت لي عشبة منداة على السور ،

فاهدأت خفقان قلبي المنفعل .
لقد قال الزعيم ماو تستونغ :
"من الى السور العظيم لم يصل ،
فهو ليس بالرجل الرجل ."
ها أنا ذا أصبحت اليوم بطلا ونسرا ،
وأنا في هذا المحل .

يا سور الصين العظيم !
أنت تنين طائر ،
من صحراء قه بي الواسعة المقفرة ،
الى شاطئ بحر بوهاي المتمور .
مجتازا مسافة شاسعة ،
تتخلل فيها مروج وجبال .
عابرا أرضا واسعة ،
تتزاحم فيها صحارى وتلال .
عازفا أقوى موسيقى ،
على أراضي الصين المترامية .

مزعزعا البشرية كلها ،
لتنتبه الى حضارة القومية الصينية .
يا سور الصين الشامخ الخلاب !
أنت ملحمة تاريخية ذات أسلوب مهيب .
تبدي للأمة الصينية ليل نهار ،
ثناءك الصامت على روحها الابية بدؤوب .
تحممت بالدماء والنيران مرات لا تحصى ،
منذ أكثر من ألفي سنة كلها نكوب .
والنقوش البطولية المؤثرة على الشواهد ،
مطبوعة فيك وعلى كل طوب .
جمع الشعب الكادح في جذعك ،
عزيمته وكفاءته الفريدة .
ترك الشعب الكادح في جسدك ،
عرقه ودماءه ومتاعبه العديدة .
تبلورت فيك قوة وحكمة الأمة الصينية ،
وحقيقة كيانك القديمة لها متجسدة .
تكونت من أضلاعك المتصلة بالأفق ،

روح الأمة الصينية العنيدة .

يا جبل بادالين العظيم !
تعتبر أشهر ممر حصين في العالم ،
وأهم مكان لاحتلاله ،
كان الجنود يتنازعون منذ القدم .
شهدت كثيرا من المشاهد التاريخية ،
تراتيجية كانت او كوميدية ،
في تلك الأيام المجروحة ،
بالسيوف والحوافر الحديدية .
فقد دخل جيش كوبلاي بعد اجتيازك ،
الى وسط الصين غير هياب .
وانطلق منك قائد الانتفاضة لي تستشنغ ،
متجها بجنوده الى الجنوب .
وكان آخر ملك من ملوك أسرة يوان ،
يلتجأ اليك في طريق الهروب .
جينكيزخان كان يتوغل في غابتك الصنوبرية ،

وقمر الليل في غياب .
كما كانت الملكة زي شي لأسرة تشينغ ،
فرت الى سفحك من العاصمة ،
فتبللت بدمعها الآسف الكئيب .

يا سور الصين العظيم !
أنت رمز الأمة الصينية .
في أيامك الماضية ،
كانت غيوم الحرب ودخان البارود عليك جارية .
ما كان في سماءك ،
لا شمس ولا نسيم ،
ولا أمان يرضيك ولا سلام .
كانت الوحوش الشرسة ،
يسيل لك لعابها كالعرمة ،
والنسور الطماعة ،
تنظر اليك بعيون نهمة ،
والغربان الشيطانية المكارة ،

تمد لك مخالبها بلا رحمة .
فكانت النكبات المخيفة تختمك دائما ،
ببصمات الغارة والهجمة .
ولكنك لم تخضع لها أبدا ،
بل حاربتها صامدا ،
بأضلاعك المفتولة ،
وقوتك الجبارة ،
ودماءك الفوارة .
رغم أن في جسدك تلوثات دموية ،
ولكنك بيقينك وعزيمتك ،
أحرزت التحرر والحرية ،
واستقبلت الفجر والشمس البهية .

على السور العظيم ،
كم من صاعد مستغرق في التخيلات .
على السور العظيم ،
كم من زائر مسترسل في التعجبات .

فتلتفت معهم الى صفحات الماضي ،

وتفتخر معهم بما في اليوم من المنجزات .

في اليوم ،

أناطت الصين الجديدة بك رسالة جديدة ،

لتمد يد الصداقة ،

الى ما وراء الجبال والبحار ،

حتى تتحول الى قوس قزح ،

لربط العالم بأنوار .

يأتيك اليوم ضيوف من الأنحاء ،

ويجتمعون فوقك بسرور .

بينهم نكسون وريغن من الدولة الأميركية ،

ومن بريطانيا جاءت ثاتشير واليزابيث الثانية .

أتاك أيضا الملك أكيسشيدو تينو الياباني ،

وبوريث يلتسين الروسي ذو الشهرة الكافية .

صعدوك ضاحكين متحدثين عن الصداقة ،

ومترنمين لسلام العالم على نغمات جديدة راقية .

يا سور الصين العظيم !

أنت سجل ضخم للبشرية ،

وروح للأمة الصينية .

أتمنى أن أكون طوبة سوداء ،

لأصبح من جذعك جانبا .

أتمنى أن أكون نسمة هيفاء ،

لأنفض عن جسدك ترابا .

أتمنى أن أكون عشبة خضراء ،

لأزيد من ظلالك نصيبا .

أتمنى أن أكون سحابة بيضاء ،

لأحوم في سمائك دؤوبا .

خريف ١٩٩٩، بكين

أغنية مهداة الى الوطن

ـــ بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتأسيس
جمهورية الصين الجديدة

يا وطني ، أنت قديسي وملاكي ،
وأنت حياتي وكل أملاكي .

يا وطني ، أنت فخري وبوصلتي ،
وأنت عظيم عزتي .

أنا ابنك المخلص البار ،
ترعرعت نشيطا في حضنك الحار .

وأنت أرضعتني وربيتني ،

وأتحت لي فرصا متلونة يا وطني .

لبنك الناصع وهبني حكمة ،
وطاقتك الجبارة أعطتني عزمة .

أنت سندي في كل مصارعة ،
وأنت يا وطني ذو قوة بارعة .

اليوم عيد ميلادك الخمسين ،
وهو يومك المبارك بعد ذيوع صيتك الرنان .

التصفيق يدوي في السماء وتهلل لك الأفواه ،
وأنت يا وطني قصيدة على جميع الشفاه .

لاعتزازك بي أعطيتني دعوة غالية ،
فاعتليت منصة تيان آن مون العالية .

في الحفل الفاخم استعرضت العرض العسكري
العظيم ،
فحققت يا وطني أملي النفيس القديم .

انه عرض عسكري مثيله ينعدم ،
أظهرت به قوتك أمام أنظار العالم .

خطوات جنودك زعزعت كوني ،
وزعزعت أراضيك أيضا يا وطني .

صفوفهم المهيبة تسير الى الأمام ،
في أيديهم بنادق وخطاهم على كل انتظام .

كل مربع من الصفوف وكل باقة من الزهور ،
تمثل مرحلة من مراحل تاريخك المنير .

منجزاتك يندهش له الضيوف ،
وهي يا وطني فوق تصورهم اللطيف .

العرض مفعم بالعظمة والجلال ،
لم ير نظيره أحد فكان دون مثيل .

على مسرح مسابقة العظمة والهيبة ،
أنت يا وطني أسد مظفر بلا ريبة .

ازدحم كياني بالفرح والحبور ،
فلم يعد متسعا للكبرياء والغرور .

السعادة العارمة اعترتني ،
فانفجرت منها نافورتي يا وطني .

جمعت من الحديقة الغناء أنواع الزهور ،
ونسجت بها اكليلا مرصعا بالجوهر .

ألقى تاجا من الريحان ،
الى جسدك الطاووسي يا وطني .

أصيغ عبارات من صميم جناني ،
لحفلك الباهر ككلمة التهاني .

الدفاع عن وحدتك هو يميني ،
وقسمي راسخ رسوخ الجبل يا وطني .

٥/١٠/١٩٩٩، بكين

أنشودة الى جبل تشينغ

شيو

في غابتك كنت ماشيا ،
وهي تضاهي رسما وقصيدة .
تترامى فيها ظلال الصنوبر وعبير الهواء ،
وأمواج الخضرة الجديدة .
أغاريد القنابر تضفي عليها جمالا وروعة ،
وفي بحر ورودها شعرت بفرحة فريدة .

٢٣/١١/١٩٩٨، نان نينغ

ليلة لا تنسى

___ تهنئة لعودة ماكاو الى الوطن

في اليوم العشرين من ديسمبر سنة ٩٩ ،

وفي منتصف تلك الليلة الحميدة ،

صدحت موسيقى النشيد الوطني ،

بهيبة فريدة .

وسارت أقدام الوقت ،

الى تلك الساعة المجيدة ،

والى تلك اللحظة الخالدة .

فوق قصر الحديقة لمركز الثقافة بماكاو ،

بدأت ترفرف في السماء ،

راية النجوم الخمسة الحمراء ،

وراية زهرة اللوتس الخضراء .

الموسيقى مهيبة والراية في غاية الحمر ،
انه مشهد مطبوع في سجل التاريخ ،
على امتداد العصر .
تحدق فيه ملايين عين ،
بأدق النظر .
وتنفعل له بلايين قلب ،
يخفق في الصدر .
انه يعلن للعالم جادا ،
ان ماكاو كإبن طال اغترابه متشردا ،
قد قفل الى حضن وطنه عائدا ،
ودخل منذ هذه اللحظة قرنا جديدا .

هذه ليلة يستحيل لها النسيان ،
هذه ليلة تطير النوم من الجفون .
هذه ليلة من الفضة منقوشة ،
وهذه ليلة بالذهب مفروشة .
ساعتها تتسابق السفن في الأنهار ،

وعلى جانبي السور العظيم احمرت الأشجار .
مصابيح جميع البيوت تتلألأ في الأرض ،
والبدر كقرص لامع في السماء معروض .

رقصات الليلة ما أجمل حركاتها ،
وأغاني الليلة ما أحلى نغماتها .
طبول الليلة ما أفرح ايقاعاتها ،
ووجوه الليلة ما أشرق ابتسامتها .
عبارة " عودة ماكاو الى الوطن "،
أصبحت الليلة أجمل عبارة ،
أصبحت موسيقى أكثر اثارة ،
وقصيدة أشد انارة .

منذ مئات سنة بأنهرها والليالي ،
ما نسينا أبدا قربانا الغالي .
كان النهر الأصفر يهدي اليك ،
بحليبه الجاري .

ومياه نهر اليانغتسي تناديك ،
بصوته العالي .
وكانت كل طوبة من طوبات السور العظيم ،
تكن لك شوقا ينغلي .
كانت سنابل الأرز في الجنوب تحييك ،
وأمواج القمح تلوح لك في الشمال .
وكانت ثلوج على جبل كونلون ،
ترسل اليك لمعانها الجميل .

يا وطني العزيز ،
أنت جميل شاسع ،
أنت صامد مجتهد شجاع ،
أنت لا تتجزأ كبدر كامل رائع .
فرشت الليلة بساطا أحمر ،
لابنك الراجع .
حيث عدد لا يحصى من الأشعار والورود ،
ومن ايقاعات الطبول ونغمات الأناشيد .

عبرت كلها عن رغبة متأججة في خلدي ،
وعن أمل لعودته مكنون ،
في بلايين فؤاد .

أوه ، يا وطني ،
يا بلادي العزيزة ،
لم تبق لي الآن الا أمنية واحدة ،
هي أن ترفرف على ساحلي المضيق ،
راية جمهوريتنا المجيدة .
حينئذ سأرفعك عاليا وأغني لك ،
بأجمل شعر وأروع قصيدة .
وسأشرب من كأس الرحيق ،
حتى أنتشي في تلك الليالي المتوافدة .

١٩٩٩/١٢/٢١

ملحق

الكتب الرئيسية للمؤلف

((أخلاق الصنوبر)) باكورة الانتاج ، شعر ، ١٩٦٢ .

((أغاني جبل تيانشان)) ديوان الشعر ، الطبعة الويغوربة ، ١٩٨٢، دار القوميات .

((أغاني القلب)) ديوان الشعر ، الطبعة الصينية ، ١٩٨٥، دار الشعب بشينجيانغ .

((المحبة المهداة الى الوطن)) ديوان الشعر ، الطبعة الويغورية ، ١٩٨٧، دار كشغر الويغورية بشينجيانغ .

((الحنين الى الوطن)) ديوان الشعر ، الطبعة الصينية ، ١٩٨٧، دار الشعب بشينجيانغ .

((شينجيانغ يا موطني الحبيب)) ديوان الشعر ، الطبعة الويغورية ، ١٩٩٠، دار الشعب بشينجيانغ .

((شينجيانغ يا موطني الجبيب)) ، الطبعة الصينية ، ١٩٩٠، دار الشعب بشينجيانغ .

((شينجيانغ يا موطني الحبيب)) ، الطبعة الانجليزية ، ١٩٩٣، دار الصين اليوم .

((شينجيانغ يا موطني الحبيب)) ، الطبعة العربية ، ١٩٩٣، دار الصين اليوم .

((دعوة العهد)) ديوان الشعر ، الطبعة الويغورية ، ١٩٩١، دار الشعب بشينجيانغ .

((مشعل الحياة)) ديوان الشعر ، الطبعة الويغورية ، ١٩٩٢، دار القوميات .

((مشعل الحياة)) ، الطبعة الصينية ، ١٩٩٢، دار الكتاب .

((مشعل الحياة)) ، الطبعة اليابانية ، ١٩٩٣، مطبوعة في اليابان .

((غني يا دوتارة ويغورية)) ديوان الشعر ، الطبعة الأزبكية ، ١٩٩٥، مطبوعة في طشقند .

((أغاني الأرض الخضراء)) ديوان الشعر ، الطبعـــة الويغوريـــة ، ١٩٩٦، دار القوميات .

((أغاني الأرض الخضـــراء)) ، الطبعـــة الصينيـــة ، ١٩٩٦، دار القوميات .

((رحلة الصداقة)) ، كتاب الرحـــلات ، الطبعـــة الويغوريـــة ، ١٩٩٦، دار القوميات .

((رحلة الصداقة)) ، الطبعة الصينية ، ١٩٩٦، دار شينخوا .

مسؤول عن تحرير الكتاب الأدبي والموسيقى الكلاسكي الويغـــوري الضخم ((المقامات الاثنتا عشرة الويغوريـــة)) ، ١٣ مجلـــدا ، ١٩٩٧، دار الموسوعة الصينية .

مسؤول عن تحرير ((معجم ثقافة القوميات الأقلية الصينيـــة)) ، ٥ مجلدات ، ١٩٩٩، دار القوميات .

策　　划：艾克拜尔·吾拉木
责任编辑
责任校对：沙秋真
装帧设计：苏彦斌　刘家峰

图书在版编目(CIP)数据

生命的足迹：阿拉伯文/铁木尔·达瓦买提著，杨孝柏译．
-北京：民族出版社，2000.4
ISBN　7-105-03858-6

Ⅰ.生…　Ⅱ.铁…　Ⅲ.诗歌-作品集-中国-当代-阿拉伯语　Ⅳ.I227

中国版本图书馆 CIP 数据核字(2000)第 20667 号

民族出版社出版发行
(北京市和平里北街 14 号　邮编：100013)
民族出版社微机照排　　迪鑫印刷厂印刷
各地新华书店经销
2000 年 4 月第 1 版　2000 年 4 月北京第 1 次印刷
开本：850×1168 毫米　1/32　印张：16
印数：0001—1500 册　　定价：38.00 元




بقرض الشعر اني ولع طول عمري،
وأود زيادة وهجه بحـــي ولوري .
يتجلى عرقي متألقا فـــي بصماتي ،
اذا ندى فؤادك فلا أسف في حياتي.
ـــ تيمور داوامات







بقرض الشعر اني ولع طول عمري،
وأود زيادة رهجه بحـــي ونوري .
يتجلى عرقي متألقا فـــي بصماتي ،
اذا ندى فؤادك فلا أسف في حياتي.
ــــ تيمور داوامات



بقرض الشعر اني ولع طول عمري،
وأود زيادة وهجه بحبي ونوري .
يتجلى عرقي متألقا في بصماتي ،
اذا ندى فؤادك فلا أسف في حياتي.
___ تيمور داوامات



ISBN 7-105-03858-6/I · 931
民文（维172）定价：38.00元